

* (الجزء الثاني من كتاب) *

السر الصنف في مناقب السلطان
الحسني قطب الغوث شمس الدين سيدى
محمد التميمي البكري الشاذلى الصديق
رضى الله تعالى عنه تأليف العلامة
الفاضل الشيخ على بن
عمر الشهير
بالبندرى

* (تبية) *

قد عنّ لنا أن نطبع أي ضابذيل هذه المناقب بعد حزب النور رسالة
المساواة المازر التفيسة في مناقب السيدة تقيسة رضى الله تعالى
عنها وذلك تمهماً لفائدة ولن تكون امدادات هذه الطاهرة علينا
وعلى جميع المسلمين عائدة

* (حقوق الطبع محفوظة وعائدة) *

إلى الشيخ سليم سيد أحد شراره القباني ملتزمها ومظهرها من
حيث الحفاء غفر الله له ولوالديه ول المسلمين
آمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه
أجمعين وبعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربها القدير الشيخ على المتنونى أن ذكرت
كرامات سيدى الكبار شمس الدين محمد الحنفى فلمع منها البعض وشرعت في الآخر
وهذا أوان الشروع في ذلك فأقول

فإن كراماته رضى الله عنه ما أخبرني به سيدى أبو الغيث ولد سيدى نفع الله به قال
أخبرنى الوالدرجه الله ورضى عنه ومتى بالنظر الى وجهه الـكـرـم ان أمر آة من بعض
نساء الامر ابجعات الى بيت سيدى فاشرفت على القراء المجاورين بالزاوية فرأوا هم
يأكلون على السماط فتأملت الى الاولى التي فيها الطعام فرأوا هم أصحاب ملية صغارة
فانكربت ذلك بقلبه لاما يغير كان سيدى فاضمرت في نفسها أنها تصنع أطعمة
كثيرة وتدعو سيدى الشيخ وجماعته حتى يأكلوا ويسبعوا فلما رجعت الى
منزلها وفعلت ماقالت في نفسها من انواع الاطعمة واللحومات وذبحت من الغنم ما ذبحت
وغير ذلك من الاوز و الدجاج وأكترت ثم دعت سيدى أعاد الله علينا من بركاته وجماعته
الفقراء وكان من جملة الفقراء سيدى يوسف القطورى المعروف بابي طافية فاجابها
سيدى والقراء والشيخ يوسف المذكور قال الشيخ يوسف سيدى يا سيدى ما جئت قدر
هذا اليوم وكان ذلك في وسط النهار فقال له سيدى أدخل المطبخ فدخل اليه فقدموا له نحو
نصف بقرة فاكهه فقدموا له شيئاً آخرفا كاهه فازوا يقدموه له وهو يأكل بناف الطباخون
ان يأكل ما عندهم فانخرجوه وأغلقوا الباب فلما قدموا السماط وضعوا عليه شيئاً كثيراً

من أنواع الأطعمة واللحم وغير ذلك قال سيدى امسكوا يديكم يا فقراء ثم قال يا يوسف كل ماق في هذا السماط قال بخعل يوسف يا كل والناس ينظرون اليه حتى كل جميع ما كان على السماط فلما ركب سيدى ورجع الى الزاويا ادركته المرأة صاحبة الطعام ودخلت الى البيت فقال لها سيدى يا فلانة قد عرفت ان البركة في طعام الفقراء وفي اوانهم فقالت له سيدى أنا استغفر لله العظيم واقوب اليه فقال بعض الفقراء سيدى يوسف المذكور سيدى ما صنعت بالطعام الذى اكتنه كله قال اوصلته الى الاسارى الذين هم بيلاد الافرنج واخبرنى الفقيه شهاب الدين السماطى المعروف بابن التجار قال بلغنى ان سيدى لما زل الى الغربية طلع الى بلدة يقال لها قطور وهى بلد الشيخ يوسف المتقدم ذكره فاقام بها عمه اصحابه يومين فلما أرادان يركب للسفر اذا برجل جاء الى سيدى ومعه صحن كبير من عسل النحل وصحن كبير ملاآن من البيراف فوضعهما بين يدى سيدى وقال بالله يا سيدى أجبى بخاطرى قال فاك كل سيدى من ذلك وكانت جماعة الفقراء ثم قال سيدى يا جماعة من فيكم يأكل هذه اللقمة من العسل عن سيدى ابو العباس ولقمة أخرى من البيراف بشرط ان تنزل اللقمة الى بطنه قال فاردأحد على سيدى جوابا فاعمال سيدى انا آكل عنده ذلك قال فاك كل سيدى لقمة من العسل ولقمة من البيراف ثم ابرفع العجين وقال لصاحب العيش ارفع العيش واطعمه لاهل البيت بحسب البركة ثم ركب سيدى وسافر فلما دخل سيدى الى البيت وسلم عليهم خرج الى سيدى ابو العباس قال بغلس سيدى ابو العباس بين يدى سيدى وقال يا سيدى من أعب ما جرى لي من ذي يوم كنت جالسا في مكان هذا الدخل على فلان الخاصى ومع غلامه صحنان احد هما فيه عسل نحل والا آخر فيه بيراف ووضعهما بين يدى وقال يا سيدى كل من مدین وابعث البقية الى بيت سيدى قال فاكانت من هذا لقمة ومن هذا لقمة ثم جملت العجين ومشيت بهما الى الباب وقت يا فرح اجلى هذا الى أهل البيت واحبر لهم انه من عند فلان فبس سيدى وتظر الى الفقراء الذين كانوا معه في ذلك الوقت وحكوا ذلك لسيدى ابو العباس قال سيدى ابو العباس الله أكبر والله انها بركة كبيرة وأخبر بذلك ايضا الفقيه فور الدين الخلصى شيخ المخلصية بصنفها الا انه اخبرنى ان القضية كانت يليدة يقال لها سيلان وهو المرح فان سيدى فور الدين الخلصى كان اسن من الفقيه احمد بن التجار وقد صحب سيدى قوله بسبعين كثيرة والله اعلم واحبرنى الشیخ فور الدين على المعروف بالسينى وكان من اصحاب سيدى المتقدمين قال وكنت مع سيدى بالروضه بخدمته الفقراء والقراة جلوس بين يدى سيدى ادخل عليه مغربى وعلمه آثار السفر والخير والصلاح والخفر فلم على سيدى ووقف بين يديه وقال يا سيدى اسألكم عن شيء في الطريق الى الله تعالى قال له سيدى اسأل قال فسألته مسألة في علم التصوف فاجابه عنها امام سالم عن مسألة أخرى فاجابه عنها فتمال له سيدى اسأل يا مغربى عما شئت أجبتك وان لم يكن عندك جواب اجبتك من المأوح المحفوظ قال فعنده ذلك بہت

كل من في المجلس حتى صارا لهم ضجيج ثم طلع الغربى من عنده فطلبناه فلم نجده قال سيدى للجندوبة أتعرفون من هذا قالوا لا ياسيدى فقال لهم هذا رجل من الرجال المعدودين ببلاد الغرب جاءكم بعلم الادب مع الاستاذ يعني انه مع علومه بيته وارتفاع منزلته لم يقدر ان يسأل سيدى عن تلك المسائل الا وهو وافق بين يديه بادب قلت وكيف لا يكون ذلك وقد كان يحضر مجلس سيدى في ميعاده مثل الشيخ جلال الدين البلقى الذى قال لسيدى بعد ما التقى مجلسه وانصرف وجلس بين يديه والله ياسيدى رأيت اربعين تفسير القرآن وطالعت فيها مارأيت هذا التفسير الذى ذكره سيدى في هذا المجلس وكان اذا ذلك الوقت قاضى القضاة ومن حضره ايضاً في مجلسه شيخ الاسلام العيني الحنفى وكذا حضر مجلسه ايضاً شيخ الاسلام شمس الدين البسطاطى المالكى وكذا القافى علم الدين الاخنائى وكذا شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين البلقى الذى قبل سيدى بين عينيه وقال له انت تعمك فى الارض زماناً طويلاً لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وانت تنفع الناس قلت وعمت سيدى رضى الله عنه يقول فى بعض مواعيده لمان استغرق فى السکلام حتى خرج عن افهام الناس وهننا كلام لو ابدىاته لكم لترجمت مجانين ولكن نظريه عن غير أهله وكان يحضر مجلسه جماعة من أهل الوعظ ومن طلبة العلم ومعهم مشايخهم ومعهم الاوراق والمحابر يكتبهون كلام الاستاذ ويخبرون عنه ويتبين كون به وكذلك العباد المنقطعون فى الجبل المقطم والكهوف والمغارات وسكان القرافة جميعهم يحضر ون مجلس الاستاذ رحمة الله تعالى وكان لل والاستاذ أحوال عجيبة مع الله تعالى لا يعلمه غير الله منها انه ظهر يوماً من الباوه وطلب شهاب الدين امام الزاوية وخطيبها واظظر الكتب وفقيه مكتب السبيل وقد كنت معه فى المكتب أسعاده فى قراءة الاولاد وقد كان يعرف بالشيخ شهاب الدين بن المسدى قال فلما حضر بين يدي الاستاذ قال له جهز حالت السفر رمع الحج وادخلت الى مكة كن مقيمابها ونزل فى رباط ربيع ولا يخرج منه ولا يقطع أخبارنا عنا قال وكان قد بي على خروج الحج ثلاثة أيام قال فامتنع مأمور به الاستاذ وجهز حاله وسافر الى مكة المشرفة فقام فى الحج والعشرين سنة وتوفي بها ولم يخرج منها الى حين ما علم بانتقال الاستاذ فإلى هذه البلدة فاصدأ الى زيارته وعاد الى مكة وقد كان فى كل سنة يرسل الى الاستاذ من الهداية ميلاً له ولا يقطع اخباره عنه وقد صار شيخ رباط ربيع وهو رباط معروف به وكان لل والاستاذ به رجل من أصحابه يعرف بابى العباس وهو من مشايخ الصوفية فنزل الشيخ شهاب الدين عنده باذن الاستاذ وأرسل له سيدى كلام معه بالوصية عليه قال ولما جاءه الشيخ شهاب الدين بن المسدى الى الاستاذ ليودعه عند السفر بكى عند فراقه ثم قال ياسيدى هذا الفراق فى الاجتماع قال يا أحدي الجنة إن شاء الله تعالى قال فازداد حزنا على حزنه وبكاء على بكيائه ولت وعاوقة لسيدى زين خلف المسالى مع الاستاذ ان الاستاذ ظهر يوماً من الباوه وقال اطلبوا لي الشيخ خلفاً قلت

وكان الشيخ خلف من أهل الفضل والعلم وهو أحد مشايخي وقد كان حنف المذهب رجـهـ اللهـ قالـ فـلـاـ حـضـرـ الشـيـخـ خـلـفـ وـجـلـسـ بـيـنـ يـدـيهـ قـالـ لـهـ جـهـزـ حـالـثـ وـأـذـهـبـ إـلـىـ الـبـرـلـسـ ولاـ تـخـرـجـ مـنـهـ إـلـاـ بـأـذـنـ مـنـاقـعـالـ سـمـاعـوـ طـاعـةـ ثـمـ قـالـ لـهـ وـادـعـ النـاسـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـاشـغـلـ مـنـ تـحـتـارـ مـنـهـ بـالـعـلـمـ قـالـ وـكـانـ لـشـيـخـ خـلـفـ فـيـ الـمـذـهـبـ مـصـنـفـاتـ مـنـهـ شـرـحـ جـمـعـ الـعـرـينـ لـمـ يـسـبـقـ إـلـيـهـ وـلـمـ يـكـمـلـهـ وـقـدـ عـمـلـ فـيـ قـطـعـةـ عـظـيمـةـ أـبـدـعـ فـيـ هـاـوـأـغـرـبـ وـلـهـ شـيـفـ الـمـعـانـ وـالـبـيـانـ وـكـانـ عـالـاـ فـيـ عـلـمـ الـبـدـيـعـ وـلـهـ بـاعـ طـوـيـلـ فـيـ الـمـانـاطـرـاتـ وـجـبـتـهـ شـهـراـ وـقـرـأـتـ عـلـيـهـ مـتـاـوـشـرـ حـاـلـ فـلـادـخـلـ إـلـىـ الـبـرـلـسـ بـأـذـنـ الـإـسـتـاذـ قـامـ بـهـ اـسـبـعـ سـنـينـ يـعـلـمـ النـاسـ وـيـفـقـهـمـ فـيـ الـدـينـ وـيـدـعـوـهـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ حـتـىـ اـنـتـقـعـ مـنـهـ خـلـفـ كـثـيرـ وـأـنـتـواـ إـلـيـهـ وـتـعـرـفـوـهـ قـالـ فـلـامـضـتـ السـبـعـ سـنـينـ أـرـسـلـ إـلـيـهـ الـإـسـتـاذـ يـطـلـبـهـ فـضـلـ وـأـقـامـ عـنـهـ بـعـضـ أـيـامـ قـلـائـلـ ثـمـ أـمـرـهـ بـالـاقـامـةـ فـيـ مـصـرـ الـعـيـقـةـ قـالـ فـلـاسـجـنـ إـبـنـ الـأـشـرـفـ بـالـاسـكـنـدـرـيـةـ وـتـسـلـطـنـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ جـمـعـيـ أـرـسـلـ إـلـىـ الـإـسـتـاذـ يـطـلـبـهـ مـنـهـ الشـيـخـ خـلـفـاـ لـيـشـتـغلـ عـلـيـهـ فـيـ مـذـهـبـ الـحنـفـ فـاستـأـذـنـ الـإـسـتـاذـ بـأـذـنـهـ فـتـوجـهـ إـلـىـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـاجـمـعـ بـالـعـزـيزـ فـرـقـبـ لـهـ جـرـاـيـهـ وـمـاـيـحـتـاجـ إـلـيـهـ مـنـ الـمـأـكـلـ وـالـمـشـرـبـ وـالـمـلـبـسـ وـأـمـرـهـ بـالـاقـامـةـ فـيـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ قـامـ بـعـدـ رـسـمـةـ هـنـاكـ قـالـ فـلـادـخلـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ مـعـ سـيـدـيـ أـبـيـ الـفـضـلـ رـجـهـ اللهـ اـجـمـعـهـ وـعـزـمـ عـلـيـهـ وـاضـافـهـ فـيـ مـدـرـسـتـهـ إـلـىـ هـوـمـقـيمـ بـهـ قـالـ سـيـدـيـ أـبـوـ الـفـضـلـ نـزـلـ يـعـضـ الـمـادـارـسـ ثـمـ أـرـسـلـنـىـ إـلـىـ سـيـدـيـ خـلـفـ وـأـرـسـلـ الشـيـخـ شـمـسـ الـدـيـنـ بـنـ الـقـصـبـيـ الـمـالـكـيـ الـذـيـ كـانـ تـولـىـ الـقـضـاءـ بـعـدـ دـيـنـةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـذـهـبـ الـعـبـدـ بـحـبـةـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ بـنـ الـقـصـبـيـ وـأـرـسـلـ الشـيـخـ أـبـوـ الـفـضـلـ مـعـنـافـرـسـ إـلـىـ سـيـدـيـ خـلـفـ لـيـرـكـبـهـ إـلـىـ جـمـيـعـهـ الشـيـخـ خـلـفـ وـسـلـنـاعـلـيـهـ وـقـالـ لـأـنـيـوـمـ مـبـارـكـ وـظـنـ اـنـجـئـنـاـ بـغـيرـ حـبـةـ أـحـدـ فـقـلـنـاهـ أـنـ سـيـدـيـ أـبـيـ الـفـضـلـ حـضـرـ إـلـىـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ الـمـكـانـ الـفـلـانـ فـعـنـدـ ذـلـكـ نـهـضـ مـسـرـعـاـ وـخـرـجـ نـامـعـهـ مـاـشـيـنـ إـلـىـ أـنـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الشـيـخـ أـبـيـ الـفـضـلـ قـفـامـ إـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ مـنـهـ مـاعـلـيـ الـآـخـرـ ثـمـ أـنـ سـيـدـيـ خـلـفـاـ حـلـفـ عـلـىـ الشـيـخـ أـبـيـ الـفـضـلـ قـفـامـ مـعـهـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ إـلـىـ هـوـفـهـاـ فـدـلـهـ سـماـطـاـ فـيـهـ جـبـنـ وـعـسـلـ وـقـالـ ذـلـكـ فـيـ خـاطـرـ الـفـقـرـاءـ فـيـنـاـنـحـنـ نـأـلـ عـلـىـ السـماـطـ وـاـذاـ بـنـائـبـ أـمـرـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ قـدـجـاءـ إـلـىـ الشـيـخـ أـبـيـ الـفـضـلـ بـلـسـ خـلـفـ الـمـبـرـحـيـ اـرـقـعـ السـماـطـ قـفـامـ إـلـيـهـ أـبـوـ الـفـضـلـ وـاعـتـنـقـهـ وـكـانـ لـهـ بـهـ مـعـرـفـ ثـمـ أـنـ الـأـمـيـرـ حـلـفـ عـلـىـ سـيـدـيـ أـبـيـ الـفـضـلـ أـنـ يـكـونـ ذـلـكـ الـلـيـلـةـ الـقـابـلـةـ عـنـدـهـ فـيـ مـنـزـلـ دـارـ السـعـادـةـ قـالـ فـقـوـجـهـ نـامـعـهـ وـأـقـنـعـهـ ذـلـكـ الـمـلـةـ إـلـىـ الصـبـاحـ وـكـانـ لـيـلـهـ عـظـيمـةـ قـالـ فـلـمـ أـصـبـحـنـاـجـاءـ الـيـنـاـقـاضـيـ الـقـضـاءـ الشـيـخـ شـهـابـ الـدـيـنـ بـنـ الـمـحـلـ فـاقـنـعـهـ فـيـ ضـيـافـهـ أـرـبـعـةـ أـيـامـ وـأـرـسـلـ يـقـولـ لـلـأـمـيـرـ لـاـ تـكـلـفـ خـاطـرـكـ لـسـيـدـيـ أـبـيـ الـفـضـلـ فـيـ شـئـ قـالـ فـلـامـضـتـ الـأـرـبـعـةـ أـيـامـ كـبـ سـيـدـيـ أـبـوـ الـفـضـلـ وـخـرـجـ مـعـهـ قـاضـيـ الـقـضـاءـ حـاتـمـ زـمانـهـ فـيـ الـكـرـمـ وـالـسـخـاءـ ثـمـ رـجـعـنـاـ إـلـىـ الـبـلـادـ فـيـ عـافـيـهـ وـأـمـانـ وـمـاـأـحـسـنـ مـاـقـالـ بـعـضـهـ * مضـتـ لـنـأـوـيـقـاتـ * بـالـأـنـسـ وـالـمـسـراتـ * تـرـىـ يـرـجـعـ مـاـفـاتـ * يـادـمـعـيـ فـسـيلـيـ مـنـ الـعـيـنـاتـ *

ومن كراماته ما أخبرني به الشيخ فتح الدين السكيني و كان من أهل العلم قال كان والدى من أصحاب الاستاذ الحنفى وكان تاجر اصحاب مال فقصد الحى ومعه من القماش الاسكندرانى ماله صورة فلاددخل مصر قصد الى زيارة الاستاذ حتى يأخذ بخاطره فلادخل عليه أهل به و رحب وقال له يوم مبارك فقال والدى خاطر على محسوب بكفانه يريد السفر الى الحج فى البحر قال فسكت الاستاذ هنئه ثم قال له ان كان ولا بد فلا تسافر فى مركب جديدة فقال سمعاً و طاعة قال فلما وصلت الى الطور وجدت من كبار اجدية و رأيت جماعة من أصحابنا التجار قد نزلوا فهـا و قالوا الى يافلان بالله لا تأسف الامعنافات لهم مالى عـدل فى السفر واحببـت لهم بـان ضعيف فقالوا الى ان كان ولا بد فارسل ما معك من القماش معـنا امانة فاذا شفـاك الله فـا لحقـنا فى مركبـ غيرهـ ذـهـ قال فـا نصـاعـ عـقـلـ لـكـاـدـ مـهـمـ وـوضـعـتـ القماشـ الذـىـ كانـ مـعـهـمـ وـتأـخرـتـ عـنـهـمـ يـومـ يـومـينـ قـالـ فـلـحـقـتـهـمـ فـىـ مرـكـبـ أـخـرىـ فـلـسـارـ وـأـغـيرـ قـلـيلـ الـأـوـجـدـتـ مـرـكـبـهمـ قـدـ اـسـكـرـتـ وـذـهـبـ جـمـيعـ مـاـفـهـامـ القـماـشـ وـمـاـوـصـلـهـ اـلـىـ جـدـةـ الـأـلـاـنـ وـنـحـنـ فـىـ كـرـبـ عـظـيمـ وـقـدـ صـرـنـاـ فـقـرـاءـ لـأـغـلـثـ شـيـأـ مـنـ الـدـنـيـاـ الـأـلـقـوـتـ الـبـيـوـىـ قـالـ وـلـدـهـ الشـيخـ أـبـوـ نـائـمـ ذـاتـ لـيـلـةـ أـذـرـأـيـتـ بـنـيـ اللهـ يـعـقـوبـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـشـرـىـلـ الـأـسـتـاذـ بـيـدـهـ وـهـ يـقـولـ لـأـيـلـعـ الرـجـلـ مـقـامـ الـأـوـلـيـاءـ حـتـىـ يـكـوـنـ مـثـلـ هـذـاـ يـعـنـىـ مـحـمـدـ الـحنـفـيـ قـالـ فـاسـيـقـضـتـ مـنـ نـوـىـ فـرـأـيـتـ وـجـهـ الـأـسـتـاذـ يـلـاـلـاـ نـورـاـ وـمـنـ كـرـامـاتـهـ مـاـ أـخـبـرـنـىـ بـهـ ظـهـيرـ الدـيـنـ الـمـؤـذـنـ وـقـدـ كـانـ رـجـلـ دـيـنـ قـالـ رـأـيـتـ الـأـسـتـاذـ ظـهـيرـ يـوـمـ مـنـ خـلـوـتـهـ وـقـالـ طـلـبـوـالـىـ يـوـسـفـ أـبـاطـاقـيـةـ قـالـ فـلـمـ حـضـرـ بـيـنـ يـدـيهـ قـالـ لـهـ يـاـ يـوـسـفـ أـخـرـجـ فـىـ هـذـهـ السـاعـةـ إـلـىـ نـاحـيـةـ قـلـيـوبـ وـلـأـنـ كـلـ أـحـدـاـنـ الطـرـيقـ وـلـوـ كـلـ أـحـدـاـنـ كـلـمـهـ وـلـأـتـعـفـلـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ فـقـالـ سـمـعـاـ وـطـاعـةـ ثـمـ خـرـجـ مـنـ سـاعـةـهـ إـلـىـ نـاحـيـةـ قـلـيـوبـ وـهـ يـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ وـإـذـاـهـوـ بـثـلـاثـةـ رـجـالـ يـقـربـ الـبـلـدـرـاـ كـبـيـنـ عـلـىـ خـيـولـهـمـ وـمـعـ كـلـ وـاحـدـهـمـ رـمـعـ وـمـقـلـدـ بـسـيـفـ قـالـ قـوـجـهـ وـأـنـحـوـ الشـيـخـ فـىـ الطـرـيقـ وـقـالـ الـهـ أـيـنـ تـرـيدـ أـيـهـ الشـيـخـ فـاـشـتـغـلـ بـذـكـرـ اللهـ زـيـادـهـ فـقـالـ وـاحـدـهـمـ مـاـئـتـ الـأـذـ كـارـىـ بـخـعلـ يـذـكـرـ وـلـاـ يـلـتـفـتـ إـلـيـهـ حـفـظـاـ وـصـيـةـ الـأـسـتـاذـ قـالـ فـلـمـ أـرـأـ وـأـمـنـهـ ذـلـكـ اـحـتـرـمـوـهـ وـتـرـكـوهـ فـيـ حـالـهـ وـصـارـ وـيـتـعـونـهـ مـنـ بـعـدـ قـلـيـوبـ فـدـخـلـ بـعـضـ الـأـزـقـةـ فـوـجـدـ مـسـجـدـاـ فـدـخـلـ لـهـ وـكـانـ عـلـىـ وـضـوءـ فـصـلىـ رـكـعـتـنـ اللهـ ثـمـ جـلـسـ بـذـكـرـ اللهـ وـكـانـ هـؤـلـاءـ الـحـمـاءـ مـنـ أـهـلـ قـلـيـوبـ وـكـانـواـ يـقـطـعـونـ الطـرـيقـ وـمـسـكـمـ فـيـ ذـلـكـ الزـقـاقـ قـالـ فـلـمـ أـرـأـ وـأـمـنـهـ ذـلـكـ اـسـبـعـدـهـ بـهـوـاـ إـلـىـ مـنـازـلـهـمـ وـوـطـنـوـ خـيـولـهـمـ وـرـجـعـوـاـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ فـوـضـؤـاـ وـصـلـىـ كـلـ وـاحـدـهـمـ رـكـعـتـنـ

ثـمـ قـالـوـاـ لـشـيـخـ صـلـىـ بـنـاصـلـةـ الـعـصـرـ فـاـمـوـالـصـلـادـ وـصـلـىـ بـهـ ثـمـ جـلـسـ بـذـكـرـ اللهـ فـلـسـوـاـ مـعـهـ وـذـكـرـ اللهـ وـكـذـلـكـ صـلـىـ بـهـ صـلـادـةـ الـمـغـرـبـ ثـمـ ذـهـبـوـاـ مـنـازـلـهـمـ وـجـلـواـ بـعـضـ زـادـ فـاـخـرـ فـلـمـ يـأـكـلـ مـنـهـ شـيـأـلـهـ عـرـفـ أـنـهـ عـرـفـ قـطـاعـ الطـرـيقـ وـانـ كـسـبـهـ حـرـامـ وـجـعـلـ بـذـكـرـ اللهـ إـلـىـ وـقـتـ الـعـشاءـ

فأقام الصلاة وصلى لهم صلاة العشاء وجلس يذكر الله إلى أن أخذ مشر وبه نفث الماء ودعا
 الله تعالى وقام إلى جهة من جهات المسجد فوضع جنبه على الأرض ليس تربع سوية قال
 قنام الجماعة كلام بعيد عنك ولم يذهب إلى منازلهم قال فلما جاء الثالث الأخير من الليل
 قام الشيخ يوسف لورده فلما أحسوا به قاموا أيضاً توصدوا واصلوا معه ما شاء الله تعالى
 ثم جلس يذكر الله تعالى فلمسوا يذكرون الله معه إلى أن صلى الصبح وصلوا معه صلاة
 الصبح ثم قرأ الشيخ يوسف حزب الاستاذ حتى فرغ منه وهو يسمعون له قال فلما طلع النهار
 خرج الشيخ يوسف يد القاهرة ويعلم الاستاذ بما وقع له فخر جوامعه وقال الله والله
 يا سيدى نحن صرنا عبادك ولا نفارقك ونحن معلمك حيث ما توجه كل ذلك وهو يذكر
 الله وهم يتبعونه إلى أن وصل الزاوية قد خلوا معه إلى الاستاذ كان سيدى في تلك
 الساعة على باب الخلوة فتقدما إليه الشيخ يوسف وقبل يده فقال له يا رب الله فيك يا يوسف
 كما حفظت الوصيحة وجئت بالجماعة قال فلما رأى الاستاذ رأى وأمامه من الميبة
 والوفار انكبوا على قدميه يقبلونها وبيرون يكون ويقولون يا سيدى نحن عبادك وقد
 بتنا على يديك ونحن نستغفر لله ولأنعود إلى ما كافيه قال والاستاذ يقول لهم ما يحصل
 إلا كل الخير ثم أخذ واعليه العهد وبايعهم على الكتاب والسنة وكل الحلال وترك
 الحرام والشقيقة على خلق الله تعالى والعمل بالطاعة فقبلوا بذلك من الاستاذ وأقاموا عند
 ذلك اليوم والليلة قال فلما أصبحوا الاستاذ نوامن الاستاذ بالرجوع إلى قلوبهم ي يكون
 فاذن لهم وصاروا من جملة الفقراء المحبين ولا ينفعون حضور معياد سيدى وكل قليل
 يزورون سيدى ويتمتعون برويته ويلازمون الأذكار والاحزان وصاروا من أهل
 الاجتهد والصوم والقيام كانوا في الورع يضرب بهم الأمثال ومن كراماته ما أخبرني به الشيخ
 شمس الدين بن عبد القادر وهو معروف بالصدق والديانة والعدالة والصيانة قال أخبرنا
 الشيخ شمس الدين بن كتبه رحمة الله قال جاء رجل إلى الاستاذ قبل يده وجلس بين يديه
 ثم قال يا سيدى قد بلغني أنكم تعلون علم الكيمياء والمقصود من سيدى أن يعلمني هذا العلم
 ليغتنى عن سؤال الناس واستعين بذلك على طعام الفقراء والعيال قال فقال له الاستاذ
 أردت ذلك فاقم عن سنّة كاملة بشرط أنك كلما أحدثت تتوضاً وكلما توضأ تصلى
 ركعتين فقال سمعاً وطاعة يا سيدى فأقام ذلك الرجل في زاوية الاستاذ سنة كاملة على هذا
 الحكم قال فلما بقي من السنة يوم واحد تقدم الرجل إلى الاستاذ وقال له يا سيدى غداً آخر
 السنة فقال له في غداً شاء الله تعالى تقضي حاجتك قال فلما كان من الغد قال له الاستاذ
 قم وأملاً دلوا من البتر لاجل الوضوء فقال له سمعاً وطاعة قال ثم قام وشمراً كاملاً وسد وسطه
 وملاً من البتر لوا اطلع الدلو ملأ فضة قال فصبه في البتر والاستاذ ينظره ملأ دلوا آخر
 فطلع ملاؤ ذهباً فقال له الاستاذ خذ من ذلك ما شئت فقال والله يا سيدى ما في شرة تشتته
 فقال له صبه مكانه وادهب إلى بلدك فإنك قد حمرت كل كيماء قال فعن ذلك ذهب ذلك

الرجل الى بلده وأقام في زاويته هناك وصار يدعى الناس الى الله تعالى حتى انتفع على
يديه خلق كثير وأرسل يقول للاستاذ ياسىدى والله هذه هي الكتباء الحقيقة بخزانة الله
عنى خيرا قال وما ت ذلك الرجل عن فقراء ومحبين ومعتقدين وكلهم متبعون طريقه
حتى لحقوا به رضى الله عنه وأخبرنى سيدى شمس الدين بن عبد القادر قال أخبرنى الشيخ
شمس الدين بن كتيبة قال كان الاستاذ اذا صلى كان يصلى عن عيشه أربعة روحانية وعن
يساره أربعة جثمانية فاما الاربعة الروحانية فهم من الملائكة وأما الاربعة الجثمانية فن
أولياء الله ولابراهم الا استاذ وأخبرنى الشيخ أبوالخير عن ابنة الاستاذ واسمها المستظر
الدعا قالت كانت لي ابنة صغيرة فوافقت من أعلى مكان عند نافى البيت قالت فاند هلنا وصنا
بأعلى أصواتنا وقلنا أدركت يا سيدى محمد يا حنى فانشعر الا شخص قد وضعها بين يدي وقال
يا سيدة خذى ابنتك فهى سالمه قالت له من تكون قال أنا من الجن من اتباع الاستاذ
وقد نکعه سذاه ان لأنصر أحدا من أولاده ولا من اتباعه الى يوم القيمة ولا تستطيع أن
تخالفه وأخبرنى الشيخ نور الدين المخلص قال لما توفي الشيخ أبو بكر الطرينى وقد تخلف
بعدة أخوه سيدى محمد فكان أبو بكر قد عهد الى أخيه سيدى محمد عند موته أنه يلازم
باب المدفن ولا يفارق عتبة الضريح فاقام سيدى محمد على ذلك مدة من السنين قال الشيخ
نور الدين فيما أنا نائم في بعض الليالي اذرأيت الاستاذ في المنام وهو راكب على فرس
بيضاء وهو وانفع على باب زاوية الخلصية وحوله جماعة ومن جملتهم الشيخ محمد الطرينى
والاستاذ يقول سلوا على أخيكم محمد الطرينى فإنه قد أعطى الولاية في هذه الليلة قال فلام
استيقظت صليت الصبح ومضيت الى الزاوية فوجده فسلت عليه وأخبرته بالمنام فقال لي
بشر الله بالجنة يا نور الدين وجز الله عنك خيرا قال فما صرت بعض أيام قلائل حتى هرعت
الناس اليه واخذوه عليه وكثرت حواتجهم اليه وشاع ذكره وانتشر أمره وقد أعطى
الشفاعة عند الملوك وغيرهم من الامراء وابناء الدنيا وأرباب الدول والمناصب والحكام
وأكبر البلاد فلاترده كله ولا يخالفه أ حد في شفاعته وكانت الولاية والكشف والقضاء
يترددون اليه في الزاوية ويتأدبون في حقه ويقضون له حواتجه ولم يزل مؤيدا منصورا
وكان كالدم لا يريد وذكره وتسبيحه لله لا يبعد ذلك فضل الله يؤتيه من شاء والله ذوا
الفضل العظيم فرحم الله سيدى محمد الطرينى ورضى عنه وجعل الجنة متواه وفتح بها
وبسلمه آمين ما كان أشرفه على المسلمين وأعزه لاهل الحق والدين فلقد كان سيدى
كل ما معه ذلك الامر يقول لهم زده خيرا وأعنده على الخير واجعله من يهدى به آمين
ومما وقع للاستاذ ما حكته ابنته المستظر الندا الملقبة باسم المحسن قالت كنت مع والدى
بالروضة القاعية السكري المطلة على بحر النيل السعيد فلما كان وقت الغروب وواذ بشئ
مثل الندى قد ملا الجلو وازimmer صاعد من البحر عليهم الثواب البيض الزاهر والعام
التطيحة والطبلasse نازلة على أعقابهم وعليهم أنوار و بهاء عظيم فدخلوا من طبقان القاعية

واصطفوا للإلاة فلما قام الاستاذ لصلة المغرب صلوا معه جميعاً بصلاته فيما ورَكُوعاً
وسبحود انها سلم الاستاذ سلواه ذكر سيدى وذكر وادء الله تعالى ودعوا ثم تقدموا الى
الاستاذ وقبلوا يده وزلوا من الموضع الذى صعدوا منه الى البحر بنياهم وكان ذلك فى
متهى زيارة النيل قالت فقلت يا سيدى اماتبتل نياهم من الماء فتبسم وقال هؤلاء جماعة
من عباد البحر ومكثهم فيه جاؤنا للزيارة وقال الشيخ أبو الغيث قد حكت لي أيا ضاسيدى
فظهر الندا قالت قام الاستاذ لورده في الليل فرأى في دورها قاعة التي في بيته رجال واقفوا
فقال له الاستاذ من أنت فقلت يا سيدى لص فقال له اسرق واقتنى شغلك فقال يا سيدى
ما أقدر أتحرّك بحرّكأ قط فدعاه الاستاذ عنده فباء اليه بخعل سيدى يتلطّف به ويقربه اليه
وهو يقول يا سيدى بذلت الى الله على يدك فكانت توبته صادقة واسم في خدمة
والدى بالزاوية الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فلما وأخبرنى الشيخ أحد المعروف بابن
لاشين البوصيري قال ما وقع لي مع الاستاذ رحمة الله تعالى كنت واقفانا يوم في الزاوية
فدعاني الاستاذ فاسرتني اليه وقت بين يديه فقال يا أحد أخرج في هذه الساعة الى
القاهرة وشق شوارعها وأسواقها وارفع سوتكم بين الناس وقل يا أهل الاشواق من أهل
الأسواق يقول لكم محمد الحنفي حافظ على الصلوات والصلة الوسطى فأنت تقدر تفعل هذا
فقلت بيركك سيدى ان شاء الله فقال قم وافعل ما أمرتك به ولا تحالف ولا تخالف قال فخرجت
من ساعتى وجعلت أشق الأسواق والشوارع وارفع صوتي وأقول ما أمرني به سيدى
والناس يسمعون كلامي ويفهون ويتعجبون مني ومن قوة جناني ولم أترد بالقاهرة لاشارعا
ولا سوقاً ولا قيسارية ولا غير ذلك الاسلکت ذلك الموضع وقلت هذا الكلام وأقت على ذلك
ليلةً أيام حتى شاع هذا بين العلماء والقضاة والامراء وبلغ ذلك السلطان الارشى ولم يقدر
أحد من أهل المدينة بكلمة ولا يتفوه بشئ إلا هم يسمعون ما أقول وهم سكوت
قال فررت ذات يوم على مجلس من مجالس الشهود وقفت حداهم ورفعت صوتي وقلت
يا أهل الاشواق من أهل الأسواق يقول لكم سيدى محمد الحنفي حافظ على الصلوات
والصلة الوسطى قال فنادى رجل من ذلك المجلس فتحت اليه فقال لي بحضوره أصحابه
يا ولدى ما هذى القول الله تعالى ايش كان سيدك قال فلم التفت اليه ولبيته وصرت
أقول ما كنت أقوله حتى وصلت الى زاوية الاستاذ فرأى سيدى فدعاني عنده وقال لي
يا أحد ايش جرى لذلك اليوم ولم يقل لي قبل ذلك اليوم شيء أفلت يا سيدى جرى لي مع
رجل من الشهود ماهو كذلك او كذا فقلت يا أحد ما عليك منه ولكن ان شاء الله
ما يحصل الاخبار فكن على حالك ولا تبال قال فصرت ملزماً لما أمرني به الاستاذ فلما كان
اليوم الرابع من ذلك اليوم مررت بذلك المجلس الذي فيه الشهود وانا أقول ما كنت أقول
فدعاني واحد منهم وقال لي يا سيدى شئ الله من خاطرك يا سيدى يا نمس دين الله ياحنفي

اما تعرف يا سيدى ما الذى جرى للرجل الذى قال ذلك ما قال فقلت لا قال انه قد مات بالامس
وأدنى فقلت أنا الله وانا اليه راجعون قال فرجعت وخبرت الاستاذ فقال لي يا أخى كل
شيء بقضاء الله وقدره ثم قال لا تدع نفسك عمل مأمور تثبته وحلى أن الاستاذ السيد محمود قال
ما يقع لي مع ملوك خاصك وكان من أصحاب سيدى عمر وكان اسمه شادبك وكان سيدى
عمر جعله وصياعلى ما له بعد موته قال فدخلت على سيدى عمر وقلت له كيف تجعل هذا
وصياعلى ما لك وصييرله كلام على الاخت وتكون تحت حبره وتحت أمره ويحصل لها
بسبيب ذلك فهرب فقال كيف أفعل فقال اجعل لها النظر وتصير تقبض وتصرف وأنت تعرف
يا سيدى انها دينة وأمينة فقال لهم اعطيه شاهد عليه بذلك ورفعوا الامر الى قاض حتى
وحكم بمحنة الوصيه فبلغ الخبر الى المولى الذى كان وصياعلى عليه ذلك وحقد في نفسه على
سيدى محمود وقد أضمر له سوء فكر المولى وتوجهه الى الورير المعروف بالباوى وقص
عليه القصة وسلطه على سيدى محمود وقال له خدمته من المال ما شئت فارسل الوزير الى
سيدى محمود فحضر اليه وكان أرمي مدعيته قال فلما وقف بين يديه قال له احضرنى ستة
آلاف دينار والأعلم السلطان باغفلت قال وكان في ذلك الوقت والدى قد انتقل قال فامر
بفي الترسيم فاقت فيه أيام انه أرسل الى فلما وفدت بين يديه أعمل على في السكلاد وكلنى
كلام ما سأؤسلنى ثم قال بعد ذلك نبدل السنة آلاف بستمائة دينار فلم أرد عليه جوابا
لأنه ليس معى من ذلك ولا دينار واحد ثم قال لي أخرج وائتني بذلك والأفعال وترك
وهذن بالضرب قال وبعد ذلك أمر بالقائى على الارض وأمر بضربي فوالله العظيم لقد
رأيت والدى في هذا الوقت واقفا مائى على هيئة الذى كان عليه فى الدنيا ومعه عكار وهو
يشير الى الوزير قال في الوقت أمر الوزير بما قامى من على الارض والله تعالى المولى
ان يقول للوزير ان من سومكم يكون عندي في بيته في الترسيم فادخلون في الترسيم حتى
يغلق ذلك المبلغ قال باصر الوزير ان أتوجه الى منزله وآتاه به قال سيدى محمود فأخذنى
بحبيته وأراد أن يوقيع أمر افرتكه ودخلت منزله فالهمى الله تعالى النوم فرأيت في تلك
الليلة والدى وهو يقول لانك تخلص على أحسن حال فلست بذلك اليوم في منزل
فرأيته في الليلة الثانية كان زلت عنده في قبره وهو جالس فيه وهو يقول لي اماما كان من
أمر شادبك فإنه قد اتفقى شغله على آخر هذا الشهور فقلت يا سيدى ما يقصد قى أحد فقال
قل هذا الكلام ولا تبال عن كذب أو صدق قال فلما أصبحت وإذا بشادبك جاء علينا وجعل
يعذرنا فقلت له يا شادبك انتهى شغال آخر هذا الشهور فقال لي يا سيدى أنا أستغفر الله
العظيم في حقك ولا تؤاخذنى فقلت له والله اذا خرج السهم من كبد القوس لم يرد قال
فكشى عن باطنك فرأيت تحت لباسه شيئاً كهيئة البطيخة قال والله ان رأيت والدى
في هذه الليلة وهو يعاينى بسببك وقد ضربني بحر بة بده فى بطني فانا أتألم منها الغاية الان

فقلت له والله يا شاديل قد تقد المأمور قال والله فكأن الامر كذلك فات شاديل آخر الشهر
 قلت وحكي لي الشيخ شمس الدين بن كتبة رحمة الله قال لما زوجت بابنة الاستاذ ونقلتها
 الى الحلة الكبرى بعد وفاة سيدى فكانت اذناء يأتين اليها او يسلن عليهم فكانت تطعمهن
 من جميع مافي المنزل ولا تدع واحدة منهن تخرج حتى تطعمها وذلک من مكارم أخلاقها
 ومن سخاوة نفسها قال فلما طال الامر على قلت لها يا بنت سيدى أنا ما أقدر على هذا الحال
 فاني في ذلك الوقت فقير وأناعلى بباب الله فقالت له أنا ماماً كافر لبئسني تشترىه ولا يكون
 خاطر لا اطيبها قال فما تم لنا كلام حتى دخلت علينا امرأة ومعها دقيق وأرز وبعثتها
 جد مسمى وبعض من القرع فقام أهل البيت وأخذنوا بذلك منها وذبحوا وطبخوا
 وأكلنا وقدس الله علينا قال فهمت تلك الليلة فرأيت الاستاذ في النوم وهو يقول لي يا محمد
 مالك تقهير ابنتي وتقول لها كذا وكذا كم بعت بياعلهم بأكم بعثت حانوتا علهم
 فقلت والله يا سيدى مابعدت شيئاً من ذلك الا ان الوقت ضيق على الفقير فقال لي يا محمد
 اجعلنى سمعتك فكما صافت عليك الحال قل يا حنى قال فما مئت أمره فوالله ما صافت
 على الا وقلت يا حنى ويا كرها من اراحتي بيعث الله لاما الخير من جميع الجهات حتى كنت
 ما اعرف أضع الرزق في أى موضع من كثرة وكل ذلك من بر كنه رضى الله عنه قلت وما
 وقع لابنة الاستاذ والمدة سيدى أبي الغيث رضى الله عنه أهلاً للراجحت بسيدى أبي الغيث
 وكانت في زمان الوحم قد اشتهرت شيئاً من طلع الخلل وذلك بعد وفاة الاستاذ فارسلت زوجة
 سيدى الى الحولة الذين كانوا في الجنية التي كانت بالروضة تتطلب منهم كوز طلع لابنة
 الاستاذ فياء القاصد لل Gouldy محمد البطيني ولا جدب السنيف وقال لهم ان بت الاستاذ
 طالبة شيئاً من طلع الخلل فانهاته وحمن عليه فقالا معاً وطاعة قال ثم دخل الجنية وصار كل
 واحد منهم يطلع نخلة لعله يظفر بشئ من الطلع فلم يوجد شيئاً من ذلك فقالا للقاصد والله
 ما وجدنا شيئاً فرجع القاصد واخبر زوجة الاستاذ فأخبرت بذلك فاغتمت غاشدیدا
 قال فلما كان من غداة اليوم الثاني جاء أحدهم بن السنيف أحد الحولة الى بيت سيدى وأرسل
 لزوجته كوزين من الطلع واعتذر وقال والله ما دلنا على همما الاستاذ في هذه البيلة جاء
 اليها مناماً وقال يا أحبدان ابنتي آمة الله زوجة الشيخ شمس الدين بن كتبة أرسلت لكم
 قاصداً تطلب منكم شيئاً من الطلع وانهاته وحمن فما وجدتم له شيئاً قال نعم يا سيدى ما وجدنا
 شيئاً فقال له افتقد النخلة التي وراء باب الجنية عن عينك فتجسد فيها كوزين فإذا أصبحنا
 أخبرني أحدهم الحولي بذلک ثم طلع الى تلك النخلة التي دل عليهما سيدى فوجد فيها هذين
 الكوزين وأرسلهما اليكم فهذه كرامة منه رضى الله عنه قات وما وقع لسيدى مما يحكى به
 عن نفسه وقد سأله بعض أصحابه عن سبب تأليفه الحزب المبارك المشهور فقال كفى ابتداء
 الامر محافظتين على حزب سيدى أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه فكان بعض الناس

يُسْتَطِيْلُونَهُ فَاسْخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَجَعْتُ هَذَا الْحَزْبَ مِنَ الْكَابِ وَالسَّنَةِ قَالَ فَلِمَا فَرَغْتُ
 مِنْ تَأْلِيفِهِ أَخْفَيْتُهُ وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ أَحَدًا وَقَلْتُ أَنِ الْأَظْهَرُهُ إِلَيْهِ أَبْنَنْ سَيِّدِي أَبِي الْحَسْنِ
 الشَّازِلِيِّ فِيمَا أَنْأَمْتُ ذَاتَ لِيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ لِي يَمْحُدُ اظْهَرَ حَزْبَ الَّذِي أَلْفَتَهُ وَأَمْرَ أَصْحَابِكَ
 يَقْرُؤُنَهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنْ حَزْبَكَ فِيهِ كَلَّا جَمِعْتُ خَيْرَ الدِّينِ وَالآخِرَةِ فَهَلْ فِي حَرْبٍ مُّنْئِ
 مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ قَوْلُكَ فِيهِ وَاعْصَمْتِي مِنْ كُلِّ هَلْكَةٍ قَالَ فَلِمَا أَصْبَحْتُ أَظْهَرَتِهِ
 يَا بْنَ سَيِّدِي أَبِي الْحَسْنِ الشَّازِلِيِّ وَأَشْهَرْتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِي حَفْظَهُ النَّاسُ وَدَأْمَوْعَلِيْهِ وَلَهُ
 الْحَمْدُ وَالْمَنَةُ قَالَ وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ بْنَ كَتِيلَهُ قَالَ كَافِ مُجْلِسِ الْإِسْتَادِرِ حَمَّهُ اللَّهُ وَكَانَ
 جَمَاعَةً فَبَرِيَ فِي الْمَجْلِسِ ذَكْرَ رَبِيلِيسَ لِعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْحَاضِرِ بْنَ لِعْنَهُ اللَّهُ فَالْمَلَفتُ
 إِلَيْهِ الْإِسْتَادُ وَقَالَ لَهُ وَلَوْ كَانَتْ لِعْنَتُهُ تَحْوِزَ وَلَكِنْ لَا تَعُودُ لِسَانَكَ الْأَعْلَى الْخَيْرَ قَالَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَمْتُ يَوْمَاً مِّنَ الْأَيَامِ فِي بَيْتِ الْإِسْتَادِ مَعَ ابْنِهِ وَبِإِنْسَاطِعَامِ وَلَحْمِ وَإِذَا بَقَطْ قَدْ
 تَعْرَضَ لِنَازِخَ طَفْقَةً لَحْمَ مِنَ الْمَائِدَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لِعْنَتُ اللَّهُ وَطَرْدَهُ فَقَالَتْ ابْنَةُ الْإِسْتَادِ
 يَا سَيِّدِي مَا شَأْنَكَ تِذْكُرُ الْعَنْتَةِ عَلَى لِسَانِكَ مُّفَاتِعَتِ الْمَائِدَةِ فَقُلْتُ لَهَا إِلَى أَيْنَ فَقَالَتْ إِلَى
 وَالَّدِي وَأَخْبَرَهُ بِعَاوِقِ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا يَا اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَخْبِرْهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ
 فَرَجَعَتْ وَجَلَسَتْ مَكَانَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ وَهِيَ تَقُولُ لِي يَا سَيِّدِي مِنْكَ يَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ
 رَجُلٌ يَقْتَدِي بِكَ وَتَقْنِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ فَقُلْتُ لَأَعُوْدُ لَهُ مُلْذِكَ أَبْدَا فَقَاتْ وَكَانَ
 الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ عَنِ الْإِسْتَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 مَا ذَرَ كَفِي مُجْلِسِ ذَمِيْبِسُ وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَكَانَ سَبِبَ ذَلِكَ أَنْ رَجُلًا كَانَ فِي مُجْلِسِ
 الْإِسْتَادِ فَقَالَ لَهُ كُنْتَ عَنْدَ الْفَاضِيِّ وَلِيَ الدِّينِ بْنَ قَاسِمَ فَسَأَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِّنَ الدِّيَنِ فَاعْطَانِي
 أَرْبَعِينَ درَرَهْمًا فَقَالَ الْإِسْتَادِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ عَنْهُ مَا عَنْتَهُ مَا أَعْطَاهُ خَدْهُ فَقَالَ الرَّجُلُ
 لَا إِلَهَ إِلَّهُ وَمَوْيَيْ كَانَ الْقَاضِيُّ وَلِيَ الدِّينِ بْنَ قَاسِمَ قَالَ فَلِمَا سَمِعَ الْإِسْتَادُ مِنْ ذَلِكَ نَهَضَ مِنْ
 مُجْلِسِهِ فَأَنْتَأَدْخَلَ الْخَلْوَةَ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَصَرَنَاهُنَّ فِي بَجْلَهُ ظِيمَ وَاسْتَحْيَاءً مِنْهُ قَالَ
 بَعْضُ الْجَمَاعَةِ لَذَلِكَ الرَّجُلُ هَكَذَا نَعْمَلُ حَتَّى احْرَمَنَا نَنْتَنِي بِرُؤْيَتِهِ وَفَرَقْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى
 قَالَ فَأَرَدَتْ وَاللَّهُ يَجْلِي عَلَى بَجْلِي وَصَرَتْ مُتَحِيرًا فِي أَمْرٍ فَضَيَّتْ إِلَى خَلْوَةٍ فَلَدَخْلَتْهَا وَأَغْلَقَتْ
 عَلَى الْبَابِ وَجَلَسَتْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَلَتَهُ قَالَ فَلِمَا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ سَمِعَتْ خَلْوَةَ الْإِسْتَادِ
 قَدْ فَتَحَتْ وَإِذَا بَهُ قَدْ نَظَرَ وَجَلَسَ مَكَانَهُ قَالَ فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ وَقَبَلَتْ يَدَهُ وَقَلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَا صَدَرَ مِنِّي فَقَالَ مَا أَحْسَنْ هَذَا وَصَرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَابِعًا لَطَرِيقَتِهِ فَرَجَعَهُ
 اللَّهُ مَا كَانَ أَحْسَنَ تَعْلِيمَهُ لِاصْحَابِهِ وَمَا كَانَ أَرَأَفَهُمْ وَمَا كَانَ أَشْفَقَهُ عَلَيْهِمْ فَبَزَاهُ اللَّهُ عَنْهُ
 خَيْرًا فَلَتْ

وَمَا وَقَعَ لِالْإِسْتَادِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ رَجُلًا مِّنْ أَعْيَانِ النَّاسِ دَخَلَ يَوْمًا إِلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ بَيْنَ
 يَدِيهِ وَمَعْهُ شَابٌ مِّنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ فَسَأَلَ الْإِسْتَادِ ذَلِكَ الشَّابُ أَنْ يَرْسِلَ مَكَاتِبَةً لِلشَّيْخِ شَهَابِ

الدين بن حجران يجلسه في المكان الفلاني شاهدًا من طلبة العلم وهو فقير الحال فكان جواب الاستاذ انه رأى ان تركب معناداة غداً إلى الروضة فقال سمعاً وطاعة قال فلما أصعد ركب الاستاذ في جماعة من وصحابه وقصد إلى الروضة وبحكمته ذلك الرجل الشفيع فييناً الاستاذ سائر بين مصر العتيقة وبين المدينة آذوق نظره على ذلك الشاب فرجده مستقبلاً العبلة مكسوف العورة وهو يبول في الطريق قال فطلب الاستاذ ذلك الرجل الشفيع فلما حضر قال له يحل اللثمن الله تعالى أن تشفع في هذا الشاب وهو يفعل ذلك قال فالتفت الشفيع إلى ذلك الشاب فلما رأاه على تلك الحالة قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال يا سيدى أنا أأسى تغفر الله تعالى وأتوب إليه ولا أعود أنكمل في مثل هذا أبداً ولا أقع فيه فانتظر إلى هذا السيد العظيم الذي قد أطلعه الله تعالى على هذا الشاب أنه يقع منه هذا الامر في ذلك اليوم وكيف قال لذلك الرجل الشفيع ماترى يا فلان ان تركب معنا غداً إلى الروضة حتى يربه كيف حال ذلك الشاب فرحم الله سيدى لقد كان يتضرع بعين قلبه ما لا ينتهي بعين رأسه ورأيت الشيخ أمجد بن لاشين الباصيري المتقدم ذكره قال قدم فقير إلى المدينة فنزل في حارة تعرف بعديد فرحيج في مسجد فهو يتصلى فيه الارتفاع وغيرهم وكان ذلك المفترى يأتوه في وسطه مئزراً وسروراً وله شعرة اذا احلاها انقطت اكتافه فقام في تلك الزاوية يذكر الله تعالى ليلاً ونهاراً حتى هرع الناس إليه وازدجوا عليه وصاروا يحملون له الاطعمة والخبز والهدى بالحسنة والذهب والفضة وصار على يابه القضاة والامراء والتجار وأرباب الدول قال لي أحد بن لاشين فلما سمعت به مضيست إليه ودخلت عليه فرأيته في خلوة ورأسه مكسوف وهو يرمان وفي وسطه مئزراً وهو جالس على سجادة وعيشه محمران وهو يذكر الله تعالى ذكرًا خفياً والناس يدخلون عليه ويتركون به وهم يتجمبون من أمره فلما رأى ذلك ملائكة نظرى منه قال ثم رجعت إلى الاستاذ وأخبرته بعرايته منه فقال لي يا أمجد وما معه قلت أ Ibrahim فقال أذهب إليه وقل له يا Ibrahim كلم محمد المعنqi قال فلما قال لي الاستاذ هذا الكلام غاب صوابي قال فعرف الاستاذ حال فقال لي مالك يا أمجد أذهب واثنى به ولاتبال به قال فذهبت إليه بقلب مثل الحديد حتى دخلت عليه فلم أجده في زاوية أحداً من المخلوقات لام الرجال ولا من النساء وهي خالية فقلت أنا الله وإنما إليه راجعون قال ثم دخلت عنده فوجده جالساً وحده فقلت له السلام عليكم ورحمة الله قال فرد على السلام ثم جلس بيديه هنئه وقلت له يا شيخ Ibrahim كلم الاستاذ المعنqi قال فتغير لونه كأنه صبغ بزرع فران ثم قال لي ياسيدى أكلم من فقلت ياسيدى محمد المعنqi فقال أى شئ أكون أنا أو ما مقدارى حتى يبعث إلى الشيخ المعنqi واني رجل مسكون وغريب قال فقلت له يا شيخ Ibrahim لا بد من رواحد إليه قم ولا تهانون ولا ينبعي أن تآخر عنـه قال فسكت ساعة ثم قال بالله عليك يا فقير خذ هذين الزوجين الأوز كهما وأبعهما وسدعني

فقلت لاتطل فلابد من رواحث معى اليه قال فرفع طرف السجادة فوجدت تخت افظة كثيرة فقال ياقبر خدمن هذه الفضة ما ياكعيل وسد عنى هذا الطلب فقلت له ياشيخ ابراهيم قم بلا كلام فلابد من رواحث قال فلما رأى مني الجد فام وخرج معى وهو متغير لونه فاختنه ومررت به على مسجد الاستسكة ولم أمر من سو يقة السبعين من اعنة لخاطره حتى وصلنا الى باب الزاوية فاراد أن يرجع ثم قال لي ياسيدى سدى عنى غيبة الاستاذ وقول له انه وصل الى باب الزاوية واستعنى أن يدخل قال فقلت له ياشيخ ابراهيم لا تكره الاجتماع على الاستاذ فان اجتماعك به يحصل لك منه خير كثير وينظر لك وهذه المدينة ماهي قليلة ومنك تحتاج الى معرفة سيدى ولم أزل به أنا طلبته حتى أدخلته الزاوية فرأينا الاستاذ جالس على باب الخلوة قال فلما وقع نظره على الاستاذ اضمحل وعرف مقام الاستاذ وتلاهى عنده مقام نفسه ولم يعلم ان في الزاوية خبأ ياخذ ذلك تقدم الى الاستاذ وجلس بين يديه على ركبتيه طارق رأسه الى الارض قال فلما رأيت ذلك تأثرت فكلم معه الاستاذ بكلام خفي وهو طارق رأسه لا يستطيع ان يردع عليه جوابا قال فلما كان بعد ساعتين يسيرة قد أشار اليه الاستاذ بالقيام فقام من بين يديه ورجع الى خلفه قليلا حتى خرج من باب الزاوية فشيئت وراءه قليلا ورجعت عنه فلما كان من اليوم الثاني ذهب اليه لاظطر كيف حاله بعد ذلك قال فلما وصلت الى زاوية لم أجده بها مخلوق او لاه او امثل العادة ولم أجده فخرجت من الزاوية غالنتف عينها شمالي ووجده جالسا على دكان بسو يقة السبعين فلما رأيته من بعيد رجعت الى زاوية الاستاذ قال فلما كان آخر النهار مضيت اليه فلم أجده أصلف أسألت عنه صاحب الدكان فقال والله ياقبر ما كان شيئا كان وقد انتهى من هذا المكان ولم نعلم أين ذهب والزاوية مغفولة كان لم يكن به أئيس ولا حس حسيس قال فرجعت الى الاستاذ فقلت لي يا أبا عبد الله صاحبكم فقلت سبعا من يعلم بحاله فقال لا الله إلا الله والله يا أبا عبد الله وهذه مائدة لا يجلس عليها طفلي رضي الله عنه قلت وأخبرني سيدى محمد درضى الله عنه قال كان من جملة أصحاب والدى امرأة مغربية وكان امهها ممن صوره وكانت من الطيارة وهي تحفظ القرآن فقال لها يوما ما الاستاذ يا منصورة أطعمينا بحجز فقلت سمعا وطاعة فغابت مقدار عشرة أيام من غير زياده ثم حضرت ومعها حب العزيز أخضر بعرقه فقال لها الاستاذ من أين هذى أقالت من جهه يزركونه للصدقة على الفقراء فقال لها الاستاذ هو صدقه علىك وهذا هدية لنا قال وكان من جملة أصحاب امرأة تسمى من حبة فالله يوما ما ياسيدى ما أحسن السجودين الملائكة على السماء فقال لها احبة الله خير من ذلك قال فاستغرقت في الحبة ثلاثة أيام فلما أفاقت قال لها يا من حبة شاهدت مقاما يليق بك و بما اخبرني به الفقيه علم الدين سليمان السلاوى رحمة الله قال كنت يوما واقعا بزاوية الاستاذ الحنفى مع بعض الفقراء و اذا بقائل يقول يا سليمان السلاوى كلام الاستاذ قال فايسرعت الله وتملت بين

يديه ف قال ياسليمان اخرج في هذه الساعة وانت تذكرة الله ولا تغفل عن ذكر الله حتى تصل الى مصر العتيقة ثم عد الى الروضة فإذا طلعت الهاشى في شوارعها وانت تذكرة الله وعليك بالمواضع الخربة المهجورة وأكثر من ذكر الله فيها حتى تشهد لمن الموضع والبقاء والخرابات والمعارن والطرقات يوم القيمة قال ففدت من ساعتى وخرجت وأنا أذكرة الله تعالى جهرا رافعا صوتي حتى وصلت الى مصر العتيقة ثم عدبت الى الروضة ومشيت في شوارعها ثم دخلت الى المواضع الخربة المهجورة وأنا أذكرة الله فيها فرأيت دارا خربة فدخلتها فإذا فيها عبدا سود وبين يديه رجل ذاهيئه عظيمه كهيئة القاضى وتحت ذلك العبد سجادة مفروشه وذلك الرجل يقرأ في كتاب العبد يشرح له فيه قال فلما دخلت ذلك الموضع قلت السلام عليك ورجم الله فرد على السلام فقال لي ذلك العبد كان الاستاذ الحنفى أمر لـ بذلك فقلت له نعم فقال لي من وفق للذكر فقد أعطى منشور الولاية قال فلما فرغ ذلك الرجل من قراءته قرأ الشیخ سورۃ الفاتحة ودعا الله تعالى وقال لي اقرئ الاستاذ منا السلام قلت له سمعا وطاعة ثم خرجت من عنده وأنا أذكرة الله تعالى حتى دخلت على الاستاذ فقال لي ياسليمان ايش جرى لك مع العبد قال فسقطت على الأرض كالغمى عليه فلما راجع إلى حاله قلت ياسيدى قال لي من وفق للذكر فقد أعطى منشور الولاية فقال صدق هكذا روى عن سيدى المرسلين صلى الله عليه وسلم قال ثم حكت له مارأيت من العبد ومن أدب الرجل الذى كان معه فقال لي ياسليمان أنظر إلى هذا العبد الذى لا يعبأ به الناس ولا يلتفت إليه أحد على هذه الحالاتى هو فهو يا ياسليمان ان تحقر بآحد من الناس وسلم للناس أحواهم وسلم فان المسلمين أسلم ومن سلم سلم قال وقد كنت قبل ذلك لأعتقد في أحد من القراء ولا أعبأ بهم حتى أدرى الاستاذ فأنا إلا أن اعتقاد في جميع القراء وأحسن ضنى لهم وأحترمهم وأعتقد برؤاتهم رحم الله الاستاذ ما كان أحسن ظنه بال المسلمين والطفه بالقراء والمساكين قلت ولقد بأصدق الفقيه سليمان في ذلك فلقد كان الاستاذ كذلك مع وجوده قاع منزنه وعلور بيته وعظم شأنه وأعطاه الله من الهيبة والوقار وقد كانت الملوأ والأمراء وأرباب الدول والمناصب والمراكب العليمة يجلسون بين يديه طارقين رؤسهم الى الأرض كأن على رؤسهم الطير من هيته لا يلتفت أحد منهم يعينا ولا شملاؤا فإذا انصرف أحد من بين يديه لا يقدر ان يعطيه ظهره بل يعشى الى خلفه خطوات حتى بعد عنقه ويعرف ان الاستاذ قد اشتعل بغيرة من الناس ومع وجود هذا كاه من جملة محبيه رجل يعرف بشمس الدين بن مكي اعرافه كان قد احتاج الى الاستاذ حاجه وذكره الله عسى أن تقضى على يديه فـ كثرت الناس على الاستاذ حتى اشتعل عنه فانقطع عن الاستاذ أيام او كان يقرأ بمحبقة وكان له صوت عظيم وكان يقرأ ليلة ميعاد سيدى ولو رفيق آخر يقرأ بمحبقة أخرى يعرف بشمس الدين بن كاتب الدجاج

أعْرَفُهُ وَجْبَتْهُ وَكَانَ سَلِيمُ الصَّدِر حَسْنُ الطَّنْ بَالنَّاسِ فَلَا انْقَطَعَ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ مَكِّيْ عَادِيْهِ وَعَنْ حَضُورِ لِيْلَةِ الْمِيَادِعَرِ الْإِسْتَاذِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ فِي قَبْلِهِ فَارْسَلَ لِهِ بَعْضَ الْفَقَرَاءِ قَالَ فَلِمَاحِضُرَ كَانَ الْإِسْتَاذُ فِي الْبَيْتِ فَظَهَرَ فَرَآهُ وَاقِفًا فَكَشَفَ الْإِسْتَاذُ نَرْأِسَهِ وَاسْتَغْفَرَ فِي حَقِّهِ بِغَيْلِ ابْنِ مَكِّيْ يَبْكِيْ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِيْ أَنَا سَتَغْفِرُ رَبِّهِ فَالذَّنْبُ مُنْفَى لِأَنَّمَا كَانَ فَلِمَاحِضُرَ أَبْنَى مَكِّيْ مِنْ بَكَائِهِ أَعْطَاهُ الْإِسْتَاذُ شَيْئًا مِنَ الدِّينِ الْمَالِ صُورَةً وَمَا وَقَعَ لِلْإِسْتَاذِ قَالَ فَلِمَاحِضُرَ أَبْنَى مَكِّيْ مِنْ بَكَائِهِ أَعْطَاهُ الْإِسْتَاذُ شَيْئًا مِنَ الدِّينِ الْمَالِ صُورَةً وَمَا وَقَعَ لِلْإِسْتَاذِ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مَعَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ فَاصْدَأَ إِلَى الرُّوْضَةِ وَإِذَا هُوَ قَدْ صَاحَ صِحَّةً عَظِيمَةً وَزَلَّ عَنِ الْفَرَسِ ثُمَّ أَحْدَثَ طَيْلَسَانَهُ مِنْ عَلَيْهِ رَأْسَهُ وَشَدَّ وَسْطَهُ فَفَعَلُوا أَحَدِ أَصْحَابِهِ كَلِمَاتٍ مُنْشَنِي فَشَوَّا مَعَهُ فَبَعْدَ سَاعَةٍ تَحَلُّ الْإِسْتَاذُ وَسْطَهُ وَرَكِبَ الْفَرَسَ فَرَكِبَ وَاخِيْلَهُمْ وَسَارَ وَامْعَهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِأَسْبَابِ الْأَنَّ بَعْضِ الْفَقَرَاءِ قَالَ كَانَ الْإِسْتَاذُ حَرَكَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ تَأْدِيبًا لِهَا وَبِوَاضْعَالِهِ تَعَالَى قَالَ سَيِّدِيْ أَبْوَالْحَيْرِ وَلَدُ الْإِسْتَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَلْتُ يَوْمَا لِهِيْ دِيْ يَا سَيِّدِيْ قَدْ اشْتَقْنَا إِلَى الرُّوْضَةِ فَعُسِيَ أَنْ تَرْكِبَ الْهَيَاوَنَكُونَ بِجَبَتِكَ ثُمَّ قَالَ حَتَّى تَخْضُرَ النَّيْةَ الصَّالِحةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا حَاطَ لِلنَّفْسِ فَرَدَ ذَلِكَ عَلَى إِنَّ الْإِسْتَاذَ رَجَهَ اللَّهُ كَانَ لَا يَرِكِبُ لِمَوْضِعَ الْأَبْنِيَةِ صَادِقَةً لِيَسَ لِلنَّفْسِ فِيهَا حَاطَ وَمَا وَقَعَ لِلْإِسْتَاذِ فَرَدَ زَمِنَ الْمَلِكِ الْمُؤْيِدِ الشَّيْخِيَّ أَنَّ كَاتِبَ السَّرِّ الْمَعْرُوفِ بِالْبَارِزِيِّ عَمِلَ وَلِيَمَةً وَذَبَحَ فِي سَامِنَ الْذَّبَائِعِ الْكَثِيرَةِ وَطَبَخَ أَطْعَمَةً مُفَقَّرَةً مُخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَجَعَ فِيهَا أَعْيَانَ أَهْلِ مَصْرَ كَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقَضَايَا وَالْأَمْرَاءِ وَأَعْيَانَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْ أَرْبَابِ الدِّينِ وَأَرْبَابِ الدُّولِ وَالْمَنَاصِبِ ثُمَّ أُرْسَلَ وَلَدُهُ لِلْإِسْتَاذِ يَدِهِ عَوْهَ إِلَى مَبْرَأَهُ فَلِمَاحِضُرَ وَلَدُ كَاتِبِ السَّرِّ إِلَى الْإِسْتَاذِ جَلَسَ بَيْنَ يَدِيهِ وَقَبْلَ يَدِهِ وَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِيْ كَانَ وَلِهِيْ دِيْ كَاتِبِ السَّرِّ عِنْهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَمَةً وَقَدْ حَضَرَ فِيهَا مَنْ شَيْخَ كَثِيرًا مِنْهُمْ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْقَضَايَا وَغَيْرِهِمْ وَرَأَى إِنَّ الْجَمِيلَ لَا يَتَشَرَّفُ الْإِبْحَضُورُ ثُمَّ قَالَ فَنَظَرَ الْإِسْتَاذُ إِلَى وَلَدِ كَاتِبِ السَّرِّ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهُ يَا وَلِهِيْ دِيْ أَنْتَ مَا نَدَعُونَ النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ لِكَمْ تَجْبِرُونَ بِخَوَاطِرِهِمْ وَأَعْيَانَهُمْ يَا كَافُونَ مِنْ طَعَامِكُمْ لِتَفْتَحُوا وَابِهِ عِنْدَ النَّاسِ وَتَقُولُوا عَلَيْنَا وَلِيَمَةً وَحَضَرَ فِيهَا فَلَانُ وَفَلَانُ وَتَجْلُونَ الْفَقَرَاءِ أَفْوَاهُمْ حَكَائِيَّةً وَلَا تَقْصُدُونَ بِذَلِكَ جَبَرَ خَوَاطِرِ الْفَقَرَاءِ وَاللَّهُ يَا وَلِهِيْ مَا وَطَئَ حَافِرَ فَرَسِيْ بَابِ أَحْدَادِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْأَخْرِيْتِ دِيَارِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَبْنَى كَاتِبِ السَّرِّ قَالَ لَهُ وَاللَّهُ مَا عَسَرْتُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَبَلَ يَدِهِ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَرَكِبَ إِلَى مَبْرَأَهُ وَأَخْبَرَ وَالَّدَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَازَالَ كَاتِبِ السَّرِّ مُقْوِتًا عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُؤْيِدِ حَتَّى قَلَهُ قَالَ وَقَدْ تَقْدِمْ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَنْتَاهِهِ هَذَا الْكَابَ قَلْتُ وَكَاجَاعَةً مَعَ الْإِسْتَاذِ وَقَدْ رَكِبَ إِلَى النَّاجِ وَالسَّبِيعِ وَجْهَ فَلِمَاحِضُرَ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي كَنْتُ مَا شِيَّا تَحْتَ رَكَابِ الْإِسْتَاذِ وَرَفِيقِ سَيِّدِيْ شَمْسِ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابِنِ الْقَصْبِيِّ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلِ الْقَضَاءَ بِعِدِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَيْ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ سَيِّدِيْ عَنِ الشَّيْخِ حَسِينِ الْحَلاَجَ فَقَلْتُ لَهُ تَقْدِمْ وَاسْأَلْ فَتَقْدِمْ وَكَانَ عِنْ الْإِسْتَاذِ وَهُوَ رَكِبُ الْفَرَسِ فَقَبْلَ

ركبة فالتفت اليه الاستاذ فقال له ياسيدى ما قولك في حسين الحاج ف قال رضى الله عنه وفعنابه هذا قولنا فيه وأما عينا ك الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره فانهم يقولون بخلاف ذلك ومن توافق الاستاذ رحمة الله انه كان له غلام قال له الحاج على فاتقطع عنه يومين فسائل عنه الاستاذ فأخبر له ضعيف فركب اليه الاستاذ وكان منزله في أطراف المدينة قريبا من مصر العتيقة وركب به جماعة فلما وصل الى بيت الحاج على نزل عن الفرس وفتح له الباب فدخل اليه وسلم عليه وجلس عنده ساعة وبره بشئ من الدنيا له صورة وعوقي الحاج على رحمة الله بذلك يومين وجاء الى الاستاذ في الزاوية وكان الحاج على رحمة الله من أهل الدين والتقوى والعفة والامانة وكان هينا لينا قليل الكلام وكان عزيزا عند الاستاذ رحمة الله وكان سيدى كل اكرثوا ضعفه زاده الله عزاؤ رفعه وكساه هيبة ووقارا ولقد كان رضى الله عنه اذا عطسه في مجلسه لم يقدر أحد مجلسه اذا سمعه بل يقوم من مجلسه بين يديه سواء كان غنياً وغيراً وفاضياً أو أميراً وصغيراً أو كبيراً حتى يفرغ من عطاسه فيقولون لهم يرحم الله سيدى ثم مجلسون ولا يلتفت الاستاذ الى ذلك ولا يعبأ به وهكذا كان حاله اذا طلب الكوز ليشرب فإذا تناول الكوز من سيدى أحمد المغربي تفعلن الله به يقول حينئذ كل من في المجلس بعد شربه هنئا ياسيدى ثم مجلسون وكل ذلك من الادب في حق الاستاذ فسبحان من يعزمن بشاء ويدل من بشاء قال وكان بهدى الاستاذ الهدى أيام سائر الاقاليم اهدى اليه من الهدى هدية من جملتها ثواب بعلبك في قصبة عاب فارسى وشاش في فلقة جوز هندى وسمعته من يقول رضى الله عنه اهدى اليه من الروم دوبيه تمشى على ثلاث قوائم مؤخرها على رجلين وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدى الصغير فاقامت عندنا نحو ستة أشهر وماتت واهدى الى الاستاذ من المغرب هدية من سلطان تونس الخضرى المعروف بعمولاته فأرسل من جملتها مشط لتسريح الحية اذا فردوه يصير كرسيا كهيئة كرسى المحجف ف اذا خموه يصير مشطا ويسرح به الحية فاهداه الاستاذ الى الملك الاعشرف برسبای ففرح به وأعجب به قال واهدى اليه من مدينة دمشق الشام خوخ ويسمى عندهم درا فاكل واحدة غالا الكف فارسل للملك الاعشرف من ذلك قوتين فاجبع ذلك السلطان وفرق منه على الامراء وأرباب الدولة على سبيل البركة قال وكان من شأن سيدى أن بهدى الملوى لمنافع المسلمين لكترة حوانج الناس اليه ولكثره شفاعته عند الملوى والامراء وغيرهم من أرباب المناصب فكان مقاصده كلها جليلة رضى الله عنه قلت ولقد دخل عليه رجل في بعض الايام فوجده جالسا على باب خلوته وعليه نيلب جميلة حسنة وكان الاستاذ يزبن ماليبسه وبحسناته يختلف غيره فتقدمن اليه ذلك الرجل فسلم عليه وجلس بين يديه ونظر اليه وهو في تلك الهيئة العظيمة والحال العظيم وقال له ياسيدى عن اذنك أتكلم فقال له سكلم قال ياسيدى طريقك هذه ماهى طريقه الاولى ساءفان

طريقهم لبس الخشن من النيلب وغيرها فقال له الاستاذ وما مقصودك فقال مقصودي انك تهشى الى القرافة وأنا بحبيبك ولبس هذه الجبة الصوف التي أنا البسها وتترن ماعليك من الملبوس الجميل وقد كان الاستاذ عليه ثوب صوف أحضر شاهق اللون بسجاف طرى قد اهداه بعض التجار قلت ورأيته على سيدي يوم الميعاد ثم قال له ذلك الرجل نزور القرافة مثواه من غير ركوب قال وقد كان ذلك الرجل يظن بالاستاذ انه لا يطعنه فيما قاله فقال له الاستاذ معاوضة ثم نهض سيدي من قته ودخل الحاوية وزرع ما عليه ثم ظهر وقد كان الرجل نزع الجبة الصوف التي كانت عليه فأخذها الاستاذ ولبسها قال وخر جامشين حتى وصل الى باب القرافة فاذا هم يعرض الامر اوهورا كب بين ماليكه وبين اتباعه فتظر ذلك الامير الى الاستاذ وحقيقة فعرفه فاسرع بالنزول عن جواده وتقديم اليه وقبل يده وقد كان على الامير قباء وكان غالى الثمن لا يلبسه الامير فنزل به ذلك الامير من عليه واقسم على الاستاذان لبسه قال فاخذه منه ولبسه ثم حلف عليه ان يركب على الجواد الذى كان راكبه وقد صاح على الماليك ان يعيشه على الركوب فحملوه ووضعوه على سرج الجواد والامير ماسك بخمام ذلك الجواد ومشى بين يدي الاستاذ فقال الاستاذ كان ولا بد فواحد من الماليك غيرك يفعل ما أردت فصاح الامير على ملوكه من ماليكه فمضى وقد أخذ بخمام الفرس الذى راكب عليهم الاستاذ والامير كب فرس المملوك باذن من الاستاذ وصار وفى خدمته حتى زاروا جميع من فى القرافة ورجعوا الى الزاوية وقد جلس على الدكة المصوبه فى الدرج قال فلما علم أهل البيت بقدوم الاستاذ ارسلوا له الثوب الصوف الذى كان عليه فلبسه وأعطى الامير القباء الذى كان ألبسه لسيدي فاين أن يأخذ خلاف عليه الاستاذ فاخذه ولبسه لعلمه انه ما هو بحسبه قال ثم بعد ذلك قبل الامير يد الاستاذ ومنى خلفه حتى خرج من باب الدرج فركب ومنى الى منزله مع ماليكه قال ثم دخل الاستاذ الى الزاوية وجلس على باب الحلوة وطلب ذلك الرجل فحضر بين يديه فقال له الاستاذ يا هذا قد نظرت ما كن فيه وفهذا نئ اراده الله تعالى وهو سابق في علم القديم فالثالث والاعتراض قوله لولا انك من أولاد القراء ما حصل لك خير قال فما كان له جواب الا أنه كشف رأسه واستغفر لله تعالى في حق الاستاذ طلب منه المبايعة فقال له الاستاذ امدديك فناوله الرجل يده فبايعه سيدى وعاهدوه صار من أصحابه وكان يتربى عليه ويحضر ميعاده ولا زم خدمته الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فرحم الله الاستاذ فوالله ما كان فعله سدى واما كان عن ساعته ربانية حتى ذكر واعنه رخي الله عنه انه ما اشتري قط كسوة لنفسه ولا فراس لاركوب واما كان ذلك كاهبة وهدية من الاصحاب والمحبين ولم يستكف بشراء شيء من الملبوس والمركمون بل يأتونه بذلك باحتياتهم من غير سؤال منه لهم ولقد كان من أصحاب الاستاذ رجل تاجر يعرف بعد القادر وكان له ولد اسمه محمد وكان يقرأ أعلى في مكتبه

السبيل وكان لي عليه في كل شهر مائة درهم وللعريف الذي يأتي به من البيت إلى الكتاب ويعنى به من الكتاب إلى البيت حسنة عشر درهـ ما كان عبد القادر التاجري ابتداء أمره رجلاً فقيراً فأطلع الله تعالى الاستاذ على حاله وأنه سـ كـونـ غـنـيـاـ بـعـدـ ماـ كـانـ فـقـيرـاـ فـقالـ لهـ الاستاذـ يـأـبـدـ القـادـرـ انـ أـغـنـاـ اللهـ تـعـالـىـ بـعـدـ فـقـرـهـ إـيشـ بـعـدـ فـقـرـهـ كـانـ فـقـيرـاـ المـجاـوـرـينـ بـالـزاـوـيـةـ فيـ كـلـ سـنةـ منـ الزـكـاـةـ فـقالـ يـاسـيـدـ يـأـجـعـلـ لـهـ نـصـفـ زـكـاـةـ مـالـهـ فـقالـ لهـ لاـ وـلـكـ اـجـعـلـ رـبـ زـكـاـةـ الـمـالـ فـقالـ يـعـمـاـوـطـاعـةـ وـمـضـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـكـانـ عـبـدـ القـادـرـ فـابـتـداـءـ اـمـرـهـ خـلـيـعـاـ فـبعـضـ الـاسـوـاقـ فـفـتـحـ اللهـ عـلـيـهـ وـكـثـرـ عـلـيـهـ الـبـيـعـ وـالـشـرـاءـ وـعـرـفـهـ النـاسـ وـفـصـدـوـهـ يـبـيـعـونـ لـهـ وـيـسـتـرـونـ مـنـسـهـ وـاقـبـلـتـ عـلـيـهـ الـدـيـنـاـخـيـ كـثـرـ مـالـهـ وـحـسـنـ حـالـهـ وـاشـتـرـىـ لـهـ عـبـدـينـ وـجـارـيـتـينـ وـبـنـىـ لـهـ اـصـطـبـلـاـ لـلـغـيلـ وـاتـنـقـلـ مـنـ الدـكـانـ الـذـيـ كـانـ فـيـهـ خـلـيـعـاـ لـسـوقـ الشـرـبـ فـكـانـ يـذـهـبـ إـلـيـهـ رـاكـبـاـ وـيـرـجـعـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ رـاكـبـاـ وـقـدـ تـزـوـجـ بـاـ كـثـرـ مـنـ اـمـرـيـنـ غـيـرـ السـرـارـيـ وـمـعـ ذـلـكـ كـانـ لـمـ يـنـقـطـعـ عـنـ الـاستـاذـ وـلـاـعـنـ حـضـورـ مـجـلسـهـ وـلـاـخـالـفـهـ فـيـاـ التـزـمـهـ مـنـ اـمـرـ الزـكـاـةـ الـذـيـ اـتـقـقـ عـلـيـهـ مـعـ الـاستـاذـلـفـقـرـاءـ الـجـنـاـوـرـيـنـ وـمـضـىـ عـلـىـ ذـلـكـ سـنـوـنـ قـالـ فـلـماـ كـانـ بـعـدـ ذـلـكـ بـعـثـ إـلـيـهـ الـاستـاذـ بـعـضـ الـفـقـرـاءـ بـوـصـولـ لـيـعـطـيـهـ مـنـ جـبـةـ صـوـفـ أـوـغـنـ عـشـرـ أـذـرـعـ مـلـمـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ يـوـمـ الـعـشـرـ فـعـبـسـ وـجـهـهـ وـأـيـ أـنـ يـعـطـيـهـ فـرـجـعـ الـفـقـيـرـ خـلـيـعـاـ مـكـسـوـرـ الـخـاطـرـ قـالـ فـاـخـبـرـ الـاستـاذـ بـلـوـعـهـ لـهـ مـنـ عـبـدـ القـادـرـ التـاجـرـ فـقـالـ فـسـكـتـ الـاستـاذـ وـأـطـرـقـ رـأـسـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ زـيـاـنـاـ وـأـذـاـبـعـدـ القـادـرـ حـضـرـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـهـوـ مـكـشـوـفـ الرـأـسـ وـهـوـ يـسـتـغـرـ لـهـ قـالـ فـقـالـ لـهـ الـاستـاذـوـالـلـهـ يـأـبـدـ القـادـرـ لـقـدـ اـسـتـدـرـ كـتـ فـارـطـكـ أـيـ مـافـرـطـ مـنـذـ وـالـلـهـ يـأـبـدـ القـادـرـ لـوـقـعـ مـدـتـ عـنـاـ الـيـوـمـ مـاـ كـانـ يـحـصـلـ لـكـ خـيـرـ فـصـارـ يـعـتـدـرـهـ وـيـقـولـ لـهـ حـلـمـيـ يـاسـيـدـيـ يـحـمـلـنـىـ فـقـالـ لـهـ وـالـلـهـ يـأـبـدـ القـادـرـ مـاـ أـخـافـ عـلـيـكـ أـلـنـكـ تـعـودـاـلـىـ حـالـتـكـ الـأـوـلـىـ فـقـيـرـاـ كـاـكـنـتـ أـوـلـاـ وـلـكـ لـأـتـعـودـ إـلـىـ مـثـلـهـ قـالـ يـعـمـاـوـطـاعـةـ بـتـ إـلـىـ الـلـهـ وـأـنـأـسـتـغـرـ اللـهـ قـالـ فـهـازـ الـقـادـرـ طـوـعـ الـاستـاذـ لـيـخـرـجـ لـهـ عـنـ اـمـرـ وـعـاـشـ مـشـتـرـوـاـلـىـ أـنـ تـوـقـىـ إـلـىـ رـجـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ كـرـامـهـ أـنـهـ كـبـرـ يـوـمـاـلـىـ التـاجـ وـالـسـبـعـ وـجـوهـ وـبـاتـ بـهـ لـيـلـهـ وـرـجـعـ فـيـ الـيـوـمـ الثـانـىـ مـنـ بـيـنـ الـقـصـرـيـنـ وـرـجـعـ بـهـ أـخـابـهـ مـنـ غـيـرـ قـصـدـهـ قـالـ فـعـذـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ مـلـاـ وـعـانـيـنـ فـرـسـاـ غـيـرـ الـبـغـالـ وـالـحـبـرـ وـغـيـرـ الـمـشـاهـ وـبـيـنـ يـدـيـهـ جـمـاعـةـ يـذـكـرـونـ اللـهـ تـعـالـىـ رـافـعـينـ أـصـوـاتـهـ وـمـنـ خـلـفـهـ كـذـلـكـ جـمـاعـةـ يـذـكـرـونـ بـالـزـوـبـةـ قـالـ فـلـمـاـوـصـلـ سـيـدـيـ إـلـىـ الـجـامـعـ الـأـقـرـنـ خـرـجـ الشـيخـ فـورـالـدـيـنـ اـلـتـلـوـانـىـ مـنـ دـرـسـهـ إـلـىـ الـاستـاذـلـيـرـاـهـ وـيـسـلـمـ عـلـيـهـ وـكـانـ كـلـاـسـمـعـ حـسـ الـذـكـرـأـهـ الـطـبـلـةـ عـنـ ذـلـكـ فـأـخـبـرـوـهـ يـانـ هـذـاـ الـاستـاذـ الـخـسـفـيـ فـاسـرـ عـلـيـهـ اـشـيـخـ فـورـالـدـيـنـ فـلـمـاـرـأـهـ الـاستـاذـلـوـىـ عـنـانـ الـفـرـسـ إـلـىـ نـاحـيـةـ بـاـ الـجـامـعـ وـمـدـيـدـهـ إـلـىـ الشـيـخـ فـورـالـدـيـنـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ فـقـبـلـ الشـيـخـ فـورـالـدـيـنـ يـدـ الـاستـاذـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ فـلـمـاـوـصـلـ الـاستـاذـ إـلـىـ الـأـشـرـفـيـةـ وـتـعـدـ اـهـاـهـرـعـتـ النـاسـ عـلـيـهـ وـاـزـدـجـوـاـلـيـهـ فـهـمـ مـنـ وـصـلـ اـلـيـهـ وـجـعـلـ يـقـبـلـ يـدـيـهـ وـمـنـهـمـ مـنـ

يقبل اقدامه و منهم من لم يصل اليه من كثرة الازدحام فجعل يحذف منه بله أو شده حتى
 يصيب به الاستاذ ثم يرجع ويضعه على وجهه ويقول والله ان هذا التهار أبرك الا يام ومنهم
 من يرفع صوته بالدعاء للاستاذ ويقول الله ينسخ في أجل المسلمين ومنهم من يقول ما تخدى الله
 من ول جاهل حتى علا النجيج وكثرا الجمجم وارتفاعت الا صوات بالدعاء للاستاذ والانباء عليه
 وخرج تجاه الشرب والتربية والخشيبة وهم يقولون الشيخ الحنفي الشيخ الحنفي وصار
 الناس يتبعونه حتى وصل الى الفاكهانى خارج باب زويلة ومن الناس من منى معه حتى
 وصل الى الزاوية ويقبل يده ويرجع وكان يوما مشهودا فسبحان من يعز ويذل والعجبان
 من كان راكبا من الامراء والقضاة واجه سيدى يرجع مع الجماعة الذين في خدمته حتى
 لا يجوز على سيدى وهو راكب فاذا وصل الى الزاوية قبلا يده ورجعوا الى مقاصدهم
 ويكون ذلك اليوم أبرك الا يام عندهم فسبحان من تفضل عليه بذلك ذلك فضل الله يؤتى به
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله العظيم لقد سمعت بعض كبراء الاعيان يقول والله
 طيب ياخنني لث مدة جسمى سنة او كثري هذه الولاية ولا طفئت لث نعمة ولا ردت لث كلة
 ولا شفاعة فسبحان المعطى الوهاب ومن مكارم أخلاق الاستاذ رحمه الله ما حكم الفقير الى
 الله تعالى تقى الدين عبد الرحمن السويفي قال كنت يوما مار فى بعض أزقة المدينة فرأيت
 رجالا من أعيان الشهداء وكانت أعرافه واقف على باب بيته وكان ذاته حسنة فقلت له
 السلام عليك ف قال وعليكم السلام من أين جئت قلت له من زاوية الاستاذ الحنفي قال
 فأسمعني في سيدى ما أكرهه حتى نجحت من كلامه وكمت مامعى قال فلما رجعت الى
 الاستاذ أخبرته بما قال لي ذلك الرجل وسميته له فعرفه قال فاطر الاستاذ رأسه الى
 الأرض ساعتها وضع يده في جيبي فاخرج منه ثلاثة أشرفيات وقالى خذ هذه واذهب الى
 بين القصرين فاشترى بها قصبة اعراضاً وآتينا لورا وبندا فاوجوز قلب وحلوة جوزية وان
 فضل معلمى غاشتر به تقاضاً وكمى واحمله الى ذلك الرجل وسلم عليه قال نفرجت من بين
 يدى الاستاذوا امتثلت أمره بالسمع والطاعة وفعلت ما أمرنى به وتوجهت الى ذلك الرجل
 فوجده تجالس على باب داره فسلت عليه ووضعت ذلك بين يديه وقلت له سيدى يقرئك
 السلام وبسائلكم تفضلوا علىه بقبول ما أرسله اليكم واجر واخوات الرقراء قال فقال
 لي أنت قلت لسيدى على ما وقع مني فقلت له نعم فقال يا فضيحتى من الله والله يا فلان منى
 فارقنى وأنا نادم على ما قلت له ندم اعظمها ولا تسأل عما أنا فيه من انجل فكيف يكون لي
 وجه ان أقابل سيدى بعد هذا فقلت له طب نفسا وقرعينا فان سيدى عنده حلم عظيم وما
 يؤخذ إلا بما قلت قال فسكت ساعة وهو في شدة انجل والاستحياء من كلامه المتقدم قال
 ثم أخذ المهدية ودخلها منزله قال فلما رأى ماترى ان أسير في خدمتك الى سيدى
 فقلت له سمعا وطاعة ثم سرنا الى الزاوية فرأينا الاستاذ جالس على باب الحلوة قال فلما وقع

نظره على الاستاذ كشف رأسه ودخل اليه وهو مكشوف الرأس فتاعلى ركبتيه وقبل يده وسلم عليه وهو يبكي فقال له الاستاذ لا بأس عليك قال فاحذر ذلك الرجل في الاعتذار والاستغفار حتى أخذني سيدى عمامته منه وجعله على رأسه ولم يقم ذلك الرجل من مجلسه حتى بايعد سيدى وصار من أصحابه وكان يتعدد اليه وحصل له خبر كثير من الاستاذ الى أن توفى الى رحمة الله قال عبد الرحمن السويفي فقلت لسيدى حين أمرنى ان اشتري الهدية والجلمه الى ذلك الرجل انه يقول في حفلة ما يقول وأنت تبعث له هدية فقال يا عبد الرحمن هذه طريقتنا امام معتمد قول الله في كتابه العزيز ادفع بالتي هي أحسن قلت وأخبرنى الشيخ الامام العالم العلامة العارف بالله تعالى سيدى الشيخ شمس الدين بن كتبه رحمة الله وتضع به قالرأيت رجال من المباشرين المنصوصين الى جواهر الخازن دار الخازن دار الملا الادسر دخل الى الزاوية هاربا منه ويختفى بالاستاذ وقد كان قد كسر للخازن دار مالا له صورة وضاق عليه الامر بسبب ذلك فهرب من الامير الى الزاوية واحتى بسيدي فأقام عندده في خلوة وكان يحبته رجال يخدمونه فكان الاستاذ بعد صلاة العشاء الاخيرة يحمل اليه الفرش والقطاء والادفين به حتى الوسادة التي يضعها تحت رأسه فيتلق ذلك بعض الفقراء من الاستاذ ويحمله الى خلوة ذلك المباشر وكان الاستاذ يرسل اليه الذي يحتاجه من الطعام والحلوى وغير ذلك فقام عند الاستاذ نحو الشهرين على هذه الحالة حتى سأله الاستاذ فقيل له قد طال عليه الامر والمسؤول من فضل سيدى ان يذهب كلما مع الامير الخازن دار بسببه فقال سمعاً واطاعة قال فأرسل الاستاذ خلاف الامير وتكلم معه بسببه فقال له الامير يا سيدى هذا الرجل كسر لي مالا كثيراً وأنفعه على لكن والله يا سيدى بعد ان جاء اليه مابقى لي عنده شئ وقد أبرا أنه من جميع ماله عنده ولو كان أكثر من ذلك فقال له الاستاذ جزا الله خيراً قال المؤلف وكانت أعرف ذلك الرجل فاطلع من الزاوية حتى أصلحه الاستاذ مع الامير وسلمه اليه وعاد الى وظيفته كما كان فرحم الله سيدى ما كان أكثراً فتعجب الجميع من احتاج اليه وما قال اليه الشيخ شمس الدين بن كتبه كنت بزاوية سيدى وأنا أنتظر الى احسانه الى ذلك الرجل فصرت أتفكر في ذلك كل ذلك الرجل المباشر لا يحضر لسيدى ميعادا ولا زجا او مجلساً ذكر وسیدى مع ذلك يحسن اليه قال بفاست يوماً في خلوتي أقرأ في سورة البقرة في المصحف الشريف فلما وصلت الى قوله تعالى وأحسنوا ان الله يحب الحسينين اذ سمعت بباب خلوة سيدى قد فتح وخرج منه سيدى فقمت عند ذلك مسرعاً وهر ولت اليه وقبلت يده وجلست بين يديه ثم نظرت الى ذلك المباشر وهو جالس على باب الخلوة التي هو فيها فتفكرت في أحواله وتصيره في أمر دينه فقلت يا سيدى عن اذنكم أتكلم فقال سكلم فقلت هذا الرجل المباشر يحسن اليه سيدى كثيراً مع وجدر تصيره في حضور مشاهد الخير قال فنظر الى سيدى وقال لي أنت مافرأت وأحسنت وان

الله يحب المحسنين قال فوالله لقد غاب صوابي عن ذلك وصرت أقول في نفسى هل كان
سيدى معنى في الخلوة حين قرأت هذه الآية فرحم الله سيدى ونفعنا به فلت ولقد سمعت
من سيدى كلاماً في بعض مجالسه يدل على عظم شأنه وعلوم منزلته وارتفاع درجةه ونفاذ
كلمة وأنه أو أرسل أحد قصاده إلى أعلم أهل مصر يطلب له حضرته لحضرته لحضرته من غير امهال
ولا اهمال حتى يجلس بين يديه كالولد الصغير مثل الشيخ شهاب الدين بن جرجش الاسلام
فريدى عصره وحيد دهره في علم الحديث النبوى فكان يحضر إليه ويجلس بين يديه متادياً
طار فرأسه إلى الأرض جائعاً على ركبتيه ومثل الشيخ شمس الدين البساطى قاضى
قضاء المالكية العالم الراهد الذى كان قوفه من صيد الشوك وهو قاضى القضاة فكان
يختفى ويخرج في الغلش بشبكته فيصطاد ما يدعه بقوت ذلك اليوم وهو في هيئة الصيادين
ثم يجئ من خوخة في بيته فيدخل منها إلى منزله ويجلس الشاش والطيلسان والملوطة
البيضاء ويخرج من الباب الأصلى إلى الدليل ويجلس بين القضاة للحكيمين الناس ومع
ذلك كان يجلس بين يدي سيدى متواضعاً كغيره وكذا شيخ الاسلام قاضى القضاة محمود
العينى الحنفى عالم وقته وحيد دهره كذلك ومثلهم القاضى علم الدين الاخناني المالكى
من أعيان القضاة المالكية ومن ثمهم القاضى ناصر الدين الشنوى الحنفى أحد نواب العينى
واحد الاعيان ومن ثمهم الشيخ جلال الدين الباقى شيخ الاسلام وقاضى القضاة الشافعية
وكذلك والده شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى المجتهد الكبير ومن أمثالهم لا يعد
ولا يحصى فسمعت سيدى رحمة الله يقول قدم على بعض العلماء من بلاد الغرب وكان يتكلم
في عشرين علماناً قاماً عندنا ببعض أيامه سأله أنا أجمع ياره وبين الشيخ سراج الدين البلقينى
ليتكلم معه في شئ من بعض العلوم قال نارسلناه فحضر واجتمع به وجلس معه في هذا
الموضع وأشار إلى مكان في الرواية قال فتكلمت معه ذلك المغربي في بعض العلوم فتكلمت
معه الشيخ سراج الدين فيه طالعه تنقل معه المغربي إلى علم آخر وتكلمت معه فيه فتكلمت معه
الشيخ سراج الدين فيه ولازال المغربي يقتله من علم إلى علم والشيخ سراج الدين يتكلمت معه
فيه من غير أن يأخذ منه أهبة ولا استعداداً لكن جاءه على غفلة حتى تجنب بذلك المغربي فقام
إليه واعتنه وقبل يده وشكر له واثنى عليه خيراً قال فلما مات الشيخ سراج الدين قلت
لذلك المغربي ما قلت في الشيخ سراج الدين فقال ياسيدى بحر عجاج متلاطم بالامواج قال
فليس اسفر المغربي إلى مكة وحضر الشيخ سراج الدين إلى هنا قلت له ما تقول في ذلك المغربي
فقال ياسيدى بحر عجاج متلاطم بالامواج كما قال المغربي في حقه وإن هذا الكلام سمعته
من سيدى يحيى لبعض أصحابه وأناقو بعد خلاف الحلقة التي بين يدي سيدى فقلت وكل
هؤلاء حضر واجلس سيدى وسمعوا ميعاده مع جلاله فذرهم وعادون رجتهم وكاهم مذعنون
معترفون بفضل سيدى رحمة الله ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله أعلم الفضل العظيم

وكان مع ذلك لا يحركه لأحد منهم ولا يغير جلسته لافت مجدهم ولما في رجوعهم ومع هذا يتذدون إليه ولا ينكرون عليه بل يسلون له حاله ويعرفون له بالفضل عليهم فسبحان المنفصل بالجزيل من العطاء على من يشاء من عباده ومما حكاها الحاج جمال الدين بن سليمان وهو مدرك بطينة بالغربيه وكان كبارها و كان من أصحاب الاستاذ رحمة الله قال سافرت في بعض السنين إلى القاهرة لزيارة الاستاذ فلما وصلت إليه وسلمت عليه أمر الخادم أن يخلع خلوة من خلاوى الزاوية ففعل ذلك الخادم وزالت فيه أو كان ذلك عادي مع الاستاذ رحمة الله قال فافت عنده أيام فدعي ذات يوم فلما جلست بين يديه قال لي يا عبد الله هل معلم شئ من الدنيا أقلت نعم يا سيدى فقال أقرضني إيه فقلت سمعاً وطاعة ثم هضت من بين يديه مسرعاً ودخلت إلى خلوة وكان معى ألف دينار فعددت منها خمسمائة دينار وأحضرت ابن يدى سيدى في منديل قال فأخذها الاستاذ ودخل به إلى الخلوة فلما أصبحنا وصلينا صلاة الصبح دعاني سيدى فحضرت بين يديه فناولنى المنديل بالخمسائه دينار على حالها وقال لي يا عبد الله قد استغنى عنها ثم قال والله يا عبد الله المال الذى قد أخرته عننا ما يبقى معلم منه شئ وأما هذه فإنه يبقى معلم ويزيد برادة كثيرة قال فقدمت على ما فعلت ثم قال والله العظيم قد مذهبتك مني الخمسائه دينار الى آخرها عن سيدى على الطابة ولم اتفق منها بشئ وأما الخمسائه دينار التي دفعها السيد فسكت أربع فهاوا شتى حتى بلغت عشرة آلاف دينار وهذا ما وقع على مع الاستاذ رحمة الله تعالى وكان ذلك سبب سعادى قلت وأخبرنى الشيخ أحد البطيني القباني وكانت جالساً عهيفاً في دكانه الذي على القنطرة بفرى يبنى وبينه كلام يتعلّق بسيدى وبكراته فقالت كفت يوماً بالساقى هذا الـ دـ كان يفعلن الحاج ناصر الدين بن الحاج عبد الله بن سليمان وأخذ يديه وسحبني إلى حبس المحلة وأنما معه ذليل منها فقلت أدخل ذلك الحبس حتى ترضيني في خسارة فلاحظ قال فعطف الله على جماعة من أهل المحلة الكبرى وهم من أهل الخبر فلصلوني منه فرجعت إلى الدـ كان وأنما مكسور الحاطر وصرت أترد بين الأقامة وبين المصفر إلى جهة الاستاذ واقص عليه قصى قال فلما أصبحت صليت الصبح وعزمت على السفر والاستاذ لا علمه بما وقع لي مع ناصر الدين بن عبد الله بن سليمان فസافرت حتى دخلت القاهرة ومضيت إلى زاوية الاستاذ فوجده بباب الخلوة فدنوت منه وسلمت عليه وجلست بين يديه فلما نظر إلى قال لي ياخ أحـ مدـ ماجـتـ الـ يـنـ الـ لـ حـاجـ ضـ روـ رـ يـهـ يا سيدى اتفق لي مع ناصر الدين بن الحاج عبد الله بن سليمان ما هو كيت وكيت وقصيت عليه قصى فقال لي تقييم هذا الليلة أو تسافر فقلت أـ سـافـرـ يـاـ سـيدـ يـاـ يـكـنـتـ يـاـ إـقـيمـ قال فـ دـ عـبـدـ الرـ حـنـ السـوـيـفـ وـ اـسـمـهـ آـنـ يـكـتـبـ كـاـبـاـ لـ حـاجـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـلـيمـانـ قالـ فـ كـتـبـ إـلـيـهـ بـالـسـلـامـ مـنـ عـنـ سـيدـىـ ثـمـ قـالـ لـهـ أـكـتـبـ كـاـبـاـ لـ حـاجـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـلـيمـانـ قالـ فـ كـتـبـ إـلـيـهـ يـاـ سـيدـىـ

ما اقول للفرحة هش قايس هذا الكلام الذي يخالف الفعل يا عبد الله اذا اهدت القراء
 على شئ لا تخرج عنه والسلام فلما طوى عبد الرحمن الكتاب وناولني اياه ودعت سيدى
 وعزمت على السفر فلما دخلت الحلة قصدت الى بطينة من فورى فلما وصلت الى الحاج
 عبد الله سلمت عليه وناولته الكتاب فبأثرأى علامه الاستاذ نهض قائعا على قدميه ثم قبل
 الكتاب ووضعه على رأسه وعلى عينيه فلما قرأه عليه صار يرتعد يقول يا حاج احمد ما عملت
 معى خيرا كنت ش��وتني للسلطان ولا كنت تشکونى الاستاذ الحنفى ثم ارسل خلف ولده
 ناصر الدين وهدده بالضرب وقال له يا ناصر الدين انت تريد تخرب ديارى قم الى الحاج احمد
 واكشـف رأسك واستغفر له وصار يبكي حتى ابكى من حوله ثم قال لي يا حاج احمد عليك
 الذمام ولـك الامان ان كنت في الحلة وفي غيرها نهض قائعا وضمنى الى صدره وقال لي وانا
 ايضا قـول في حـقـكـ استغـفـرـ اللهـ وـنـحـنـ اوـلـادـ الـيـوـمـ قالـ فـزـالـ مـاعـنـدـيـ وـحـصـلـ لـيـ جـبـرـ خـاطـرـ
 ورجـعـتـ الىـ الحـلـةـ وـاـنـمـشـرـ الصـدـرـ فـذـلـكـ الـيـوـمـ وـاـنـافـ رـاحـةـ وـاـمـانـ وـلـمـ اـرـ منـ الحاجـ
 عبد الله ومن ولده ناصر الدين الاخير افـرحـ اللهـ سـيرـىـ وـجـزـاهـ اللهـ عـنـ خـيرـاماـ كانـ اـشـفـقهـ
 علىـ المـسـلـيـنـ قـلـتـ وـهـاـيـدـلـ عـلـىـ شـفـقـهـ بـالـمـسـلـيـنـ اـنـ وـلـدـهـ سـيـدـىـ اـبـاـ الفـضـلـ اـكـبـرـ وـلـادـهـ
 اـمـرـهـ اـسـتـاذـ اـنـ يـعـلـمـ فـيـ الرـازـوـيـ مـعـادـ اـيـوـمـ اـلـثـلـاثـاـ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ حـيـاةـ اـسـتـاذـ فـاقـامـ مـدـةـ
 يـعـلـمـ ذـلـكـ الـيـعـادـ وـيـحـضـرـ جـمـاعـةـ كـثـيرـ بـخـلـسـ يـوـمـ يـعـلـمـ الـيـعـادـ فـذـكـرـ فـيـهـ صـفـاتـ النـارـ وـمـاـ
 اـعـدـ اللهـ فـهـاـ مـنـ اـفـوـعـ الـعـذـابـ وـالـنـكـالـ لـعـصـاـتـ وـالـفـجـارـ وـاـطـبـ فـيـ ذـلـكـ وـطـوـلـ فـهـتـ
 النـاسـ وـخـلـدـتـ مـنـهـ مـاـنـ اـنـفـاسـ وـكـانـ اـسـتـاذـ فـيـ خـلـوـتـهـ يـسـعـ كـاـنـ مـسـيـدـىـ اـبـىـ الفـضـلـ فـلـمـ
 طـوـلـ سـيـدـىـ اـبـىـ الفـضـلـ فـيـ ذـكـرـ صـفـاتـ النـارـ قـامـ اـسـتـاذـ وـظـهـرـ مـنـ خـلـوـتـهـ فـقـامـ النـاسـ اـجـلاـلاـ
 لـهـ عـلـىـ عـادـهـمـ فـلـاـ حـسـ سـيـدـىـ اـبـىـ الفـضـلـ بـنـظـهـرـ وـلـدـهـ مـنـزـلـ عـنـ دـكـةـ الـوـعظـ وـقـبـلـ يـدـ الـسـتـاذـ
 بـخـلـسـ مـكـانـ وـلـدـهـ وـجـلـسـ سـيـدـىـ اـبـىـ الفـضـلـ مـعـ النـاسـ فـاقـتـحـمـ اـسـتـاذـ ذـكـرـ وـذـكـرـ مـجـلسـاـ
 لـطـيـفـاـمـ اـخـذـيـتـ كـلـمـ النـاسـ فـيـ صـفـاتـ الـجـنـةـ وـمـاـعـدـ اللهـ لـاـهـلـهـاـ فـيـهـاـ الـهـذـهـ الـاـمـةـ مـنـ الـخـيـرـاتـ
 وـالـتـعـيـمـ وـالـحـورـ وـالـوـلـدـانـ وـمـاـفـهـاـمـ الـسـبـارـ وـالـانـهـارـ وـالـثـمـارـ وـالـقـصـورـ وـالـجـرـاتـ
 وـالـمـقـاصـيرـ وـالـقـبـابـ وـالـحـيـاـمـ وـاـنـ لـكـلـ مـؤـمـنـ عـشـرـ آـلـافـ خـادـمـ وـاـنـ اـدـنـاـهـ مـنـزـلـهـ مـنـ يـسـيرـ
 فـيـ مـلـكـهـ سـتـيـنـ وـاـنـ حـصـبـاءـ اـنـهـارـاـهـ الدـرـ وـالـجـوـهـرـ وـالـأـقـلـوـ وـالـمـرـجـانـ وـتـرـابـهـ الـزـعـفـانـ
 وـطـيـبـهـاـ الـعـنـبرـ وـاـنـ فـيـهـاـ اـسـبـارـ اـنـطـرـحـ الـخـلـلـ مـنـ السـنـدـسـ وـالـسـبـرـقـ وـالـحـرـيرـ وـالـدـيـبـاجـ
 وـفـيـهـاـ الـعـنـبرـ وـاـنـ سـمعـتـ وـلـاـخـطـرـ عـلـىـ قـلـبـ بـشـرـ ثـمـ قـالـ وـكـلـ ذـلـكـ لـامـةـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
 قـلـتـ وـمـاـذـ كـرـتـهـ مـنـ بـعـضـ مـاـذـ كـرـهـ سـيـدـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ فـلـاـ سـمـعـ النـاسـ ذـكـرـ
 الـجـنـةـ مـنـ اـسـتـاذـ ذـهـبـ عـنـهـ مـاـ كـانـ بـهـمـ مـاـنـ الـخـوفـ وـالـحـرـنـ وـالـجـزـعـ مـنـ ذـكـرـ النـارـ وـفـرـحـواـ
 وـاـسـبـسـرـ وـاـبـذـلـكـ وـجـدـوـ اللـهـ وـشـكـرـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـلـمـاـتـهـيـ بـخـلـسـ اـسـتـاذـ رـفـعـ النـاسـ
 أـصـوـاـتـهـ بـالـدـعـاءـهـ فـاـنـظـرـاـلـىـ سـيـدـىـ مـاـالـطـفـهـ بـالـمـسـلـيـنـ وـمـاـشـفـقـهـ عـلـيـهـمـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ وـارـضاـهـ

وجعل الجنة ممتقبه ومثواه ولقد حكى لي بعض الفقراء قال دخلت الحمام مع الاستاذ وكنت بحملة القراء فلما جلس الاستاذ على الحوض وجلس القراء حوله اخذ الاستاذ بيده ماء من الحوض ورشه على جماعته وقال النار التي يعبد الله بها العصاة من أمته محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته قال ففرح القراء بذلك ورفعوا أصواتهم بالدعاء للاستاذ رضي الله عنه وتفعل به قات ويؤيد ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقضى بالموت على العصاة من أمته في النار حتى لا يحسوا بالعذاب أو كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره الإمام القرطبي في كتابه المعروف بالذكرة قلت وما حكمه سيدى الشيخ نور الدين على الاورينى المعروف بابن مشاقي رحمة الله تعالى قال مواقع الاستاذ رضي الله عنه ان رجل من شهدوا عيادة عين القاهرة وقيل انه كان قاضيا دخل اليه وقبل يده وجلس بين يديه وسألها ان يسلكه الطريق الى الله تعالى قال فارسل الاستاذ إلى خادم الراوية وكان اسمه مصباحاً وقال له افتح الخلوة الفلاحية لهذا الرجل وأعطيه مفتاحها ثم التفت الاستاذ إلى ذلك الشاهد وقال له قم فادخل الخلوة واعتنى كف فيها وانزع عنك هذه العمامة وهذه الجبة الفاخرة والبس الجبة الصوف التي تجدها في الخلوة وتعيم بالائز الصوف وكن على طهارة كاملة واشتغل بذكر الله تعالى وكل من طعام الراوية قال فأقام ذلك الرجل يومين أو ثلاثة ثم ان الاستاذ دعا القنib مصباحاً و قال له قل للقاضي اخرج املأ من البئر ما وصلبه في المجرة إلى الفسيقية حتى يتوضأ منها الناس للصلاحة قال فذهب مصباح إلى القاضي وأمره بذلك فقال السمع والطاعة ثم ظهر من الخلوة وشد وسطه ونشر إقامه وملأ بالدول من البئر حتى ملأ الفسيقية فكان سلبة البئر التي فيها الدول أثرت في يديه فتحبرت يداه وصار يتأنى من ذلك كل ذلك والاستاذ ذهنه معه فعنده ذلك طلب الاستاذ القنib مصباحاً فلما حضر بين يديه قال له يا مصباح قم واملاً من البئر ثلاثة أدلاء وكذا لطلع دلو اعرضه على القاضي فإذا نظر إليه صلبه في البئر قال فأسرع القنib مصباح إلى البئر وأخذ الولد من يد القاضي وقال له كن على حالي حتى أملأ ثلاثة أدلاء فوق القاضي مكانه فلا مصباح أول دلو فطبع وهو ملوء فضة يضاء فلما صار عذر زرة البئر قال للقاضي انظر فلما رأه القاضي تجبر عجباً ظنها قال فصبه القنib مصباح في البئر وملأ دلو آخر فطبع ملوءاً ذهباً فلما وصل إلى العذر زرة قال للقاضي انظر فلما نظر فرأه ملوءاً ذهباً سهى إليه وهرت فصبه في البئر وملأه ثالثاً فطبع وقد امسلاً جواهر قال فلما نظر إليه القاضي كأن يخرج عقله فاسرع نحو الاستاذ وهو يبكي فقال له الاستاذ والله يا فلان يا ولدى ما تصطل إلى هذا الان صبرت على ما أمرتك به وان لم تصبر فاتصل إلى شئ من هذا قال قبل القاضي يدي الاستاذ وخرج من بين يديه وهو بائز نادماع على عدم تخصيص مطلوبه كذا حكاه الشيخ نور الدين الاورينى وكان من أصحاب سيدى الخواص وكان

رجل صاحب الماء الطريقة عارفاً بالله تعالى وقد انتفع على يديه جماعة كثيرة من العبرة
 وضربيه في بلده أو رين مشهور وحكي أيضاً صارحة الله عن الاستاذ انه كان ذات يوم جالساً
 على باب خلوته وحوله جماعة اذ دخل عليه رجل فغير الحال عليه خليقات ربة فلما وصل
 اليه قبل يده وجلس بين يديه قال فرحب به الاستاذ وقبل عليه وقال له من أين فقال له
 يا سيدى أنا ابن الامير الغلاني وقد مات والدى وأنا طفل صغير وقد أخذ السلطان جميع
 ما خلفه والدى من الاموال والنيل والاًئمَّات والقائش ومارث لى شيئاً وصرت فقيراً
 لأملاك القوت اليومي قال فقال له الاستاذ ياش اليوم قفت يوم الاثنين فقال لي اطلع الى
 القلعة في هذه الساعة والزمه الى ان يتضض الموكب ويتدارس المساط فـكـن أنت وراء
 الناس فـاـذا جلس المـاـيسـكـ على ذلك المساط يـأـ كـوـنـ فـكـنـ أـنـتـ في آخرـهـ فـاـنـمـ لـاـ بـدـانـ
 يقولـواـ لـكـ اـقـعـدـ كـلـ فـاـجـلـسـ معـهـ وـكـلـ فـاـذـافـرـغـواـ وـاـنـصـرـفـواـ كـنـ أـنـتـ عـلـىـ حـالـكـ وـاقـفـاـ مـاـمـ
 السـلـطـانـ فـاـنـهـ يـدـعـوـ لـكـ تـقـرـبـ مـنـهـ فـاـنـهـ يـقـوـلـ لـلـلـهـ مـنـ أـنـتـ فـقـلـ لـهـ كـاـفـلـ لـلـ وـاـشـكـ اـيمـهـ
 حـالـكـ فـلـعـلـهـ يـحـصـلـ لـلـخـيـرـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ فـاـمـتـشـلـ ذـلـكـ الجـنـدـيـ ماـقـاهـ الاستـاذـ وـخـرـ
 مـسـرـعـاـحـيـ طـلـعـ اـلـقـلـعـةـ وـفـعـلـ مـمـلـ مـاـقـالـ لـهـ الاستـاذـ وـحـكـيـ قـصـةـ لـلـسـلـطـانـ وـهـوـ وـاقـيـنـ
 يـدـيـهـ قـالـ فـيـقـاـهـوـ يـحـكـيـ لـلـسـلـطـانـ وـهـوـ سـامـعـ كـاـدـهـ اـذـ دـخـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ أـجـنـادـ وـالـدـهـ وـمـعـهـ
 سـيفـ قـبـلـ الـأـرـضـ بـيـنـ يـدـيـ الـسـلـطـانـ وـقـالـ لـهـ يـأـمـلـاـنـ الـسـلـطـانـ أـحـسـنـ اللهـ عـزـاءـ كـمـ الـأـمـيرـ
 الغـلـانـيـ فـاـنـهـ تـوـقـيـ فـيـ هـذـهـ السـاعـةـ قـفـالـ لـهـ السـلـطـانـ أـعـطـ سـيفـهـ لـهـذـاـ وـأـعـطـوـهـ جـمـيعـ مـاتـكـهـ مـنـ
 الـأـقـطـاعـ وـالـخـيـلـ وـالـتـرـكـةـ وـالـمـالـيـلـ وـرـسـمـ السـلـطـانـ لـهـ بـاـشـرـيـنـ الـذـيـنـ كـافـاـفـيـ خـدـمـةـ ذـلـكـ
 الـأـمـيرـ أـنـ يـدـفـعـوـاـذـلـكـ كـلـهـ لـذـلـكـ الرـجـلـ الذـيـ كـانـ وـاقـيـاـنـ يـدـيـ السـلـطـانـ وـأـمـرـ بـعـضـ الـأـمـرـاءـ
 أـنـ يـرـكـبـواـ مـعـهـ إـلـيـ يـتـهـ فـفـعـلـوـاـذـلـكـ فـلـاـنـفـضـوـارـكـ الـأـمـيرـ إـلـىـ الـأـسـتـاذـ وـجـاءـ إـلـىـ زـاوـيـتـهـ
 فـلـاـ دـخـلـ إـلـيـهـ وـجـدـهـ جـالـسـاـعـلـيـ بـابـ خـلـوـتـهـ وـصـارـ يـرـغـ وـجـهـ عـلـىـ أـقـدـامـ الـأـسـتـاذـ يـقـوـلـ لـهـ
 يـاـ سـيـدـيـ كـلـ مـاـنـفـيـهـ بـيـرـكـتـ وـمـازـالـ ذـلـكـ الـأـمـيرـ فـيـ خـدـمـةـ الـأـسـتـاذـ إـلـىـ اـنـ اـنـتـلـ إـلـىـ رـحـمـةـ
 اللهـ تـعـالـىـ قـلتـ وـأـمـاـلـقـيـبـ مـصـبـاحـ المـذـكـورـ فـيـ هـذـهـ القـصـةـ فـاـنـهـ كـانـ رـجـلـ صـاحـبـ الـأـوـقـدـوـقـعـ
 لـسـيـدـيـ مـعـهـ حـكـيـةـ عـجـيـبـةـ وـهـوـ مـاـحـكـاهـ أـبـوـ الـعـبـاسـ خـادـمـ الـأـسـتـاذـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ قـالـ
 كـنـتـ نـائـمـاـ فـيـ مـنـزـلـيـ ذـاتـ لـيـلـهـ وـاـذـ أـنـأـسـعـمـ وـاـحـدـاـ يـدـقـ الـبـابـ فـقـتـ إـلـىـ الـبـابـ وـقـلتـ مـنـ
 هـذـهـ اـفـقـالـ لـيـ سـيـدـيـ اـفـتـحـ الـبـابـ قـالـ فـاسـرـعـتـ وـفـتـحـ الـبـابـ وـقـبـلـ يـدـيـ سـيـدـيـ فـقـالـ لـيـ
 شـدـ جـارـ الزـاوـيـهـ وـأـئـنـيـ بـهـ قـالـ فـفـعـلـتـ ذـلـكـ وـجـتـ بـالـجـارـ إـلـىـ الـأـسـتـاذـ رـكـبـهـ وـقـالـ كـنـ
 مـعـيـ يـاـ أـبـاـ الـعـبـاسـ قـالـ فـفـقـتـ بـابـ الدـرـبـ فـظـهـرـ الـأـسـتـاذـ وـهـ ظـهـرـتـ مـعـهـ فـاـخـذـتـ بـعـودـ الـجـارـ
 فـقـالـ لـيـ الـأـسـتـاذـ رـسـلـ الـمـقـودـوـاـمـشـ إـلـىـ جـانـبـيـ قـالـ فـفـعـلـتـ ذـلـكـ وـصـرـتـ أـمـشـيـ إـلـىـ جـانـبـهـ حـتـىـ
 وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـقـرـافـةـ وـالـأـسـتـاذـ يـقـرـأـ الصـمـدـيـةـ وـأـنـاـ أـقـرـأـ مـعـهـ حـتـىـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ قـبـرـ مـحـفـورـ فـسـمعـتـ
 شـخـصـاـ يـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ ذـلـكـ الـقـبـرـ فـلـمـاقـرـ بـنـامـهـ تـحـتـ الـأـسـتـاذـ قـالـ لـاـ اللهـ إـلـاـ اللهـ مـحـمـدـ رـسـولـ

الله قال فسكت ذلك الشخص فسلم عليه الاستاذ فردعليه السلام فقال له الاستاذ يامصباح فقال له ليسك يا سيدى فقال لم لا جئت الى الزاوية فقال والله يا سيدى ماوصلت الى هذا الموضع البعد العشاء الاخيرة ننزلت في هذا القبر واستأنس بذكر الله تعالى فقال له الاستاذ اطلع وامض معنا الى الزاوية قال فطلع مصباح من القبر وسلم على سيدى ورجعنا الى الزاوية فلما دخلنا من باب الدرج الذى بجوار الزاوية قال له الاستاذ اطلع الى الزاوية وتوضاً ووصل ما كتب لك ثم التفت الى الاستاذ وقال يا أبا العباس اطلع معه ووطنه في بعض الخلاوى ثم دخل الاستاذ الى بيته وفعلت ما أمرني به الاستاذ وأقام مصباح عندنا سنتين يخدم الزاوية والقراء الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى فلت وسمعت الاستاذ رجمه الله تعالى يحكى ذات ليلة بين المغرب والعشاء بعض أصحابه فقال صلات ليلة صلاة العشاء ثم دخلت الى الخلوة فتناولت كلاماً وأسبلت القنديل ثم فتحت ذلك الكتاب وابتداأت فيه بالمطالعة فطالعته من أوله الى آخره في ضوء ذلك القنديل فهبت على تلك الليلة نسمات وتناثرت على ورقات خضر وجعلت تساقط حولي وفي حجرى فالهم منى القدرة أن أتناول منها كل فصرت أتناول منها كل حتى شبت فإذا هى ألين من الزبد وأحلى من الشهد فما كانت تلك الاوراق كلهما فكانت هذه الاسرار التي تسمعونها مني في الميعاد وأمام تلك النسمات التي هبت على في تلك الليلة فقد حصل لي بهارحة واستلذاذ حتى انى سألت الله ان يرزقى منها شيئاً في الجنة وأما الكتاب الذي طالعته فإنه كان فخماً كبيراً وفرغت من مطالعته من غير ملل ولا تعب من عظم ما حصل لي من الراحة وانسراح الصدر في تلك الليلة حتى سمعت مصباحاً خادم يمشى على باب الخلوة فقلت يامصباح فقال ليك فقلت أنت الى الآن تطفئ قناديل العشاء فقال لي يا سيدى الى آن طلع الغير وادنو على المنارات قال ففتحت وظهرت من الخلوة وجلست لقراءة حزب الصبح مع الناس وصلت الصبح مع الجماعة بوضوء العشاء وهذه امساعته من الاستاذ ذلك الليلة وكانت أسعده من الاستاذ الآخر وحلوه موجودة في قلبي فرحم الله الاستاذ ما كان أحل كلامه وأين تظاهره وكان من أصحاب سيدى رجل يقال له الشيخ على السكاجي ما وقع له انه مر على جماعة من أعيان الشهد ودوهم يقتابون بعض الناس ويتكلمون في عرضه ويدركونه بالقبح فلما سمعهم أظهر التواجد وربى عمامته على الارض وجعل يتقلب على الارض ويقطف فلما رأى الشهد و ذلك زلوعن الدكان و تقدموا عليه واقعدوه على الارض و وضعوا عمامته على رأسه ومسحوا وجبه من التراب واجتمع عليه جماعة غير الشهد وكثروا عليه الناس وصاروا يقولون ما يقال هذا الرجل فهم من يقول كأنه متبع من الجن ومنهم من يقول كان به خلط امراض عومنهم من يقول كأنه أصحابه فالج كل ذلك يسمعه على السكاجي وهو في حال عقله وصحوه وانما فعل ذلك حتى ينتهوا اعماهم فيه من الغيبة فهذا رد

غيبتهم عن ذلك الرجل بفعله لا بلسانه فانظر الى احواله هل الخبر والصلاح وكيف يلهمهم الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالافعال لا بالاقوال فهذا كلام من تسليم الاستاذ الكبير وبركته الشاملة لاصحابه الحافحة به رضى الله عن سيدى ونفع به آمين قال الشيخ عبدالله اليماني المعروف بابي جمعة وكان من خدام الاستاذ قال دفع الى سيدى يوماً أشرف يامن الذهب وقال لي أعطك دارج الزيات وخذ منه فلوسه وأنتي بها قال فأسرعت ومضيت الى رجب الزيات وكان من جملة جماعة الاستاذ فاخذت فلوس الأشرف ورجعت الى الاستاذ وهو جالس على الدكة التي كانت في الدرج ووضعت الفلوس بين يديه في منديل كان معه فقال لي اسر بهم يا عبد الله فسر بهم فوجدت الأشرف الذهب بهم فقلت له يا سيدى وجلدت بهم أشرفيا فقال لي ارجع به الى رجب وأعطيه له وقل له خذ هذا الأشرف وأحرزه على نفسك قال فأخذته ورجعت به الى رجب وقلت له يقول لك سيدى خذ هذا واحترر على نفسك فقال والله يا سيدى عبد الله من حين فارقني وأنا أدور عليه في الدكان فاجدته ثم جعل يقول شئ الله يا سيدى شئ الله يا سيدى ومن بعض مكارم أخلاق سيدى رجمه الله تعالى ان الملك الأشرف لما سلطان تزوج بابنة الملك الظاهر ططر رجمه الله فلما حضر الموت طلب منه رباعاً كان عمره وأمعن في عمارة وكان رباع عبد المساكن واسع الاماكن فطلبته من السلطان حتى يحصلها له قال فسمع لها به وملأها لها تعليلها شرعاً واستغلته بعد وفاته سنتين عديدة ثم انهارت عن ذلك الرابع للاستاذ رضى الله عنه وملأها له على كل شرعاً وكتب له بذلك اشهاداً وأبنته على يده قاض حقق ووضع الاستاذ يده عليه واستعمله مدة طويلاً ثم ان الاستاذ ذلك يوم كان بالمسافر زاوته اذ جاءه رجل تاجر فسلم عليه وجاءه بين يديه وقال له يا سيدى ان الرابع الفلانى الذى هو يذكر الان كان لا عبد وطلب الملك الأشرف ان يستريحه منى وكان قد انعدم منه بعض مويضات وصار بناؤه واهيا فامتنع من يبعده فأرسل لي منه شيئاً هيناً فأخذته خوفاً منه وكان ذلك على يد جائحة من حمه فأمسكت عن يبه نفوذ وهدوى فادعنت الميسع فأخذته السلطان وبناه بعد ان أشهد على وأنا الان محتاج الى هذا الرابع وافتقرت الى غلته قال فلما سمع الاستاذ هذا الكلام أرسل الى القاضى ناصر الدين الشنوى وكان حنى المذهب وأحضر شاهدين وقال اشهد على انى تنازلت عن هذا الرابع لهذا الرجل نزولاً شرعاً وليس لي فيه ملك ولا شهبة ملك وليس لي في ذلك داع ولا مطاعن فقال له القاضى يا سيدى كنت من الاول تقول هكذا الا تقول أبنت ما دعيت والا ان كان يذكر ثبوت اخرجه فقال له الاستاذ من نازعك في الدين فأجلمه بهام أمر الاستاذ القاضى ان يكتب له بذلك مكتوب يأشهد له بما يليه قال فاستثنى أمر الاستاذ وكتب له بذلك مكتوب بأبنته وسامه الى ذلك الرجل كل ذلك برضا الاستاذ من غير كراهة ولا تعبيس وجه بل يقول للرجل

جزالله عنى خيراً فيما فعلت ثم قال له حلت البركة وآنستم وهذه أيام مبارك وفارق ذلك الرجل الاستاذ على أحسن الوجه وهو يدعوه فرحم الله الاستاذ ما كان أحسن نفسه وأكره سماحته فطال ما سمعناه يقول في كثير من الاوقات السماح رباح والعسر سؤم ومن مكارم أخلاق الاستاذ رضي الله عنه أنه كان له شخص من أصحابه من الامراء كان امهه يسوق وكان من الحسين للاستاذ فاتفق له انه مرض فبلغ ذلك الاستاذ فقال لبعض أصحابه أمرتون ان تعودوا صاحبكم فقالوا السمع والطاعة فتوجه اليه الاستاذ بمحبته شخص من أصحابه يسمى سنقر البشمقدار والشيخ جلال الدين الخطيب والشيخ أبو العباس وغيرهم فلما ان وصلوا الى منزله دخلوا فيه قال فلما رأى الامير الاس اذ حصل له من السرور مالا من يد علية واستبشر بقدوم الاستاذ وكان معه من أولاده سيدى أبوالسود وسيدى أبو الفضل رضي الله عنهم فبارك لهم اهلا الفرح والسرور وأمر الخازن دار الذى يخدم منه ان يحضر له ألف دينار ومائتين فاحضرها ودفعها لل والاستاذ وقال يا سيدى هذه الالف دينار لك والمائتان لولديك فأخذ ما الاستاذ ودفعهم الى الامير سنقر البشمقدار أحد ابناء الدين كانوا مع الاستاذ فشاء ذلك الامر بين الناس ان الاستاذ الحق اعطاء الامير يسق ألفاً ومائى دينار فتكلرت الفقراء المحتاجون والمليونون وغيرهم فكل من جاء الى الاستاذ يرسله الى الامير سنقر يدفع له ما يحتاج اليه حتى فرغ القدر الذي كان عند سنقر ولم يرى منه لا قليل ولا كثير حتى تجنب سنقر وغيره لذلكر رضي الله تعالى عنه ما كان أشيقه على خلق الله تعالى ومن ذلك ايدمان الاستاذ رجه الله كان له بلداً قطاع تعرف بشنيسة من أعمال الشرقة فارسل اليه لاقاصد امن عنده يطلب من اهلها مائى ارب قع فيه زواله مع القاصد وأوسقوه الله في منكب من اكب أبي صير و كان صاحب المركب يعرف بالرئيس ايوب قال فلما وصل به الى قرب القاهرة صدمت المركب فانكسرت وذهب في البحر جميع ما فيها من القمع فبعد القاصد دالى الرئيس ومسكه وكتنه وطلع به الى الاستاذ وقال له يا سيدى هذا الرئيس رجل مسحري وغرنبا وله مركب يعرف انها لا تصل للسوق ولا تحمل غلة وقد انكسرت المركب وذهب جميع ما فيها من القمع في البحر وهذا الرجل يكون هناف الزاويف حتى نرسل له جماعة من عند الحاجب الفلان وندير عليه الترسيم حتى يرضي سيدى في القمع فقال الاستاذ للقاصد افعل هكذا فلما ذهب القاصد ليحضر جماعة يأخذونه للجنس وكان اسم القاصد أحجد بن سودون رجه الله قال الاستاذ للرئيس ايوب انقدر رب فقال اي والله يا سيدى فقال له قم فاهرب واخرج من باب السر قبل ان يجيء القاصد فانك رجل فسيروذو عمال فهو رب من الزاوية فلما جاء القاصد من عند الحاجب ومعه جماعة يسـكونه لم يجلده في الزاوية فقيل له انه هرب فقالوا للاستاذ الرئيس قد هرب فقال لهم الاجر على الله ايش لكم قصد في ضرر هذا المسكين

اتركوه وما عليكم منه قال ودفع الاستاذ الى الجماعة الذين جاؤوا المسـكـه بعضـانـ الدـنـاـنـيرـ
وقال لهم حلـتـ البرـكـهـ فـرـحـمـ اللهـ الـاسـتـاذـ ماـ كانـ عنـدـهـ أـهـوـنـ منـ الـدـنـيـافـهـ كـذـاـ كانـ دـأـبـهـ
تـعـدـهـ اللهـ بـالـرـجـهـ وـالـرـضـوـانـ

* (استخلاف عاتقدم) *

هـمـاـعـطـيـ الاسـتـاذـ العـزـوـالـكـلـمـةـ النـافـدـةـ وـقـبـولـ الشـفـاعـةـعـنـدـالـمـلـوـكـ وـغـيرـهـ وـذـلـكـ
أـنـهـ كـانـ لـلاـسـتـاذـبـلـدـ فـيـ الصـعـيدـاـقـطـاعـاـوـ كـانـ تـلـكـ الـبـلـدـتـعـرـفـعـبـاـ كـوـسـهـ وـكـانـ قـرـيـهـ مـنـ
مـنـيـهـابـنـ خـصـيمـ فـقـتـلـ فـيـهـاـقـتـيلـبـيـنـهـاـوـبـيـنـبـلـدـأـخـرىـ قـرـيـهـمـنـهـاـوـكـانـ القـتـلـ أـقـرـبـ إـلـىـ تـلـكـ
الـبـلـدـهـ فـحـمـلـهـ أـهـلـ تـلـكـ الـبـلـدـهـ وـأـلـقـوـهـ فـيـ غـيـطـ مـاـ كـوـسـهـ فـلـاـعـلـمـبـهـ الـكـاـشـفـ الـذـيـعـنـيـهـابـنـ
خـصـيمـأـرـسـلـ إـلـىـ مـاـ كـوـسـهـسـرـيـهـ فـسـكـوـفـلـاحـيـ الـبـلـدـوـ حـبـسـوـهـمـ فـيـ الـمـنـيـهـ فـيـ حـبـسـ
الـكـاـشـفـ فـسـافـرـ بـعـضـ أـهـلـ مـاـ كـوـسـهـإـلـىـ الـقـاـهـرـهـ وـأـعـلـمـ الـاسـتـاذـبـعـاـوـقـعـمـنـ الـاـمـرـ فـارـسـلـ
الـاسـتـاذـقـاصـدـهـ وـكـانـ يـعـرـفـبـنـاـصـرـالـدـينـالـعـزـيـزـ رـحـمـهـالـلـهـإـلـىـ الـسـلـطـانـ الـمـلـكـ الـاـشـرـفـ
بـرـسـبـيـاـيـ وـقـالـهـ اـطـلـعـإـلـىـ الـسـلـطـانـ وـقـلـهـ مـاـ سـمـعـهـ مـنـ الـكـاـلـمـ فـهـضـ الـقـاصـدـوـ طـلـعـ
إـلـىـ الـسـلـطـانـ فـقـيـ الـوقـتـ رـسـمـ الـسـلـطـانـ بـكـاتـبـمـرـ سـوـمـإـلـىـ الـكـاـشـفـ باـطـلـاقـ فـلـاحـيـ الـسـتـاذـ
عـلـىـ يـدـوـشـاقـ مـنـعـنـدـالـسـلـطـانـ وـقـالـ الـسـلـطـانـلـوـشـاقـ قـلـ لـاـكـاشـفـ اـنـ هـذـهـ الـحـاجـةـ
لـلـسـلـطـانـلـوـبـيـ الـسـلـطـانـ فـاطـلـقـ الـفـلـاحـيـنـ بـحـيـثـ اـنـ لـاـيـغـرـمـ أحـدـمـنـهـ الـدـرـهـمـ الـفـرـدـ
فـقـعـلـذـلـكـ الـكـاـشـفـ مـاـمـرـهـ الـسـلـطـانـبـهـ وـأـطـلـقـ جـمـاعـةـ مـاـ كـوـسـهـ وـلـمـيـغـرـمـ أحـدـمـنـهـ شـيـئـاـ
وـكـانـ الـبـلـدـهـالـتـىـ قـتـلـ فـيـ غـيـطـهـاـقـتـيلـلـلـسـلـطـانـ فـرـحـمـ اللهـ الـاسـتـاذـ وـنـقـعـبـهـ الـمـسـلـيـنـ
وـمـاـوـقـعـلـلـاـسـتـاذـرـحـمـهـالـلـهـفـيـأـيـامـالـمـلـكـالـظـاهـرـيـجـمـقـمـعـالـفـرـغـلـوـأـلـوـلـاـدـالـطـحـانـلـمـأـنـ
جـاؤـاـ إـلـىـ الـسـلـطـانـ فـيـ شـفـاعـةـابـنـعـمـرـمـيـرـبـ الـصـعـيـدـوـ وـكـانـ الـسـلـطـانـ حـبـسـعـنـدـهـ
الـبـرـجـ الـذـيـ فـذـهـبـأـلـادـمـهـ وـأـفـارـبـهـإـلـىـ هـؤـلـاءـ الـمـشـايـخـ الـمـتـقـدـمـ ذـكـرـهـمـ جـاؤـاـ
بـمـ منـ الـصـعـيدـإـلـىـ الـسـلـطـانـ سـيـاقـفـ أـمـرـابـنـعـرـلـيـخـلـصـوـهـ مـنـ الـحـبـسـ فـلـعـلـاـسـتـاذـذـلـكـوـانـ
الـمـشـايـخـ طـلـعـوـاـإـلـىـ الـسـلـطـانـ جـمـقـمـقـ فـيـ شـفـاعـةـذـلـكـ فـلـاـسـمـعـالـسـتـاذـذـلـكـ قـالـ مـنـ أـدـبـ
الـفـقـرـاءـإـذـأـعـرـفـوـاـنـبـلـدـرـجـلـاـنـ الـرـجـالـلـاـيـدـخـلـونـهـاـإـلـاـيـادـنـمـهـ لـكـنـ اـنـ شـاءـالـلـهـتـعـالـىـ
مـاـنـقـضـىـ لـهـمـ حـاجـةـ قـالـ فـلـاـطـلـعـوـاـلـلـسـلـطـانـ عـلـىـ قـصـدـ الشـفـاعـةـ فـيـابـنـعـمـرـ وـسـاعـدـهـمـ
جـمـاعـةـ مـنـ الـاـمـرـاءـعـمـ الـامـرـيـزـيـنـ الـدـيـنـبـنـأـبـيـ الـفـرـجـ فـطـلـبـ الـسـلـطـانـابـنـعـمـرـمـنـ الـبـرـجـ
وـأـحـضـرـهـ بـيـنـ يـدـيـ الـمـشـايـخـ وـقـالـهـمـ اـنـ عـلـيـهـ حـسـابـاـ وـعـلـيـهـ مـالـ الـسـلـطـانـ حـتـىـ نـحـاسـبـهـ
وـرـسـلـهـ مـعـ الـفـقـرـاءـإـلـىـ بـلـادـهـ وـمـاـيـحـصـلـ الـاـخـيـرـانـ شـاءـالـلـهـتـعـالـىـ قـالـ فـاـنـقـضـ الـجـلـسـ
وـقـامـتـ الـفـقـرـاءـ، وـخـرـجوـاـمـنـعـنـدـالـسـلـطـانـ وـسـافـرـوـاـإـلـىـ بـلـدـهـ فـلـمـيـعـرـفـ الـسـلـطـانـ أـنـهـمـ
سـافـرـوـاـ رـسـمـيـعـهـإـلـىـ الـكـرـكـلـهـ فـضـوـاـبـنـعـرـالـلـهـ الـكـرـكـلـخـبـسـ فـيـهـ وـلـمـيـقـضـلـمـشـايـخـ حـاجـةـ
وـلـأـقـبـلـتـ لـهـمـ شـفـاعـةـ وـقـيـلـاـنـ الـفـرـغـلـأـعـادـلـهـ عـلـيـنـاـمـنـ بـرـكـاتـهـلـاـنـ دـخـلـإـلـىـ الـسـلـطـانـ

قال له أنت مشاهد هذه البلدة فلم يجاوه به لعله انه مجدوب رضى الله عنه وشاعت هذه القضية في مصر وتُجَبَ الناس لذلِكَ بعباءٍ عظيماً ومحاوِّفَةً للاستاذ مع القاضي نور الدين بن اقبس وكان قد تولى عشر وظائف نظر الاوقاف ونظر الاحبس والسيونات في زمن الملك الظاهر جقمق فأقام في ولايته مدة طوبيلة الى أن مات الملك جقمق ومع ذلك كان يتزدَّدُ الاستاذ كثيراً وملازماً على ذلك من أيام الملك الاسماعيل وكان كلاصاق عليه الامر بشكوى حاله الى الاستاذ وان زوجته ابنة اقبال انكسر لها عليه كسوة وهي ملحة عليه في طلبها ولم يكن له قدرة على شئ يعطيه لها وهو متأنٍ بسبب ذلك قال فبكى عند ذلك ثم شكا حاله الى الاستاذ فقال له ما يحصل الاخرين شاء الله تعالى ثم قال له اعدني الزاوية حتى أطلبك فضى الى الزاوية وطلب سيدى أهل البيت وقال لهم ما معكم شئ من الدنيا فقالوا نعم يا سيدى معنا شئ قليل فقال اجمعوه وأحضروه بين يدي ولا تترکوا منه شيئاً قال فقاموا من عنده وجعلوا ثلاثة أشرفين بينهم ذهباؤفضة ثم دعا الاستاذ القاضي نور الدين ودفع اليه ذلك المبلغ بكاله ولم يجد أهل بيت الاستاذ شيئاً ابداً كلونه تلك البلبة فكان أكفهم الخبر والغيل الموجود عندهم في البيت لا غير فكانوا يدعون ذلك من مكارم أخلاق الاستاذ رضى الله عنه ففي هذا كان أدبه مع من يعرف حاله ومن لا يعرف حاله ويستر حال من يسأله ويعطيه ما قسم له على يديه حتى قال الاستاذ للشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشيخ نعمس الدين بن كتبة رحمة الله وتفع به أعط من يسخن ومن لا يسخن يعطيك الله ما تستحق وما تستحق قال فلما رأى القاضي نور الدين بن اقبس هذا المبلغ في يده صار يقبل أقدام الاستاذ ويدعوه وأنشد قائلًا راجح الامن كلامه يمدح سيدى

يا نعمس دين الله ثلات ولایة * منها المریدون استفادت بارقه
ان طلبو اعیني تقوى بنظره * فلتحو جودك كل عين بارقه

ومما وقع له أيضاً مع الاستاذ في أيام الملك الظاهر جقمق انه حضر الى الاستاذ وهو في حال مرضاً الذي مات فيه انه سأله الاستاذ في فدان برسيم من روع فقال الاستاذ للشيخ أبي العباس أعطوه الميدان الذي بالروضة وهو عشرة فدادين من روعة رضى الله عنه ما كان أ薪水 وأكر من نفسه وما كان أحسنها وبحكمي عن الاستاذ رحمة الله انه كان ذات يوم من الأيام جالساً في خلوته اذ سمع اثنين من القراء يقول أحدهما لا آخر يافلان اكتنس الزاوية فقال له لا آخر قلت وأكتنسها وصار كل واحد مني ماريد على الآخر بعشل ما يقول فيفاصهم ا كذلك اذ ظهر الاستاذ من الخلوة وقال لهم مالا أنت ولا الآخر برجاً وجلسا على باب الزاوية وردا على الباب فانه ما يكتنسها الي يوم الا أنا قال نفرجاً وجلس على باب الزاوية وورد الباب فشد الاستاذ وسـطـه وشمـرـاً كامـهـ وطـوـيـ الحـصـرـ ونـقـضـهـمـ وأخذـ المـكـنـسـةـ وـكـنـسـهـمـ استـفـتـحـ بالـفـاتـحةـ وـفـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ وـجـعـلـ يـتـلـوـ الـقـرـآنـ

وهو يكتنف حتى ختم سورة الانعام وقد فرغ من كنس الزاويا ففرش المحرر وقال لهما
 ادخلوا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما كان لکلئيف هذا اليوم نصيب من الاجر
 والثواب في كنس هذه الزاوية ومن شدة احترار الاستاذ على تحصيل الثواب انه كان اذا
 أراد أن يعطي فقيرا شيئا من الدنيا يجعل الدرهم في وسط كفه وعديده الى الفقير فيمد
 الفقير يده ويعلو بها على يد الاستاذ يأخذ ذلك من يده فسئل الاستاذ عن ذلك فقال انه
 ورد في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تقع في يد الرجل قبل ان
 تقع في يد الفقير فان الأحب ان تعلو يدي على يد الفقير وورديضا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اليك يا عليا خير من اليك السفلى وقد يبلغني ان اليك العلية يد الفقير
 فانه نائب عن الله تعالى فيأخذ الصدقات قلت وما أعطي الاستاذ من العز والرفة
 والخمار والهيبة والمقدار انه كان له في كل سنة ليتان احداهه اليلة المولد في شهر ربىع
 الاول والآخر ليلة النصف من شعبان وكان يجعل ليه النصف من شعبان في الروضة على
 جانب بحر النيل وكانت تعرف بالشعبانية وكان يجعل ليلة المولد بالزاوية و كان يجتمع في
 هاتين الليلتين من الحلائق ما لا يعلم إلا الله تعالى وكان يهدى السبط وليه اخلق كثير من
 الامراء ومن جملتهم الامير الكبير جعفر وكان ذلك في زمان الملك الاشرف بربسوى والامير
 الترازي وغيرهما من الامراء فعل الاستاذ ليه المولد بنوايته المعرفة بجامع الرجمة
 فلما اجمع الناس وغضت الزاوية بالخلق طلعت النساء الى موضع عال بالزاوية يه يعرف
 بالسمع فلما كثرت النساء بذلك المكان وأتوا الخير ولد الاستاذ بوعظ وينشد في المدح اذ حس
 المسمع بثقل النساء فاهتز وسقط الى الارض فوقيع النساء على الارض فلم يصب أحدا من
 النساء شيئا غير أمرأة واحدة فانهارت فلما طلع النهار وسمع الملك الاشرف ذلك أرسل خلف
 الناج الى القاهرة وقال له امض الى سيدى الشيخ وخذ معك ثوب ايمان البعلبك وكفن هذه
 المرأة التي ماتت عند الشيخ في هذه الليلة امض ولا تهاون فضى الوالى الى زاوية الاستاذ فلما
 وصل الى بين يديه قبل يده وجلس وأخبره ان السلطان أمر لمني اليك وان معنى ثوب ايمان البعلبك
 لتسكين المرأة التي ماتت في هذه الليلة في الزاوية قال ففعلا بذلك وامتثلوا أمر السلطان
 وانما فعل السلطان ذلك لعله ان الناس يقولون امرأة ماتت في هذه الليلة تحت الردم
 ياترى ايش يجري اليوم ويصبح الناس في قبيل وقال فرارا دالسلطان ان يقطع كلام الناس
 بذلك فان هذه الواقعة لو وقعت لاحد غير الاستاذ لما كان يحصل له خير فهكذا كان شأن
 الاستاذ عند المولود وغيرهم من أبناء الدنيا أصحاب اليد والسان وأهل الولايات وارباب
 الدول وغيرهم ودخل الاستاذ يوما على من يبني الكوانين للمولد فوجده امرا ايمانا ولو
 الطوب للبناء وهو يبني فخرج الاستاذ وهو يقول لا اله الا الله لؤمننا المولود ان يبنيوا
 الكوانين لفعلوا و كان في بيت الاستاذ امرأة تعرف بريم الطويلة وكانت خادمة في ديره

فِلَمَا كَانَتْ لِيَلَةُ الْمَوْلَدِ قَالَ لَهُ الْإِسْتَاذُ يَامِرِيمْ هَلْ لِكُوكَلْدَأَنْ تَغُرُّ بِلِّي عَشَرَةً أَرَادْ قِيمْ أَوْ أَنْتِي
عَشَرَ أَرَدْ بِاَوْ تَجَمِّهَا فَقَاتَلَ نَعْ يَاسِيدِي لِكَنْ أَرِيدَ أَنْ تَلَاحِظَ فِيهِ اِبِرَكَلْ هَسِي أَنْ يَعْيَنِي
اللهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْإِسْتَاذُ لَهُ أَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ كَسُوتِكْ قِيمْ شَرِبْ وَكَامِلِيَهُ بَعْلِبِكِي فَقَامَتْ
مِنْ يَمْ بَعْنَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ أَرَدْ بِاَدْ قِيمَا فَأَفَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى جَهَزَ لَهَا التَّمِيمِ الشَّرِبْ
وَالْكَامِلِيَهُ بَعْلِبِكِي وَلِبِسْتَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَمِنْ يَمْ الطَّوِيلَهُ هَذِهِهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَشْفَعَتْ
لِبَرَكَةِ الَّتِي أَقْعَدَهَا الْإِسْتَاذُ حَتَّى قَامَتْ مِنْ كَسَاحِهَا وَقَدْ تَقْدَمَ ذَلِكَ فِي أَنْتَهِ الْكَابِ بِحَمْدِ اللهِ
تَعَالَى وَمِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ الْإِسْتَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ أَصْحَابَهِ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
فَنَّ كَانَ مِنْهُمْ مَدِيُونَ أَقْضَى دِينِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَعِيرَا وَصَلَهُ بِشَئِيْهِ مِنَ الدِّينِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ يَضْنَا
عَادَهُ وَبِرَهُ بِشَئِيْهِ مِنَ الْبَرِّ وَأَجْرِيَ عَلَيْهِ النَّفَقَهُ وَعَلَى عِيَالِهِ حَتَّى يَبْرُأَ مِنْ مَرْضِهِ وَانْسَافِ دِعَاهُ
بِالسَّلَامَةِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ مِنْ جَلَهُ أَصْحَابَهِ رَجُلٌ يَعْرَفُ بِعِدَ الرَّجُنِ السُّوَيْفِيِّ رَجْهُ اللَّهُ وَكَانَ
مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ زَمَانَهُ وَكَانَ مِوقَعُ الْإِسْتَاذِ فِيْهِ يَكُونُ لِلْإِسْتَاذِ حَاجَةً عَمَدَ الْمَلَكُ عَمَانُ بْنُ
عَبْدِ الرَّجُنِ أَوْ عِنْدَ مُولَى أَبِي فَارِسِ سُلَطَانِ وَنَسْ بِالْغَرْبِ أَوْ عِنْدَ بَرَكَاتِ سُلَطَانِ مَكَهُ أَوْ عِنْدَ
ابْنِ عَمِّ رَشِيقِ عَربِ الصَّعِيدِ وَغَيْرِهِمْ يَطْلُبُ عَبْدُ الرَّجُنِ السُّوَيْفِيِّ فِيْكِتَهُ لِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْدِ
هُؤُلَاءِ وَيَقْرَأُهَا بَيْنَ يَدِيِّ الْإِسْتَاذِ فَيَتَجَبَّ الْحَاضِرُونَ مِنْ ذَلِكَ عَجَباً نَظِيْمَاً فَصَاحَتْهُ وَبِرَاعَتْهُ
وَحَسَنَ عَبَارَتْهُ وَكَذَلِكَ إِذَا طَلَبَ الْإِسْتَاذُ مِنْهُ أَنْ يَكْتُبَ مِنْ شُورِ الْأَحْدَمِ مِنَ الْمَسَاجِنِ عَدِينَةَ مِنَ
الْمَدَائِنِ أَوْ بِاَقْلَمِ مِنَ الْأَقْلَمِ كَتَبَ ذَلِكَ وَأَمْعَنَ وَأَطْبَبَ فِي الْكَلَامِ مَا يَعْرِزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ
الْمَوْعِينِ وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْإِسْتَاذِ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ مِنْ أَحَدٍ وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْإِسْتَاذِ أَنَّهُ
قَيْلَ لِزَوْجِهِ أَنْ زَوْجَهُ قَدْ تَزَوَّجَ وَكَانَتْ زَوْجَهُ ذَاقَوْهُ وَقَعْ يَنْهِمَا كَلَامَ حَتَّى قَامَتِ الْيَهِ
زَوْجَهَا عَبْدُ الرَّجُنِ السُّوَيْفِيِّ سَأَلَتِهِ عَمَّا يَعْلَمُهَا فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَعْ يَنْهِمَا كَلَامَ حَتَّى
وَرَمَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ وَرَبَطَتْ رَجَلِهِ بِعَنْدِيلٍ وَصَلْبَيْهِ وَضَرَبَتْهُ عَلَى أَقْدَامِهِ بِعَصَاضِرِ يَامِبرِحَا
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْإِسْتَاذُ فَارْسَلَ خَلْفَهَا وَعَاتَهَا عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ يَعْلَمُ الْإِسْتَاذُ مِنْهُ أَنَّهُ يَعْبَرُ مَفْرَطَةَ
فَأَصْلَحَ يَنْهِمَا وَدَفَعَ لَهُ الْإِسْتَاذُ أَلْفَ درَهُمْ حَتَّى زَالتُ الْوَحْشَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَكَانَ الْإِسْتَاذُ
رَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى رَجَهَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِهَذَا وَأَمْثَالَهُ كَثِيرٌ وَكَانَ يَقْعُدُ أَصْحَابَهِ بِالْقَمَ وَيَدْفَعُ إِلَى كُلِّ
وَاحِدِهِمْ مَا يَكْفِيهِ فِي السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَلَقَدْ حَضَرَتْ لِهِ مُجَلسَاهُنَّ يَدِيِّ الْإِسْتَاذِ
وَقَدْ كَتَبَ مِنْ شُورِ الْبَعْضِ الْفَقَرَاءِ بِالْمَشِيَّةِ بَعْدَ أَنْ أَخْذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَبِإِيَّاهُ وَأَدْخَلَهُ فِي جَلَهُ
أَصْحَابِهِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى جَصِّ وَجَعَلَهُ نَاظِرًا عَلَى مَقَامِ سَيِّدِي خَالِدِيْنِ الْوَلِيدِ وَأَخْدَلَهُ مِنَ الْمَلَكِ
الْأَشْرَفِ بِرْسَبَى مِنْ سُومَابِدَلِلَّوْ قَرْأَ السُّوَيْفِيِّ المَشْوُرِ الَّذِي كَتَبَهُ بَيْنَ يَدِيِّ الْإِسْتَاذِ فَتَجَبَ
النَّاسُ مِنْ حَسَنِ تَنظِيمِهِ وَنَثْرِهِ وَمَا وَعْدَهُ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْبَرَاعَةِ رَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ بَلَغَنِي
عَنْ بَعْضِ الْمَنْكِرِينَ وَكَانَ تَاجِرًا بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَأْتِي إِلَى بَابِ زَارِوِيَهُ الْإِسْتَاذِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ
بِالْأَنْكَارِ وَيَهْ كَلَمَ بِكَلَمٍ لَا يَنْبَغِي ذَكْرُهُ وَأَفَمْ عَلَى ذَلِكَ مَدَهُ طَوِيلَهُ فَدارَتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ

والليالي حتى افتقر وركبه الدين وطالبه أصحاب الدين بديونهم فاوسعه الا أن جاء الى الاستاذ رحمة الله ودخل عليه مكتشف الرئيس باكي اقتالوا الاستاذ هذا فلان قال فاذا قبل عليه الاستاذ وأهل به ورحب به وسألة عن أحواله فأخبره بخبره فارسل الاستاذ خلف أصحاب الدين وصالحه - م على شئ معين وأمر أصحابه ان يتعاصصوا ذللا على قدر أحوا لهم فوق عنده ديونه وفضل له شيئاً كثيراً فدفعه اليه الاستاذ وقال له اكتف بهذا فانه يعنيك ان شاء الله تعالى ومارا ذللك الرجل في غنى وسعة حتى توفاه الله تعالى وهو في خدمة الاستاذ ولم يعاقبه على ما فعل ولا يكلمه واحدة وهذه الحكمة تدل على ايمان مكارم أخلاق الاستاذ رحمة الله وكان رضي الله عنه ينزع نفسه عن مسامع المعاذف وهي الالات المطردة كالطار والمزمار وما شاكلهما وتسمى أيضاً آلات الاهوفانه رضي الله عنه لم يتم شهر عنه أنه حضر شيئاً من ذلك ولا سمعه ولقد كنت مع الاستاذ ذات ليلة بحملة الفقراء بتربته التي هي بالقرافة فقال للقراء أتاهبوا زيارة سيدى عمر بن الفارض فخرج ومعه جماعة وكانت بحملتهم والاستاذ ما شياوا أصحابه حوله وكان مدفن سيدى عمر بن الفارض قريباً من تربة الاستاذ فلما وصلنا الى مدفن سيدى عمر سمع الاستاذ صوت المأذون وهو ينشد على الالات فسأل بعض أصحابه عن ذلك فقال له ياسيدى هذا المأذون كل ليلة أربع عشرة من الشهر يعمل عند سيدى عمر وقناقه لاحد أصحابه أدركه وقل له يسكت حتى تزور الشيخ فضى اليه وأعمله بذلك فسكت حتى فرغ الاستاذ من الزيارة وختم زيارته بجعلس الذكر قال فلما انصر فناع المأذون الى حاله ولم ينفعه الاستاذ عن ذلك وسلم له حاله وسكت من كثرة حمله رضي الله عنه قلت ثم بعد ذلك توجهنا الى زيارة الامام الشافعى رضي الله عنه وقرأ ناماً معه سورة الكهف حول الضريح رضي الله عن الاستاذ ما كان أحسن اعتماده في اهل السلف الصالحين ولقد رأيت سيدى أبو العباس ذات يوم جالسافى درسه والاستاذ بعيداً عنه جا لساعى باب خلوته فكان سيدى أبو العباس كلما ذكر مسألة فيها خلاف الشافعى يقول خلاف الشافعى فلما تذكر منه هذا الكلام قال له الاستاذ يا أبو العباس فعما فعما ياسيدى قال له ما تقول الاخلاف الشافعى لا غير ولا تقول رضي الله عنه ولا رحمة الله فقال أبو العباس تبت الى الله ياسيدى من ذلك وسألة الشيخ شمس الدين بن القصبي السحاوى قبل أن يتولى قضاء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم عن الشيخ حسين الخلاج و كنت وقت ذلك حاضراً فقال له ما تقول ياسيدى في الشيخ حسين الخلاج فقال رضي الله عنه وتفعلناه وأما غيرنا فيقول خلاف ذلك كسراج الدين البلقى وغيره ولقد بلغنى عن الاستاذ من رجل مبارك صاحب دين وأمانة وهو الحاج على الغلام غلام سيدى ولقدر أيته وجلست معه وحكى لي عن الاستاذ أنه رأى في جهنمه آثر السجود ومكاهه اسود فقال ما هذه الماكى في جهنم قلت له ياسيدى كأنه من آثر السجود فقال لي غيرك يصلى ولا يظهر عليه آثر فقال اجهد في ازاله

هدا فاني أحلف عليك من الرياء وقال كنت حضرة الاستاذ ذات يوم فعرضوا بذكرا سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فقال الاستاذ لحضر سيدى عبد القادر هنا تأدب بحضورنا قلت وهذا يليق بعقامه رضى الله عنه لانه كان يقول نحن أسرار الوجود في دل على انه كان قطب زمانه ولقد ثبت عنه أنه قال لو كان عمر بن الفارض في زماننا ما وسعه المشرور عن الاستاذ رحمة الله انه قال لو كان عمر بن الفارض في زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا وقد قدم نظير هذه والي قبلها وسبب مقال الاستاذ ذلك في الجزء الاول من هذا الكتاب المبارك والله ينفعنا به قلت وحلى الشيخ شهاب الدين المعروف بابن الغزّ قال كان بحوار الاستاذ رحمة الله الرجل من الاراثة الخاصة كثيرة وكان عنده فرس اعجبه واشتراه وكان حز ونالم يقدر أحد أن يركبه ولا يملأ نفسه على ظهره وكان اذا أحس برأسه على ظهره يشب ويقف على رجليه ويرفع يديه حتى يكاد الذي على ظهره ان ينقلب ولو لان الناس يدركونه حتى ينزلوه من على ظهره له لما حتى عجزوا فيه ولم يقدر أحد أن يركبه فلما طال عليه الامر قال له بعض الاصحاب ادخل الى الاستاذ الحنفي وقص عليه أمر لا عسى أن تخصل للبركته قال فدخل الى الاستاذ وقص عليه قصته قال له انتى بهذا الفرس حتى أنظر اليه قال ناس من الجندي وأحضره بين يدي الاستاذ مسر جامجمها فوضع الاستاذ يده على معرفته وقال باسم الله وركب فلم يتركه فرك الاستاذ رجليه وهو راكب فشت تلك الفرس به وخرج من باب الدرب والناس حوله حتى سار به بطول الشارع ورجع به الى موضع ركوبه ثم نزل عنه وقال لصاحبه اطلع واركب وقل باسم الله قال فركبه صاحبه وهو يقول باسم الله فلم يتركه حتى دون العادة فقال له الاستاذ حذر رجل يركب رجليه فركب رجله فسار به الفرس بهذه وسكون حتى وصل الى بيته فنزل عنها وأمر غلامه أن يدخلهما في الاصطبل ويربطهما ووضعهما فجعل قال فن ذلك اليوم لم يعرض للفرس عارض ولا يتغير لحاله ودامت على حالتها التي كانت وقت ركوب الاستاذ عليها قال فازداد ذلك الخاصي اعتقاده في الاستاذ وقد كان قليل الدخول في الزاوية ثم بعد ذلك صار في حمبة الى أن مات الى رحمة الله تعالى وما وقع الاستاذ رضى الله عنه ماحكماء عن نفسه قال كنت يوماً بالسراويل ووضعة المقعد الذي على جانب البحر وأنظر الى البحر من جانب الطاقات المركبة في ذلك المقعد فإذا بشئتور صغير فيه رجلان وامرأتان وصاحب يقذف بهما وبينهم ماجرة حمراء تشرب معهما فلما صار الشئتور تحت المقعد مال بهما قليلاً لاحتى انكفا بهما وانقلب عليهم فوالله لم يطلع لهم خبر ولا وقفت لهم على اثر والله مادعوت عليهم ولكن القدرة غارت عليهم فان الله وانا اليه راجعون هكذا ما حكماء الاستاذ رضى الله عنه قال المؤلف رحمة الله كنت يوماً ما شربت ركاب الاستاذ وهو متوجه نحو الروضة والناس راكمون أمامه والاصحاب حافون

به عن عيشه وشمائله فيها الاستاذين مصر العتيقة وبين القاهرة اذا نحن بالفیال وهو راكب على الفیل وهو مواجه للasta اذا ذوق نظره على الاستاذ فزع على الفیل وراطنه وعطف به عن عيشه وكان عن عيشه درب فهم الفیل على ذلك المدرب ودخل من بابه وجعل الفیال رأس الفیل داخل المدرب وذيله الى الشارع حتى مضى الاستاذ و جميع اصحابه ولم يبق منهم أحد فخرج الفیال بعد ذلك وسار في طريقه ولم يعود الفیال ان يجوز على الاستاذ وهو راكب لهيته ولم يفعل هـذا في حق أحد من الامر اولاً غيرهم من اعيان المملكة حتى صار الناس يتعجبون من ذلك وما يدل على شفقتة على أصحابه ان رجل امن اهل المحلة الكبير كان يعرف بال الحاج على بن قدح و كان ذا مال و سعة وكان عنده ديماء ريبة وكان له محصرة يستخرج منها الزيت الحار وكان يعامل الفلاحين ويعطهم دراهم على بزرة المكان فاعطى جماعة من بعض البلاد دراهم على عادتهم فلما كان اوان الكائن طالبهم فقصدوا النهر ما يعطونه شيئاً فلما تتحقق ائم ما يعطونه شيئاً طلع المدينة واجتمع بالامير صاحب تلك البلدة والترم بأخذ تلك البلدة على سبيل المدربيك فاعطاها البلدة وكتبه اعلمه فلما خرج من عند الامير جاء الى زاوية الاستاذ وقصد الاجتماع به ليخبره بخبره فلما أخبر الاستاذ بأنه تدرك بالبلدة قال له الاستاذ خرجت من دينك يا على على ما شاهد فاز مع الحاج على بن قدح من ذلك وقال أنا شهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قال ففرح الاستاذ بذلك وقال ارجع الى الامير وابغض نفسك ولو خلصها من نار هنـم فلما نظرت بديشك قال نفرج من عند الاستاذ مثلاً لامر فلما دخل على الامير وحسن له عباره وطلب منه الاقالة قال ففوض أمره الى المباشرين وصالحهم على مائة دينار بعضها لهم وأكره الامير وقاله الامير من البلدة قال فلما رجع الى الاستاذ أخبره بذلك ففرح وجراه خيراً وشكره على ذلك وكان الحاج على المذكور ابن خالة سيدى الشيخ شمس الدين بن كتبه رجمه الله تعالى وقد صرخ عن الاستاذ رجه الله أنه كان يقول أنا أقول باسلام المدربي وعما وقع للاستاذ رجمه الله أنه ركب يوماً الى الروضة فبرجل عليه آثار الفقر وهو لابس بشتاوع على رأسه طلبيمة حراء وحوله جماعة يبنون له مسجد افتده الاستاذ بالسلام فردى على الاستاذ السلام وتحقق فيه النظر فوقيت هيبة الاستاذ قلبه فقدم الى الاستاذ وقبل يديه فاقبل عليه الاستاذ و قال له عمر حباحت البركة هذا المسجد من فقال ياسىدى الله تعالى العبد يرد ان يعبره ويجلس فيه ويكون نظر سيدى على فقال له من شيخك فقال شيفى السيد احمد البدوى فقال الاستاذ شئ الله أفانت رأيه قال لا والله ياسىدى فقال أنت محب للسيد احمد البدوى وليس هو شيفك فان شيخ الانسان من يأخذ عنه ويقتدى به والشيخ من يسألك الطريق الى الله تعالى ويدلل على سمه ثم قال له عمر وان احتجت لشئ تفـقه على البنائين اعملني حتى نساعدك ثم أمره أن يعود الى مكانه عند البنائين ومضى الاستاذ الى ناحية

الروضة فلما كان من الغد صلي ذلك الرجل صلاة الصبح عند الاستاذ وحضر معه قراءة الحزب وسلم عليه وقال له والله يا سيد ما استطع ان اتأخر عن هذا اليوم فقال له الاستاذ بارك الله فيك وما زال ذلك الرجل يتردد اليه حتى كمل المسجد وغير لباسه بنيلب برض وترك الطنجية وكان الاستاذ قال له يا فلان هذه النيلب وهذه الطنجية شهيرة يذكر للقديسين بها وقال له القديس في الباطن لاف الظاهر والقديس أفضل من اظهاره وما زال ذلك الرجل في خدمة الاستاذ حتى سلك عليه الطريق وعرفه سيد حقيقة الطريق الى الله تعالى وصار من خواص أصحابه فرحم الله الاستاذ ما كان أشفته وأرأفه بأهل التوحيد حتى والله لقد كان يتلطى بأهل الذمة ويقضى حوائجهم عندظلمة والوراء ويشفع لهم ويلين لهم الكلام حتى يستحب خواترهم بذلك وينذر لهم شيئاً من محسنات الاسلام حتى أسلم منهم بسبب ذلك من اليهود والنصارى عدد كثير بسؤ الله لهم في ذلك ولا زموا الاستاذ بالخدمة والحبة حتى انتقلوا الى رحمة الله تعالى أسائل الله العظيم رب العرش العظيم أنه لا يضيع له أجر ولا ينحي له رباء ولا أملا وان يتقبل منه وان يذكر عمله وان يجمعناوايا في دار كرامته انه ول ذلك القادر عليه وانه سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً ولقد كان الاستاذ رحمه الله يتضرر العيب ويستره على صاحبه كأن لم يره و كان لم يرميه الاخيراً وكان رضي الله عنه اذا رأى على أحد من أصحابه او محبيه او مجاوريه الذين تحت نظره براويته عيباً أو خللاً أو نقصاً في دينه جعل يتلطى به ويأخذ نخاطره ويتغطى عليه ويلين له القول ويسعد له العبارة وينحبه في التوبة ويرغبه في الطاعة والا قبل على الله سبحانه وتعالى فينصرف ذلك الرجل من بين يديه من شرح الخاطر وقد حبيب الله الله الا قبل عليه والاشغال بطاعة الله تعالى والاعراض عن مخالفته ولم يزل على ذلك حتى يزداد خيراً واجهاداً وابلاً واستعلا بالله تعالى

ولقد بلغه عن بعض المجاورين ان اثنين منهم جيلان ومصطفى بن يعقوب هما بعض القراء من فعل الشيطان فعرض بذلك هما على الاستاذ رحمه الله تعالى فلما كان الاستاذ بالروضة ذات يوم اذ ظهر للناس من الخلوة وجلس على حافة المیوان ووقفت الجماعة بين يديه بادب ووقار منكسين رؤسهم فلما استقر الاستاذ مجلس رفع رأسه الى أصحابه وقال لهم اعلمون الله ببارك وتعالى يهدى من يشاء من عباده على يد من يشاء من عباده فان الشيخ عبد القادر الجيلاني ماعرف الطريق الى الله تعالى الاعلى يد شيخه وكذا الشيخ أح مد بن الرفاعي وغيرهما يواد أحد هم ويتعرى ويلغز من الصبا وهو يعرف الطريق الى الله تعالى حتى يقيض الله تعالى له شيخاً يعرفه كيف الطريق الى الله تعالى ويسلمه اليها ويكون ذلك الشيخ صفة الوالدة المرضعة لوالدها تارة توت عنده ويكملا ذلك الولد رضاعته على غيرها وتارة تقطعه قبل موتها كذلك القديس تارة يقطنم على يد شيخه الذي سلكه

الطريق الى الله تعالى وتارة يفارقه بعوت أو سفر ويكون فطامه على يد غيره من المساين
 قال وقد وقع هذا لـ ~~كثير~~ من الاولى فان الله خذلوا حذركم من أعدى عدوكم ابليس
 وكوفون منه على حذرك انه هو وعد ومضل مبين أي ظاهر في العداوة ولقد أضل كثيرون من
 العباد وعكس أمرهم وسلم منه خلق كثير والله بدوى من يشاء الى صراط مستقيم
 ولقد بلغنا عن الشيخ الشبلى رضى الله عنه انه دخل الى خربة يقضى فيها حاجته فوجد فيها
 حارة فراودها الشيطان فلما أحس الشبلى بذلك ارتفع صوته ونادى يامسلون ثلاثاً فقبل
 الناس نحو الصوت ودخلوا هاجين الى تلك الخربة فوجدوا الشيخ الشبلى يصيح ويقول
 يامسلون وجدوا عنده حارة فلارأى الناس قد دخلوا عليه قال لهم أخرجو عن هذه
 الحارة فقالوا الله يا سيدى ما بال هذه الحارة وما فعلت فقال لهم ما فعلت شيئاً وإنما أنا صارت
 معها في هذه الخربة وبابليس معنا فقللت في نفسى خربة وجارة وبابليس والشبلى
 فاستضعفت نفسى عند ذلك وخفت أن أقع في أمر عظيم فالله مني الله تعالى إن رفعت
 صوتي وناديت يامسلون حتى أدر كتمونى وسلمت مما كانت أخاف والحمد لله رب العالمين
 ثم قال الاستاذ بعد ذلك فإذا كان هذا عمل الشيطان مع الشبلى ولم يأت من الشبلى على نفسه من
 الشيطان مع الحارة فكيف يا من اثنان جيلان مليان على أنفسهما لأن ينما فى مكان
 واحد ثم قام الاستاذ ودخل الى خلوته وقد سمع الشابان ذلك الكلام من الفقراء ولم يكونوا
 حاضرين ذلك المجلس فن ذلك اليوم ما كانوا من اتعارفاً أبداً يغضباً او لم يجتمع أحد هما
 بالآخر والقى الله تعالى بينهما البعضاء وتهاجر الى أن فرق الله بينهما فانتظر الى هذه
 الكرة العظيمة والى هذه الموعظة الكبيرة التي تلين لها القلوب الفاسية والنفوس
 الطاغية وانتظر الى هذا السيد الكبير كيف لوح بذلك وضرب ذلك المثل بغير حضور من
 كان الكلام له حتى لا يفهم مما بين الناس ولا يكشف لهم سراً وصار كل من الناس يقول
 بعد دخول الاستاذ الى الخلوة ياتى هذا الكلام من وسيطى عنى به من من الحاضرين
 حتى تفرق الشابان بعد ذلك فعرفا أن الكلام كان لهم فرح الله الاستاذ كما كان أسرته
 بعيدون الناس وما كان أرجحه لعباد الله أسائل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعتبه
 بالنظر الى وجهه الكريم وان ينتعن به في الدنيا والآخرة آمين وقد حضرت للاستاذ
 مجلساً من بعض مواعيده وكان مجلساً عظيماً قد يشرف فيه وحدرو خوف وأنذر وحقق
 ودقق بالمواقع الغريبة والنكت العجيبة حتى لوح لاهل مجلسه بتلوين في حكاية
 وقعت في القاهرة فقال وقع في هذه البلدة ان رجلًا من أبناء النجار وقع له غرض فبيح عند
 صبي من أولاد الامراء وكان ابن ذلك الامير صبياً موقداً يناعفه فلما أرأى صبياً فرسلاً اليه ذلك
 التاجر من بعض علمائه خمسة أيام ينار فطلب ان يجتمع به في بعض الاماكن بحيث لا يرهى
 أحد من الناس فرد عليه المال ودخل ابن الامير الى بيته وخرج ومعه شقة حراء معطاة

بقطعة فر وفر بوطه بخيط من أسفلها افدها إلى غلام التاجر ودفع إليه المال الذي أرسله إليه وقال لغلامه قل لاستاذك أن الحاجة التي طلبها مني هي هذه الشقة فلما رجع الغلام إلى سيده بالمال دفعه إليه وناوله الشقة ولم يدرا التاجر ما فيه لا الغلام لم يكشف لهما ابن الامير سترا ولم يُفتش لهم سرا من عقله ودينه قال فأخذ ذلك التاجر تلك الشقة ودخل إلى ناحية في بيته وكشفها فوجد ها قدرا فلما رأه رجى به إلى داخل الخلا الذي في بيته ورجع إلى نفسه وصار يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم يقول لنفسه يا نفس تشترين جهنم بخمسةمائة دينار أشتري أنت لنفسك الجنة بتوبه وهي كلام لا تعب فيه ولا نصب ولا مال يبذل فقال أشهدك يا رب أنني تائب إلى وجهك الكريم كل ذلك والغلام يسمع كلامه من خلف الباب فكان ذلك سبباً في توبته ذلك التاجر وصار تائباً إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ببركة ذلك الولد المبارك هكذا سمعته من الاستاذ رضي الله عنه في بعض مواعيده فلما انقضى ذلك المجلس وخرج الناس من عند الاستاذ جعل بعض الناس يقول لرفيقه يا فلان سمعت اليوم ما قاله سيدى فيقول نعم نقينا الله به كتاب في مجلس سيدى ذلك اليوم من كان يفعل فعل ذلك التاجر وصلح حالهم فانظر إلى هذا التلويح الذي لوحه الاستاذ لمن كان يفعل ذلك الفعل القبيح كتاب من ذلك جماعة كثير يحكى به حكاها الاستاذ عن بعض الناس لاغير فانظر إلى هذه الكراامة العظيمة التي خص الله بها هذا السيد العظيم الذي جعل الله كلامه دريافا لسم المعاصي والذنوب وشفاء للقلوب ودواء للعيوب فرجمه الله ونقينا به آمين

ومن مكارم أخلاقه رضي الله عنه أن رجلاً مغربياً كان من أهل العلم البخاري أنه تولى القضاء على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وجلس قاضياً في مكان معروف مع جماعة من الشهد والأئمة كان فقيراً جداً لا يملأ القوت الذي يرمي فاتفق أنه شكل له للاستاذ رحمة الله تعالى فنزل له الاستاذ عن ثلاثة أقدنـة وأربـعة أقدنـة رزـيقـة كانت في بعض بلاد الجيرة وكتب له بذلك وقيعاً وأخذ له عليه علامـةـ السـلطـانـ الملـكـ الأـشـرفـ برـسبـايـ هـكـذاـ حـكـيـ لـىـ سـيدـيـ أـبـوـ الفـضـلـ ولـدـ الاستـاذـ رـحـمـهـ اللهـ قالـ فـقـلـتـ لـلـاستـاذـ يـاسـيدـيـ ماـ كـانـ أـحـقـ بـهـ ذـهـنـهـ الرـزـيقـةـ فـقـالـ لـلـعلـ اللهـ يـفـتـحـ بـخـيرـهـ مـنـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ قالـ فـوـالـلهـ مـاـ مـضـىـ غـيـرـ أـيـامـ قـلـيلـةـ حتـىـ حـصـلـ لـسـيدـيـ توـقـيعـ بـعـشـرـةـ أـقـدـنـةـ فـيـ بـلـادـ تـسـهـيـ البرـاجـيمـ وأـعـرـفـهـاـ وـصـلـيـتـ معـ الاستـاذـ بـلـجـعـةـ فـهـ أـعـلـىـ أيامـ الملـكـ الأـشـرفـ برـسبـايـ

وأـخـبـرـنـيـ القـيـرـ أحدـ السـمـلـاوـيـ المعـرـوفـ بـابـ النـبـارـ قالـ أـرـسـلـنـيـ الـاستـاذـ إـلـىـ البرـاجـيمـ معـ اثـيـنـ مـنـ الـمـقـرـاءـ وـقـالـ لـنـاـ قـعـدـ وـاقـيـ الـبـلـدـةـ حـتـىـ تـحـصـدـ وـالـرـزـقـةـ وـتـدـرـسـوـهـاـ وـمـهـمـاـ بـعـثـ اللهـ وـهـاـ مـنـ الـقـمـحـ اـجـلوـهـ إـلـىـ الـرـازـوـيـةـ الـمـقـرـاءـ وـانـزـلـوـاـعـنـدـ كـبـيرـ الـبـلـدـةـ فـانـهـ مـبـارـثـ وـيـحبـ الـقـرـاءـ فـأـقـمـتـلـنـاـ أـمـرـ وـفـعـلـنـاـ مـاـ أـمـرـهـ وـفـعـلـنـاـ مـاـ أـمـرـهـ وـزـلـنـاـعـنـدـ ذـكـرـ الـرـجـلـ فـاحـسنـ

الباكتيرا وأرسل خلف جماعة فقصدوها ودرسوها وذروا كلواها فحصل منها مائة
 أربب فوق الفدان بعشرة أرداد بغمانتا إلى الاستاذ رحمة الله
 ومن مكارم أخلاقه رحمة الله أنه ورد عليه رجل عجمي متصرف وكان عارفاً بعلم الحقيقة
 والشريعة وكان بالحقيقة أعرف وكان قد دخل إلى مصر بعض حوابجه فلما قرئ له أربه
 وأراد السفر إلى بلده جاء إلى الاستاذ ليودعه وأخذ ناظره فصادف الاستاذ راكباً فاصدا
 إلى تربته بالقرافة فقبل يد الاستاذ وأعمله أنه على جناح سفر فقال له الاستاذ لعلك تزيد
 شيئاً ترتكبه قال فسكت العجمي وأطرق رأسه إلى الأرض وعرف الاستاذ أن نظره قد وقع في
 الفرس التي تحته قال فنزل الاستاذ عن الفرس وقال له حذذه تحذثه واركبها إلى البلاد
 إن شاء الله تعالى قال ففرح العجمي وحصل له بذلك تشرف وأكرام من أخذ الفرس ودع
 الاستاذ وخرج من بين يديه مسافراً وطلب الاستاذ فرساً غيرها فركبها إلى القرافة فكان
 هذاداً به رحمة الله وكانت هذه طریقته حكاها سيدى أبو الفضل رضى الله عنه
 ومن مكارم الاستاذ رحمة الله عنه أن الشیخ زین الدین بابکر بن أبي الوفاء جاء من بيت
 المقدس إلى القاهرة في حاجة له عند السلطان فاجتمع بالاستاذ وسلم عليه وقص عليه قصته
 وحاجته التي جاء بها إلى السلطان وطلب من الاستاذ المساعدة في ذلك فساعد الاستاذ
 وقضى حاجته عند السلطان فلما أراد السفر إلى بيت المقدس جاء إلى الاستاذ ليودعه فرأيته
 يodus سيدى وهو جالس بين يديه حانياً على ركبتيه وأنخرج له الاستاذ من جيبه خمسين
 ديناراً وقال له تزود بهذه ولا تؤاخذنا في التقصير قال فاستحب الشیخ أبو بكر عند ذلك من
 الاستاذ وأمسك يده عن الأخذ فقال له الاستاذ خذها فلما احتاج إليها ونحو في غنى عنها
 فأخذها الشیخ أبو بكر بن أبي الوفاء وهو في حياء كبير من الاستاذ وقال له والله يا سيدى
 إن عطاءك أكثمن عطاء السلطان فقال سيدى خذها وآتكم ذلك عن الناس وادع لنا بخير
 فتحن في بر كتك وبركة أسلافكم قال فأخذها وانصرف من بين يدي الاستاذ وهو يكى
 لفراقة وكان الشیخ أبو بكر ذا شكل حسن و هيبة عظيمة و عليه وقار و رأيه و ملائت عيني
 و قلبي منه رحمة الله تعالى و عفاعة آمين

وكان السلطان قد اعطاه أقل ما اعطاه الاستاذ رحمة الله فاستكثر عطاء الاستاذ على
 عطاء السلطان ومن مكارم أخلاقه أن الفضة كانت لا تقطع من جيبه ولا يخلو جيبه منها
 وكان إذا رأى فقيراً مقلناً نحوه يضع يده في جيبه فإذا سلم عليه القغير اسقط له الفضة في
 كفه فكانت هذه عادته مع الفقراء قلت ورأيت في نوح ليلة الأحد مستهل ذي القعدة
 سنة تسع وتسعين وثمانمائة رجلًا وأظنه من أصحاب الاستاذ الكبير رحمة الله عنه وكان
 يقول «معت الاستاذ يقول في بعض الأيام ماحلالي في زمان غير حبي أذاراً أو يرانى
 ويترشم به فأستيقظت وكتب ذلك ورأيت أيضًا في تلك الليلة بعينيه ارجلاً من أصحاب الاستاذ

ايضا و قد جرى بيني وبينه ذكر الاستاذ رضى الله عنه فقال لي رأيت من سيدى عجاوا ذلك
أن الاستاذ ركب يوما الى ناحية الروضة وقال الى القرافة فيينا هو في بعض الشوارع
ادفع نظره على رجل تائب تحت حائط وعلىه ثياب دنسة فقال لي يا لان اذهب الى ذلك النائم
وقل له يقول لك محمد الحنفى قم من هذا الموضوع واذهب الى غيره قال فضيبي اليه وقلت له
ما قال لي سيدى قال فشار من فمه فاعاول لم يلتقط الى فتشى قليلا ثم اخفي عنى فرجعت الى
الاستاذ واخبرته بما وقع لي معه فقال أندري من هذا اقتلت لا قال هذا ابايس اراد ان
يعترض الفقراء ويُشوش عليهم ببعض مكايده وقد سلنا الله منه بمنه وكرمه والحمد لله رب
العالمين

وأخبرني سيدى أبو الغيث رحمة الله وزاده خيرا على خيره حمد لله سيدى الوالد عن
الاستاذ الحنفى رضى الله عنه قال قلت لا تستاذ يوما ياسيدى لا يئى ميعاد سيدى أبي
الفضل يحضر فيه جماعة كثيرة وميعاد سيدى أبي الحبير يحضر فيه حلق قليل فقال له
الاستاذ ايش كان فضولك وقال له مر آخرى كذلك فقال له السر معناين من يأخذان
من يوم وسائل مر آخرى فقال للسائل افتة من رجال تكثر الجماعة وكان من شأن
الاستاذ رحمة الله اذا ركب في شارع من شوارع مصر وركب أصحابه بين يديه واستقبله
بعض الامراء او يغزو القضاة او اسرى من ارباب الدولة ككاتب السر او ناظر المخاص
او غيرهم رجع باتباعه ومالا يكتبه مع الجماعة الذين هم راكبون بين يدي الاستاذ حتى يصل
الاستاذ الى المكان الذي هو فاصله فان كان فاصل الروضة تزلوا عند البحر وقبلوا يدي
الاستاذ واستأنفوه في الرجوع وان كان سيدى فاصل الى القرافة او الى غيرها كذلك
ولم يحسن أحد منهم أن يتجاوز الاستاذ وهو ركب من هيئته رضى الله عنه فمحمد الله الذى
من علیا برؤيته وادخلنا في صحبته وكان من شأن الاستاذ رحمة الله انه ماجلس أحد بين
يديه من أبناء الدنيا ولا من ارباب الدولة ولا من أهل المناصب الدينية والدنيوية الا خضع
له وذل حتى انه لم يقدر ان يتربع بين يديه بل يكون جاثيا على ركبته

ولم يشتهر عن سيدى رحمة الله ان أحد امن هؤلاء المذكورين اذا قام من بين يدي سيدى
اعطاه ظهره عند قيامه بل يرجع الى خلفه خطوات حتى يبعد عن الاستاذ ميلاً خذلينا او
شملاه كذلك كان شأن الناس معه وكان من شأنه رضى الله عنه انه لا يقوم احد من هؤلاء
المذكورين ولم يتحرّك لهم ولم يغير جلسته ولو كان سلطانا او ان كان أحد من هؤلاء المذكورين
له مع الاستاذ كلام يتكلّم معه فيه لم يحسّر ان يرفع وجهه في وجهه بل يجلس بين يديه
خاضعا متأدبا ناظرا الى الارض ولا يلتقط عيناه ولا يهمل اور عيشه عرق المجالس بين يديه عرقا
عظميا من هيئته وقد شاهدنا ذلك امرا ورأيناهم عيانا وكل ما ذكرناه من علماء الولاية
ومن ائمارات الصلاح والهدایة فكان هذا حاله رضى الله عنه مع الفقراء والمساكين فكان

كادمه مع الفقراء والمساكين مثل كلامه مع الامراء والسلطانين واقباله على الامراء والسلطانين كاقباله على الفقراء والمساكين وما أحسن ما قال بعن الفحفاء في حقه حلف الزمان ليأتين بعثته * حملت يمينك يا زمان ففكفر

وماحكمه السيد الشريف المعروف بالتعانى زيل التعبانية بمصر العتيقة تفتنا الله به وبسلامه الصالح قال كما مل شيخنا العارف بالله تعالى شمس الدين الخنفي من رب المريدين ومفید الطالبين تغدوه الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بحملة جماعة من أصحابه بالآخر الشريف النبوى وعز منه إلى مكانه بالمنشأة المعروفة بعنشة المهرانى فلما وصلنا إلى الزيادين بمصر اذمر به رجل أعمى مسنه تربص بقضبان بوتارى سوأته مكشوف الرأس فأشد لشيخ المساواية أعلاه بيتمان قصيدة عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه فقال نهارى نسيم كاه ان تنسمت * أوائله من هابرد تحيى

وكان مع الاستاذ جماعة من الفقراء والاحباب فهم من لم يعرف كلام الرجل الاعجمي فلما زل الاستاذ سأله بعض الفقراء عما قاله الاعجمي فقال الاستاذ هذا الرجل يصلى صلاة الصبح فإذا تشهدو قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيقوى التور حتى يصير كاصل النهار فكان ي يقول انه اليوم حصل له الفتح فلا تعتب عليه وما أحسن ما أشار إليه الشيخ شمس الدين القرافي رحمة الله تعالى في ديباجته الكبرى التي افتتح بها ديوان الانشاء الذي جمعه من كلام الاستاذ رضى الله عنه من القصائد الراويا والتنزيات الرجالية

قال لقد أبرز لصحابه ومن يديه وأحبابه * والداخلين في جمائه * بالاذن العلي سرا خفيا * فيه هدى ل بكل محب ومن يداهديا * صديقا صاد فالعهد وفيها * هدى يهدى به من كان نجيا * قد سبكه في كلامه * ونظمه تظما موزونا كدر ولؤلؤ له صفاء ونور تراه سنية * وأودعها بروتاغالية * أنساها انشاء بديع اسمها * فهو فيها مخبأة محفوظة * عن كل من كان فضيا * فلاتفتح الا كل مؤمن * وأمين كان تقينا * ولا يدخل من أبواب سرها الا خاصة أهلها من كان للسرار سريا * فان اطلعت عليهما فدارها عن مسها هوا لها * فدار هادر هوى * عن السرسكن * وادن منها هوى لكل عز وطن * ولغير بعد وشطن * فلاتنجلي عنها واجعلها سكنت * وياحبذا ان تكون هي وطنك * فلازمهال زوم الحب الصادق * ونادم أباكارها من اندمة المغرم العاشق * فاذاصفاسره لمعاف سرها * وافتتح لك باب من أبواب سرها * وكشف لك نقاب عن جمال طلعتها * وشاهدت ذلك الجمال وحسنه * ولا حلل معنى من معاف سره * أنعم بشهودها نظر لـ السعيد * ومنت بيدفع خامس سره اقربك الشهيد * ونادمهاؤناغها * واجعل خطابك لها معنى لما فيها * فاذأقت اليك سرها من سر خافتها * فاقفهمه عنها واليهما * ولا

لئنفت بعذذ الى عمرها * واياك ان تسلوها * واحفظ ما بد المثل منها * ولا تبد سرا تجلى
 لث عنها * فمحب عنك ومحب عنها * واكتم ما كان ينساكا * فان في اظهاره ينساكا *
 واياك ان تفهمها صورة حسية * او تتف عندها فيعطي لك ما كشف * ويصرف عنك
 كبر خطف * ولا تشغلي الظاهر بالظاهر * فمحب عن الباطن والظاهر * فليس من
 أخف السر للحان * كن للحان كن * واذا لاحت لك الاشارة لطيفة بالفهم عنها * فاحفظ بها
 وعن الغير صنها * واستمع قول الناصح الرشيد * من كلام الاستاذ
 فن فن الاشارة فليصنهما * والاسوف يقتل بالحديد

فهذه بدائع ابكار لا هلهما قد نشتئت * لها ححسن على عروسها قد جلت * وسر
 معناها عن غير حجت * ورموز اشارتها عن ضد سرت * فلا يحيط بها عالمها *
 ولا يدرىحقيقة معناها الا اعراضها * كالا يتدى لمحة المهدى الاسالكها * ولا يدرك
 حقيقة معناها الا اعراضها * وكالاتحرر الارقاء الامن مالكها * فألق اليها سمعك المطيع غير
 شديد * وكرفي صورة شكه انظر السعيد * وأحضر لها قلبك الشهيد * فان بان اللهم عنى
 سره افانت الحاضر الشاهد * وان بان عنك وانت الغائب المتباعد قال قدس الله سره
 وما أخفيه من غمز ورمز * سأظهره الى القلب السعيد
 الى القلب المقدس عن سواه * فيشهده على رغم الحسود
 * (وقال أيضا)

وانها صنعته للامر ممتلا * عن غير اهل لما اخشاه يخشان
 علم الدليل ترى فيه شواهدك * وعلمنا لا يرى الا برهان
 * (وقوله)

فلا تخفي صفات عن قريب * ولكن كيف تظهر للبعيد
 * (وقوله)

هبات الله ليس به اخفاء * ولكن تحت مكمون العميد

الى غير ذلك فاذاجلى على لائئ من محسنها * فلا زمه الزوم المغرم بها * ونادمه اذا وفهم
 ما يليق بالبك عنها * وتعسى بـهـ وـتـعـلـقـ * وـتـحـقـقـ بـهـ وـتـخـلـقـ * ولا تنتقل من بـيـتـ الى
 غيره * حتى يفتح لك بـابـ من بـوابـ سـرـهـ * ثم استواعها الى غـايـتهاـ * وتعسى بـيارـادـ منهاـ *
 فاذا صـنـعـ لـكـ فـانـتـ المـخـاطـبـ وـالـمـرـادـ * وـالـمـصـطـطـ منـ بـيـنـ العـبـادـ * انـ غـيـبةـ فـعـنـكـ الاـثرـ
 والـاـيـنـ * وـانـ حـضـرـتـ فـانـتـ العـيـنـ * طـرـيـقـتـ مـحـمـودـهـ * وـطـوـيـتـ مـسـعـودـهـ *
 وـأـحـوـالـكـ مـرـضـيـةـ * وـأـخـلـاقـ اـنـسـيـةـ * وـشـرـيـعـتـ مـحـمـدـيـةـ * وـسـيـأـقـيـ لـكـ تـرـشـحـ فـيـهـ
 زـيـادـهـ بـيـانـ * فـيـ المـتـشـابـهـ عـلـىـ نـشـوـانـ * انـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ وـقـدـ أـرـدـتـ انـ اـوـرـدـ مـاـ حـكـاهـ لـلـ
 الفـقيـهـ شـهـابـ الدـينـ أـحـمـدـ بـنـ المـسـدـىـ قـارـئـ الـحـدـيـثـ قالـ سـمـعـتـ سـيـدـنـاـ الشـيـخـ شـهـابـ

المدين أبو العباس السري خادم الاستاذ رضي الله عنهمما يقول تمشينا يوماً صحبة الاستاذ على
شاطئ النيل المبارك وقد أراد التوجيه إلى الآثار السرية فنزلت في قارب لطيف
فغربت الشمس باستهلال شهر الله المحرم سنة ثمانين ونحن في المركب فنظر الاستاذ إلى
هلاله وقال لا إله إلا الله روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه وتعالى
بعث له هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ثم قال اقرؤوا سورة الفاتحة
وأسألو الله تعالى أن تكون ذلك الرجل قال فقرأنا وسبطنا أيدينا ودعونا الله سبحانه
وتعالى فاطرق الاستاذ رأسه ساعة ثم رفعه وقال من يأبهن منكم قال سيدى أبو العباس
فقدت إليه يدى فكنت أول من يأبهن رضي الله عنهم أو أعاد على وجود من بر كلامها
آمين هذا ماحكامى ولا شئ فيه والمقصود من ذلك ماروى في آخرها وان اختلفت ألفاظها
بعض الحروف في أولها واستمع الى قوله يامن هو له ومن أهله حيث قال رضي الله عنه *
سر مولاك العلى * قد بد الى يارلى * فاغتنى تجتمى * سره من مددى * ولتعلم ان
كامله لا يدرك حقيقة معناه ويقف على سرمه اده الاعارفون العالمون به فاوشنك يكشف
لهم عن خفي سره ومعانى رمزه يدركون ذلك بفاهمة عقولهم وواسطة علومهم
وصفاء قلوبهم كما قال رجمه الله تعالى عنه *

وما أخفى من غمز ورمز * سأنظره الى القلب السعيد
الى القلب المقدس عن سواه * فيشهده على رغم الحسود
فتتأمل ما قاله تجده مشهونا علينا وعرفانا * وحكمة وايمانا وشفاء وتبيانا وهدى وايقانا
فيه وهدى لمن آمن به واستسلم لامرها كما قال

تهنى لننا كنْتْ تهُوى وصاننا * فنْ كانْ يهوانا فلا يخشى من عار
ومن كانْ يهوانا فلائم وغیرنا * ومن كانْ يهوانا يارى سر ناساري
*(وقوله)

يا نجوم الافق صحي قدبها * واقتدى أهل الولاي والاشر
(وقوله)

لحضرة القدس قد دعاني * مولاي من سائر العباد
(وقوله)

مذهبى في الحب يشهد له * كل من يعنى على قدمى
(وقوله)

رفعت عنى حبي * وعذاب بعدى قربى
(وقوله)

أخذت العلم عن قلبي * عن الاسم ارعن ربى

* (وقوله) *

علوی مفاتیح لکل غریبة

* (وقوله) *

نحن أسرار الوجود * لأنزی الاشهود

وقوله نحن أسرار الازل * الى غير ذلك ویکفى مع ذلك قوله

قال لى رب المعال * أبزر السر الخفیا

وادع لى أهل ودادی * ومریدی الاحدیا

وقد صرخ لمحبیه ومریدیه بالبشری فغير ماموضع من كلامه فمن ذلك قوله

يا أصحابي فطیبوا * اذمدادی قد حصل لى

فلسم عز رفیع * باتصالی وبوصلي

* (وقوله) *

وكل أصحابي غدت في نعيم *

* (وقوله) *

سیدی مازال يرعی * كل من فيه أتافی

* (وقوله) *

قد حبانی بفضله * وكذا كل من ممی

* (وقوله) *

ياناظری قتمی و قوله فعاش بـ جليسی

إلى غير ذلك فانظر نظرك الله كيف دعاك إلى الطريق الاصغر والصراط الأقوم بالطف

إشارة وألين عبارة فقال رجـه الله وعفـاعـه

فـكـنـ لـهـ حـنـيـفاـ * فـكـلـ مـاـعـانـي

ثم بين نتيجة الاستماع ونـزـةـ الـاتـابـعـ بتـقـيمـ الـبـيـتـ فقال

تحـيـيـ بهـ وـتـسـمعـ * من سـرـكـ المـعـانـي

ثم أكـدـ عـلـيـكـ الـأـمـرـ لـنـسـعـ حـقاـوـتـبـعـ وـانـ الـاسـتـمـاعـ مـخـصـوصـ لـكـلـ مـؤـمـنـ فـقـالـ

واسـمـعـ منـ تـرـىـ عـيـنـ الـطـبـ

* (وقـالـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ) *

وابـتـبعـ يـامـنـيـتـيـ تـبـقـ مـلـثـ

فالـاستـمـاعـ مـلـزـومـ وـالـاتـبـاعـ لـازـمـ وـالـقـاعـدـةـ أـنـهـ يـلـزـمـ مـنـ وـجـودـ الـمـلـزـومـ وـجـودـ الـلـازـمـ

وـ يـلـزـمـ مـنـ اـنـتـفـاءـ الـمـلـزـومـ اـنـتـفـاءـ الـلـازـمـ فـعـلـتـ اـنـهـ لـاـ بـدـ لـكـ اـنـ تـجـمـعـ بـيـنـ مـاـسـمـعـ ثـمـ تـبـعـ

وـ الـاـفـائـةـ وـ الـجـهـةـ عـلـيـكـ وـ قـدـ جـمـعـ الـاـسـتـاذـ بـيـنـهـ ماـ فـعـلـ الـاسـتـمـاعـ مـبـرـأـنـ اوـ الـاتـبـاعـ تـكـملـهـ لـهـ

ورجانا ف قال و اذا ما الحق نادى فاستمع ثم قال واتبع يا منيتي بمقتضى ملك فالاتباع فيه اند
 يان للا ماعليه ث ولث فاختر لنفسك ما يحلو والصالون على قسمين فهم من تدعوه
 السماحة الحسنى مع الاحسان وهذا اوقاف مقيد ومنهم من تدعوه وتجذبه الحبة والرغبة
 من طرق لهذا الكمال وهذا اصدق مؤيد وشتمان ما بين مقيد و اوقف وحبا داع خائف
 لان المقيد ما اوقفه وقيده الا انه عقد عزمه على ما يلائمه طبعه من شهوة حصلت له
 او احسان اسدى اليه او كرامة سمعها او كشف وعلامة هذا كثرة التلون والتاؤل وسرعة
 الانكار والتحول وأما الحب الخائف فلا يبعد له شيطان ولا سوى ولا يميل عن الهدى
 وسرد اعيشه كاتب محبيه و بتوفيق الله كاتب جذبته ف ساعقه عنه عائق ولا قطعه عنه
 العائق هذا هو المغناطيس الجاذب القانص والاكسير الحالص الغائص
 واعلم ان لك ادام الاستاذ سرار اعيقية و معانى دقيقة يدق فهمها على غير اهلها بل لا يعقلون
 معنى ماظهر منها واما رياها فهم احق بها واهلها كما قال مشير لهم باشرط في أوله وهو
 من يلبي من يلبي * يشهد الامر المخفي
 قوله
 وبرى السرجهارا * من صفاء حضرة قربى
 * (الى ان قال) *

ولالسرار اسرار * كمال المحب من جبى

تقديم وزاحم وحصل المطلوب فالادانى مثل القاصى وما الرايح مثل المغبون واسع وكن
 خادم الذا الركى الانفس وعلما قاله بنفسه الانفس ودع عنك شوم هوى الانفس
 سرى الوادى وطورى قبسى * وكلام الشوق مني نفسى

الى ان قال

أيهما الحلاج غب عن حضرى * ان ذكر الثالث ذكرى قدنسى
 فان شئت ان تبتسل للا أعلم من بحر اسرارهم * او قطرة غيث من غيشهم * فتجدر منك
 لهم * وانخدم ولا زرمهم * وكن عبدا لهم * فعبدهم منهم * وقبل زراهم *
 وادخل جاهم * فالمحى هم * وانضاع لهم نلاواهو هواهم * وبهم تهنا يامهنا *
 فالهناهم * ولا زمن داهم * واسع واجبناهم * في الدناهم * واتبع هواهم *
 فالهدى هم * وان تنبت مناهم * فالمناهم * فالذل لهم عز * والفقر لهم غنى *
 وشهودهم فور وهدى * يسعد من يراهم * فن كان قريب * شاهد السر العجيب *
 ويجهنم ويجبونه * ينعم الصادق الحبيب * نشأبه الاذباء ومعالم المنشأ * وهو قريب
 المنشأ به طهر اسرار لمن الاغيار وأخلها * ودع ديارك عنها واحلها وتجدر عن هواث
 ودنياكم وطبعها * وانتقل وارحل يامعني من بيوت الحس الى بيوت المعنى * فان
 المساكن الحسيبة * قد أحكم أساسها من حرام يقتله دنسه كثيفة سماء وأرضاء *
 ولهذا كان الغالب عليها الظلة ولا الفرج * وشدتها عند هجوم الليل لولا السرج *

ولو لم يكن ذلك ماء هدى - ساكنها * ولولا عوالى روانىنها * مانسى نسيمها تدعى سكانها
 الى الكسل والنوم وتحببهم عن شهود الكون وما لها الى القفر والخراب وعودها
 الى أصلها وهو التراب وهو جوهر كثيف * وأما المساكن المعنية والإشارة اليها فانها
 نشئت عن أنفاس نفيسة زكية ظاهرة شريفة وعن أرواح الروحانية اللطيفة وافئده
 طيبة عفيفة * الهم الى * وفتح على * فورسني * لها أفضل وشرف على ساكنها قد
 أودع منشئها في خرائط خيرها الداخلها معانى جليلة * وجواهر أسرارها جليلة داخلها
 أبكار حسان محجبة تحلى لخطابها * فإذا أردت الوصول اليها دع ماسواها واسكُن
 اليها فإذا فتح لك باب من أبواب سرها وكشف لثثقب من بديع حسنه فاجع شملك
 بشعلها او زادها وناغها اذا ألقت اليك سرا خذها عنها وافهم منه ما يراد بك منها * فانها
 لك اودعت فاما لحها او اجلها او ياحسن معان لها باجعت والفة عملها الفلت * بدعة
 الانسا * مليحة المشنى * أريحية الارجاء رحيبة البداء * انسية الذات جميلة
 الصفات * لطيفة ناشئة * رقيقة الحاشية * دائرة الاشكال * بعيدة الاشكال *
 عزيزة الامثال * غريزية الاركان محررة الميزان * زائدۃ الرجالان *
 قائلة الاستوا * معتدلة الهوى * حسنة الائتلاف * بعيدة الاختلاف * لازمة ولا
 خيل ولا زيف * ولا انزاحف * شرفها عال * ووصلها عزير غال * قد أحكمها منشئها
 وبأنها * فبانت عن أمثال تضاهيها وبان عطفها ونسقها ماع علوباقها * ووفق مناطها
 وانعاطها وتقريرها واجمعها * وتأليف تكريها * ياحسن ما به نصبت وله رفت * واليه
 سكنت لا يصفها شاعر ولا أديب * ولها الانساء العجيب لا يعارضها معارض بعلم العروض
 وفن الادب ولا من له يدخل على في الاعراب ولغة العرب لامن قبيل زمانها ونحريرها *
 ولا من حيث زيتها وتحببها وان كان له تصرف وتصريف * خال عن التحبيف
 والتحريف صحيح النثر والتأليف قد جمع بين المعانى والبيان * ومعرفة علم الانسان *
 وكذلك التغزل والغزل في التورىة والجلز والاخلاص والاقباس * والالتماس *
 والاستعارة وجنس الجنس * في المفرد والمعنى والمتسدس والتبيين تمام المعرفة بعلم
 البديع * الى غير ذلك مساتا وله رؤس الشعراء وعيون الادباء وانما كلام السادة
 الاولى اعترضى الله عنهم ليس هو من غنى ولا مغنى بضرب دف ولا غربال ولا تصفيق
 بالايدى ولا الاقدام ولا ياحببى وندى تان تان وانعا هو هبات أللية والهيمات الهيبة
 وفتوحات ربانية لهم معان سنية وأسرار خفية ما يلين معارف وعوارف وتجليات
 ومشاهدات ومقامات ودرجات أحوالها سنية وأنوارها سنية وهذا هو السر المقصون
 والسر المكتوم والجوهر المكتون الواجب صونه وكتنانه والعزيز وجوده وبيانه
 ليس هو من فن الشعراء وشغلهم ولا من تكاليفهم ونفاثهم وكيف لهم

بس لول طرق لا يعرفونه أو الدخول في بحر أسرار لا يدررونها أما معهم الشاهد ذلك قوله
هذا حديث غريب ليس يفهمه * إلا في والله بالله رباني

* (قوله) *

علم الدليل يرى فيه شواهد * وعلم الایراني الايرهانى
ونظائر ذلك كثيرة قد أحذنا عليها وستقف علينا وتشهد مع عدول شهودها
وقد دخل عليه بعض الشعراء المشهورين بنادق عن جد فاجري له الاستاذ شيئاً من
كلامه للبناء عليه وهو قوله

رقت أبكار فكري * بين دامت المعانى

فأطرق رأسه ساعة وسلم وقام ولبيات بشئ فلا يطمع طامع فيما ليس له فما قسم له منه لا بد له
منه ولو كل شرب معلوم * وجاء مقسم وما كان شر بالغير ليس هو شربك وحادي
السرى يامعني فقط ما يسرى بك فاقتع ولا تطمع * وأرج يامعني من العناء قلبك
وقد جمع الاستاذ قدس الله روحه في الهم تنزلاه أسراراً وعلوماً وفهم ما كان قد مقدم ذكره
لایفهمها الاذوفهم صقيل ولا ينالها الاذو حظ عظيم وقد قال

هبات الله ليس به سخفاء * ولكن تحت مكمون العيد

وهذه البيوت المعنو ية هي كنوز المعانى والاسرار وذخائر مخبأة أبكارها الافكار من
علوم وفهم وعوارف و المعارف ومن احتم و معاطف وكش واظهار ولهاباتين وجنات
ورياض وأنهار وحدائق وازهار فالعلوم والنهموم بمحارأنهارها والمعارف والعوارف
حدائقهاورياضاها والمراحم والمعاطف جناتها والكشف والاظهار بساتينها او غرات
أزهارها معانى أسرارها ففهم ذلك ان بان لك أو بان عنك لاعذر لك أو قلت لا فهم لي فليس
بالبعيد وان قلت على لكن شطعنى فليس للرأى سيد فليك بالدخول الى
بحار أنهارها والعطف على بساتين جناتها او مرح في أراضى رياضاها واجن من جنى غمار
أشجارها واقتطف من عقلات كر ومهما شاهد بنور الشاهد ملاح غصونها وابن بانات
قد فاح عطرها ماع رياحين شاذن مسلك عبيرها وشقة نعمان ما اطفها وجلنار كاطراف
كببريت تحكي لها الشهباء وازهر الريح وزهرتها كافور ومن جان طيك حسن صورتها
يالها من رياض قد اخضر بسيطها وهب نسيمها وتدفقت انهارها وطاب نعيها وتناغت
سوافتها وجرت عيونها فاحتضر رياض اراضيها وانقض غصونها وطلع بدرها وظهر نجمها
وانحضر زرعها والتوى جذعها وجنيدت عناقيد كر ومهما ومالت على عاشقها ودفعتها
ومن قال انى على هواها فان الدواء في دوالها سيماء اذا صاحت بلبل بلبل اللسم راعى
غفلاتها واستمعت تفريداً لاطيارة على اعلى الاشجار باختلاف لغاتها وفوح الحمام على
الغضرون بنجعواها وشجعواها وصدحات الايك في رياض وحاتها وأنيتها والارق اذا أرفت وطاب

حينها يالهـا من مسمـوات ما احسـن تغـير يـهـار اـحسـن تـفـرـيدـها فـكـانـكـ اذا التـفتـ لـسـمـاعـهاـ الـقـيـتـ لـهـاـ سـعـلـكـ وـاتـبعـهـ بـأـصـرـلـ وـلـوـ أـمـكـنـكـ أـنـ لـاـ نـتـارـقـهـ الـقـعـلـتـ فـوـكـدـأـفـلـكـ كـنـ حـالـتـكـ عـدـ دـسـمـاعـ الدـعـوـىـ وـاجـابـهـ الدـاعـىـ تـسـمـعـهـ اـمـ تـبـعـهـ اوـهـ ذـهـ ثـرـهـ اـفـانـ فـهـمـتـ فـهـمـتـ فـانـتـ اـخـاـضـرـ الشـهـيـدـ وـانـ وـهـمـتـ وـهـمـتـ فـانـتـ الغـائبـ الـبـعـيـدـ فـأـحـضـرـ عـقـلـكـ وـفـهـمـلـ وـاتـرـثـ خـيـالـكـ وـوـهـمـلـ وـلـيـسـ مـذـانـعـاـ كـانـ مـنـكـ فـنـ فـيـمـ السـرـعـنـاـ كـانـ مـنـاـ وـهـوـمـاـ عـلـيـهـ وـلـهـ انـ لـاحـ مـعـنـاـ اوـهـبـاتـ مـنـهـ مـاـعـنـىـ فـهـوـمـنـاـوـمـعـنـاـ وـمـنـ يـكـنـ لـاـمـ نـامـاـعـنـىـ فـقـدـ وـمـاتـ عـنـاـ فـانـ كـنـتـ لـمـاقـلـ شـهـيـدـ لـاـتـقـلـ اـنـكـ عـاقـلـ وـرـشـيـدـ وـالـافـبـسـ الـبـلـيـدـ اـمـ سـمـعـ قـوـلـ

فـاخـلـعـ الـوـهـمـ حـبـيـيـ * وـاطـرـحـ تـسـهـلـ حـبـيـ
فـلـكـمـ بـالـوـهـمـ غـابـتـ * اـعـيـنـ عـنـ سـرـبـ
* نـدوـةـ طـلـلـ مـنـ غـيـرـ كـرـامـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ

ولـتـعـلـمـ يـقـيـنـاـنـ الـإـيـعـانـ بـكـرـاـمـاتـ الـأـوـلـيـاءـ وـاجـبـ وـهـذـاـمـذـهـبـ أـهـلـ السـنـنـ وـالـجـمـاعـةـ وـانـظـرـوـيـ عـلـيـهـ رـأـيـ الـسـلـفـ الصـالـحـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـبـتـذـلـكـ النـصـيـنـ نـقـلـاـ وـعـقـلـاـ وـسـرـعـاـ وـشـواـهـدـ كـثـيرـةـ مـنـقـوـلـهـ مـأـلـوـرـةـ مـنـ الـكـبـرـ وـالـسـنـنـ وـيـكـفـيـلـعـنـ جـلـتـهاـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ الـاـنـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ لـاـخـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاهـمـ يـخـزـنـوـنـ وـقـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـانـ مـنـ عـادـيـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ فـقـدـ بـارـزـ اللـهـ بـالـحـارـبـةـ فـانـ أـرـدـتـ الـوـقـوفـ عـلـىـئـيـ مـنـ دـلـائـلـهـاـ فـعـلـيـلـكـ بـاـتـابـعـ الرـسـالـةـ إـلـىـ آخـرـهـاـ وـاسـتـعـنـ بـرـ يـاضـ الـاـذـكـارـ وـالـاحـيـاءـ وـقـوـتـ الـقاـوبـ حـتـىـ تـبـلـغـ الـمـطـلـوبـ وـقـدـظـهـرـ لـاـسـتـاذـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ اـبـتـداـءـ وـلـاـيـةـ كـرـامـاتـ وـخـرـقـ عـادـاتـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ كـلـ مـؤـمـنـ الـإـيـعـانـ بـهـاـيـرـجـ مـنـ عـهـدـهـ الـوـعـيـدـ وـيـدـخـلـ فـزـرـمـةـ كـلـ شـهـيـدـ وـسـعـيـدـ قدـ شـوـهـدـتـ كـثـيرـاـ وـنـقـلـتـ عـنـهـ وـعـنـ بـنـيـهـ وـاـشـهـرـتـ يـقـظـةـ وـمـنـاـ كـعـيـنـ الشـمـسـ لـاـسـحاـبـاـ وـلـاـ غـمـاـلـيـسـ هـذـاـمـكـانـ جـمـعـهـاـ وـلـبـدـ مـنـ صـبـ صـبـاـبـةـ مـنـ ذـكـرـهـ فـنـ ذـلـكـ مـاـ سـعـعـتـ مـنـ الـاـسـتـاذـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـوـلـ قـالـلـيـ عـبـدـ الـكـرـيمـ الـكـتـبـيـ يـاسـيـدـيـ قـدـرـأـيـتـ اـلـخـضـرـ فـيـوـمـ مـشـهـدـكـ حـالـسـاعـنـ يـعـيـلـ يـسـعـ كـلـ مـكـنـهـ فـاـذـاقـتـ اللـدـ كـرـفـاـمـ مـعـلـ وـاـذـادـ خـلـتـ اـلـخـلـوـتـ تـبـعـلـ وـهـوـ عـلـىـ زـىـ صـورـتـكـ هـذـهـ مـاـأـخـطـاـثـ زـيـاـوـلـاشـ كـاـهـذـاـمـعـنـاهـ وـاـنـ اـخـتـلـفـ لـفـظـهـ وـعـبـدـ الـكـرـيمـ مـعـرـوفـ بـالـعـلـمـ وـالـدـينـ وـالـثـقـةـ رـجـهـ اللـهـ قـالـ وـيـؤـيـدـهـ مـاـقـالـ لـيـ مـنـكـلـيـ بـغـاـ وـكـانـ عـبـداـ صـالـحـ اـسـتـاذـمـدـهـ وـخـدـمـهـ بـرـهـةـ حـتـىـ فـتـحـ اللـهـ عـلـيـهـ فـتـحـاـمـبـيـنـاـوـكـانـ فـيـ كـلـ مـشـهـدـ تـحـضـرـ لـهـ حـالـةـ اـسـمـاعـيـةـ تـخـرـجـهـ عـنـ حـالـهـ الـعـادـيـةـ فـيـخـرـدـعـنـ ثـيـابـهـ وـيـسـعـطـ بـيـنـ الـحـاضـرـيـنـ وـيـقـبـطـ وـيـكـلـمـ بـكـلامـ فـيـهـ كـشـفـ لـبـعـضـ الـحـاضـرـيـنـ فـاـذـارـجـعـ اـلـحـالـهـ سـلـمـ النـاسـ عـلـيـهـ وـالـتـسـوـاـ مـنـهـ الدـعـاءـ قـالـلـيـ يـوـمـاـيـافـلـانـ كـمـلـكـتـ فـيـ حـبـةـ الـاـسـتـاذـ فـانـتـ رـمـاـقـالـ فـهـلـ رـأـيـتـ الـخـضـرـ حـاضـراـ فـيـ يـوـمـ مـشـهـدـهـ قـلـتـ لـاـفـهـزـ رـأـسـهـ وـقـامـ وـاقـفاـهـوـ يـقـوـلـ أـنـارـأـيـتـهـ مـرـأـعـنـ يـعـيـنـ الـاـسـتـاذـ رـفـعـاـ

بذلك صوته رجه الله تعالى وحكي خليل الغرس وكان رجلا صالحًا خيراً قد صحب الاستاذ زماناً و كان اذا صلي الصبح لا ييرجع من مصلاه حتى يرتفع النهار و تبى غروب الشمس و يصلى النجحي و كان لا يفارق سجنه الا قليلاً راجه الله تعالى قال يا فلان رأيت عجائبات وما ذل الله قال رأيت جماعة أجيالاً و ذكر من جنس و صفهم ما ذكرت قال ويزيدون على الناس في الطول والجمال عليهم هيبة و ضاء و نور يجلسون في يامن الاستاذ في يوم مشهده فادا قام للذكرا قاماً بقيامه واذا دخل الملوة دخلوا خلده كاتساج لاما و هدف كل مشهد ول مدبة ما رأيتم ولم ادر بماذا جبوا عنى قلت واعلماً بذلة لا حد أمنهم قال نعم قلت لانعد وقال لشرف الدين حجرة الصوف وكان طالب علم و له مطالعه في كتب القوم وقد صح الاستاذ مدة و استغل عليه وأخذ عنه سمعت الاستاذ مشهده ينشد شيئاً من كلامه سرتيدى لعين قلبى * يشهد العارف المبيب

(إلى أن قال)

فان قلبى بيت لربى * تطوف من حوله القلوب

فاطرق ساعة مرت كراهاً مواقعاً فرأيت سيدى في الحال كانه جالس فوق الكعبة والخمج طائف بها فقلت له ليس هذا بالبعيد فهو أخذ مدنه عينه فرأيت مارأيت قال لا بل رأيت ذلك عياناً ملائماً قلت أو كأنك من تاب امامات لأن لسان القال هو ترجان الحال وقد أخبرني بعض مشايخ الشافعية وكان عالماً صاحباً لاغاظلاً ورعاوى القضاء فلم يقض فكانته في ذلك فقال شروط العدالة والولاية كثيرة أين القائم بها واسكت كالكاره لها و كنت سأله عن رؤوية منامية رأيتها للاستاذ فرجم بصره وتنفس الصعداء ثم قال وماذا عسى ان أوصل رأيت كثيراً ما يدل على ان الاستاذ هو عين الزمان فهناكى رأيت ليلة كانه في الجوابين السماء والأرض وحوله جند عظيم خلفاً وأماماً ويناو شمالي والبوفات تسمح حوله باسم الرأى شمس الدين بن الفرزاز وكان محباً صادقاً فكان يختلف الى سيدى فالهمت ان هذه من ربته سليمانية وان كانت منامية ورأيت أشباء كثيرة ولو لم أر لاماً مناماً ولا عياناً مأزدداً بفضل الله الایقيناً علينا ورأيت الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه في صورة شاب مخلل بعباءة في ابل له برعاه فوقفت معه وحدنته ثم أرسل معى السلام لسيدى أبي العباس خادم الاستاذ رضى الله عنه ففتح اليه وبلغه السلام فكتب بورقة بخط منسوب بقلم الطومار قوله سبحانه وتعالى يشر هم رهم رجمة منه ورضوان وأعطانه افاخذتها ورجعت الى الامام على وردت عليه الجواب ثم انه منى الى صوب الابل ومشيت معه خطوات فقلت له ياسيدى من أنت فقال على بن أبي طالب فسكت هنئه وسألته ثانية فنظر الى وقال على ثم قال ابن ثم قال أبي ثم قال طالب يفصل بين كل كليني بسكنة لطيفة قلت ياسيدى ادع لي فقال ختم الله لك بخير ثم قالى سلمى على سيد العمال، فقلت ومن شيد

العلماء فقال محمد الحنفي وهذا الذي تيسر الا ان ذكره وفاح لي تشره قال فن كان الوقت له فهو عن زمانه وله الدعوى في عصره وأوانه وان كل مذشور غير منشور ولا يثبت نسخة وكل مغرب عن حال نفسه فلسانه قد يعمم وكل ذي مقام في زمانه دون مقامه وكل علم لدى الولاء تحت علمه وكل صاحب قدم فانه تحت قدمه قد رفع الله ولاه وأعظم شأنه وأولاده فقامه في وقته لا يعلوه مثايم وبرق سناؤره لايغشاه ظلام اذ هو الداعي باذن الله والهادى اليه والمثابر الواصل اليه والدال عليه ولهذا يرى لكلامه موقع في القلوب وتتأثر في النفوس وراحة للارواح ومفرحة للاشباح داعية للاعمال واحتداء بقلوب العمال وكأن لسر كلامه علائق القلوب هكذا الطلة حلاوة في العيون لا يعلمها الناظر ولا يأسأها النفس ولا الخواطر اذارآه الناظر كان الهدى له شاملا وان جالسه عار صار بمده كاسيا وأماما كان من معالي أخلاقه الكريمة قدس الله روحه فالكتاب والسنة والقيام باصر الله والحياء من الله وملازمه ذكر الله والشفقة على خلق الله والرجمة لعباد الله والتواضع لله وبذل ما في يده لله الى غير ذلك وما كان قط عبوسا ولا شيوسا ولكن ظلقا بساما رئيسا اذا جلس مليحا اذا خظر كان وجهه طلعة قرماء اغتاب ولا نم ولا ازدرى بأحد ولا ذم ولا سب ولا سبب ولا طعن ولا رمي ولا لعن ولا اعتدى ولا حلف عينا ولا لغا ولا استغنا ولا اليه صغارا يرى محسنا من أساء اليه مواسيما للقراء والمساكين والاغصان وغير عبس يكرم كل من قدم عليه او وحبه الله ويدنيه لديه هذا خلقه حفظ الله أصله وفرعه ولا يرى مثله ولا رؤى ولا عين في وقته له ولا حكى ولم يرين أصحابه متكلئا ولا متربعا ولا متميزا ولا مترقبا ولا في جلوسه متغيرا ولا على القراء متعززا ولقد صحبه نحو خمس وأربعين سنة او كثرا منها بقليل اودونها بقليل فاساني فيها مقدار سنة ولا نهر ولا شافهني بكلام غيري بل يتلطفي واليه يقربي ويدني منه ويهديني ويرغبني الى ما اليه يدعون ويواسيني اليه اذا اجتبت اليه ويزيدني مدداما مدامت بين يديه وان رأى مني تقصيرا أو هفوة أو فتورا عذاني عليه بلطاف وعرقى من غير عرف ومع ذلك كل مدداه اليها واصل واسنانه بت شامل وبرهيره لنا كافل رحمته مبسوطة ويدنه بالعطاء ممدودة غير مقوسة مع احتقال الاذى منهم والاصفع عنهم وكانت تتبعاه هذه الاجوال السليمة والاخلاق الكريمة فوجدها هام من معالي أخلاقه الحميدة وأوصافه السعيدة خلقا وطبعا لانكلافا وصنعا وهذا ما خصه الله سبحانه وتعالى من خرائط فضله والله يعن على من يشاء من عباده والتدوا سمع عليم فان من محسان صفاته بارث الله لنافي حياته ورجه بعد وفاته فما كان أحل شمائله وما ألطفها وما أركى أخواله وما أشرفها وما أعلى أخلاقه وما أرأفها وفي الجملة ان الكلام على محسان أخلاقه أجمل ولكن لذكرها وقت و محل وما هو الا كافل الامام على كرم الله وجهه مشير الى ان كان مؤمنا

حق المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شئ صدرا وأذل شئ نفسا كبره الرفعه
ويجتنب السمعه كثيرا منه مشغول بذكر الله وقته سهل الخليقة لين العريكة
دينه أجلد من الصد و هو الله أذل من العبد وهذه صفات أهل الكمال ذلك فضل
الله يوئيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولكل وجهه هومولها قلت فاعتنم وواصل *
فالعطاء حاصل * واجعل بالله وصلتك * وجهك لشعلك * واهجر الغير وفاصل * واحدز
تفارق عينك وحسنك * ول يكن يا حبيبي بالله أنسنك * وللاسرار فاشرك * ومنها داو
نفسك * واحضر كل مشهد دواوك فيه لاتعطف عنه * و اذا صفت أو قاتل للوصال فاعتنها
* وائمه مشاهدهم * تشاهدهم * ووافقهم * لاتفارقهم * وزاجهم وجلس
بینهم * وان قت من بينهم * فاستعد بالله من بينهم عسى أن يحصل لك منهم نصيب
* فمن نازعهم فهو المصاب * ومن ين منهم فهو المصايب * فما فيه لا تعيي * وعنهم
لاتعيي * تدل ما تمنى على رغم الرقيب * فان كان غريب ديارهم * بعيد عن اوطائهم
* ليس لك الهم وصول * ولا في مخصوص لهم صلح لك مخصوص * ولا في محل انسفهم لك حلول
* ولا في رياض قدسهم لك حضور * ولا الى حاتات ذكرهم لك دحول * فأنت بعيدا عن الخطأ
عن الخطأ مكبور * وبسيف الصدو القلي مقتول * وبنشق الهوى من كوم * وبحب
الذنم خور * ممتلىء مغمور * وبالغرور مغدور * فعليلك بشر به غربلة لعلتك *
وابرئة لغلتك * تزيل عنك هذا الكيموس * والداء المدسوس * و اذا أردت شفاءك
من دائلك * فعليك باستعمال دوائك * تدخل الى دائرة التوحيد * وملازمة التجريد
قال وقد سمعت ما قال رضي الله عنه بصدق واتقان

فاسلك طريق الهدى للسرى متبعا * واطبع بحار الهوى في سفن ايمان

قال وهذا هو الطريق الا قوم والمسلك الا جدد * وأنت اذا منهم * وآخذهم * وقد قال
أهل الاشارة في قلمع بحار الهوى معنى حسن * ياذ الذوق اجعل واوا الهوى دالا * وارفع
ما قبلها شكلاد ترا الهدى حالا * وابدل بطاء القطع لاما فيه تفاؤل ترى * فلماعن الهوى
عنك ميالا * وادخل بحر الهدى * تشاهد سلما واتصالا * وانشق نسيم القرب من صبا
نجدو شملا وارس على منية العزم سعدا واتصالا جد السرى ياحادى * وعرج على اين
الوادى * واستمع الندا واجب النادى * وابسط له منه الا يادى * وقل ياذ الا يادى
* وياسمع الكل ناد * في كل ناد * من حاضر وقاد * ولذى الفضل ناد يالطيقا يار وفيا يار حيم
بالعباد * ياغنيا عنهم وعنى اغفر لي ما كان منهم ومني عسال تقبل حين تقبل * واصطبر
لهم * واياك تجعل واياك بطرف ساكم ودمع مسائل فعسالا * أن تفهم عنهم سر امن
أسرارهم أو ترى حalam من أحوا لهم وهذا شئ عزيز والوصول اليه بعيد ومن من الله
عليه من فضلاته فهو الشاهد السعيد قات ومن صدق قوله وما بدأه من أمره ولا يرى حال

سوى من شأنه يشهدها شأني * لم يُشعري أَنَّ الشَّأْنَ مِنَ الشَّؤُنْ * وَأَنَّ التَّرِيَمَنَ التَّرِي
 * أو الراجح من المغبون لا يشبه الحالص بالحديد والرصاص ولا الدر بالدر ولا الجوهر
 بالجمر ولا الثمين بالمهين ولا النقيس بالحسبيين ولا الحى بالشاحص ولا الكامل بالناقص
 فن عرف نفسه وسوءها استراح من شره او تسويلها او جهابع ايسوءها فان اطاعتة ملوكها
 وان جحثت عنده ايسوتها فان اطاعتة قادها وافوهاؤاسيرها وان شئت ان تلق ذلك فكن
 لله طائعات اها صاغرة وهي طوع يديك واخضع ذل الله وعائق أمره ودائم ذكره وابتاع الى الله
 الوسيلة واتبع سبيله ترى ما تغير به عينك ويرتاح به سررك وينشرح له صدرك ويعز به
 قدرك وتسمو به بين افوري وتسود على من عراب امراً قال رحمة الله
 حضرة الله أعادت الذى * فيه يسمو بادكار وفكير
 أى عبد أى عبد عبده * ذات مولى سيد ابين البشر
 سيد ابداً وعبد اسیداً * قرأ في السر للسرقة

هكذا الى آخره وهذه البيوت لها سر غريب ومعنى بحسب تشرح له الصدور وترتاح
 لكتفه القلوب وقد رأيت لها ماتماد الا على علوها وأيت باهرين بعواهون مغلوق فرأيت من
 فرجه فوراً عظيمياً فأتل المكان فإذا هو جامع كبير متسع الفضا رحيب المدا رفيع السما
 على المدار وفي علو ذلك جماعة ينشدون هدين البيتين بصوت رخيم بتان وتريل ماتبع منه
 وجعلوا يذكر ونهما كلار حوالى آخره مارجعوا الى أولهما فلما سكتوا التفت فرأيت
 جماعة دون ذلك الباب المغلوق صفا واحد اعلى سمته واحد جالسين القرصاء رؤهم
 منكسة بين ركبهم وهم هم وس لا ينطقون ولا يتحركون فتبعدت من أمرهم وهم وهم
 بهذه الصفة وأنا متذكرة في ذلك اذ سمعت هانفاطاً ظفراً يقول هؤلاء المذكورون فتصفين
 وجوههم فرأيت شخصاً منهم أعرفه فلما حتفت نظرى فيه نظرى وهو ساكت كان ماء مان
 المعقود للسان وهذا الرجل مشهور بفن الادب ولغة العرب ولهم في فنه ميزان قسط
 ولسان عدل محجاج بواسطة فيه مدح بعلمه الرؤبة بعد موته قال
 وعقله تربى بقوس حواجب * سهم المنية كل قلب منكر

وهذا تعريف بحسب المذكرين ويعدهم ثم بين فقال
 القرب معنى مأردىت بصورة * فافهم بغير تدبر وتفكر
 قد أرشد الى فهم حقيقة ظاهر قوله ثم رد الى علم فيه كشف عن سر لطفه مُنْصِحٌ و مُنْ
 وأوضح فحال رحمة الله وتقعنابه وبركاته
 اي والله تفهم صورة حسية * هما ذكرت تكن خلياماً ضئلاً
 وهذا موضع التحذير والتوصيف بعد الارشاد والتعريف ثم بين للمسر هرها لحضر
 عن الوقوع والوقوف مع ظاهر لفظها ففقال

لکنها رواح معنی صورت * بیدیع لفظ فاق طم السکر
 وهذا رجوع عن حرضك وانتقادك من بحره - لا كث فان الانتقاد والانكار
 مخفيق الاندفاع الى نار الهملاة وقال قدس الله سره ان شئت أن تشهد جمال أهل
 العلي والكمال فاخذ عن الكونين قلى ما كل ما يعلم يقال فاوهـم فاهـدـأسـى
 وماـسوـالـالمـقـصـدـسوـىـ أـنـتـشـهـدـفـىـ كـلـخـلـوارـحالـفـانـكـنـلـاتـفـهـمـسـرـالـخطـابـ
 وـلـاحـتـماـلـحـتـأـلوـالـبـابـ وـالـخـواـصـخـلاـصـةـالـاحـبـابـ وـلـمـتـصـبـمـنـسـرـعـنـاهـ
 صـوـابـ فـانـتـرـجـلـمـصـابـ قـدـجـبـتـعـنـالـاحـبـابـ وـأـعـلـقـدـوـنـكـالـبـابـ وـلـعـلـلـأـعـيـرـ
 النـفـيـسـمـنـالـخـيـسـ وـلـالـثـيـنـمـنـالـمـهـيـنـ وـلـالـتـبـرـمـنـالـتـرـابـ وـلـالـشـغـاوـةـمـنـغـبـرـةـ
 العـذـابـوـمـنـلـمـيـلـغـ حدـالـتـمـيـرـفـهـوـمـجـوـرـوـالـجـرـحـابـ معـاـنـلـمـاحـمـنـظـاهـرـكـادـمـهـ
 معـنـيـوـلـاسـرـامـاـبـأـعـنـيـ وـانـيـكـنـفـنـقـطـةـبـحـراـوـقـطـرـةـغـيـثـأـوـبـلـأـوـنـدـوـةـطـلـ
 أـوـمـرـنـةـصـيـفـأـوـدـمـعـةـعـيـنـمـصـابـأـوـصـابـةـبـعـدـانـمـرـتـعـلـيـبـيـوتـأـسـرـارـهـ وـاطـلـعـتـ
 عـلـىـبـدـيـعـأـشـائـهـ وـجـتـخـوـلـهـأـجـاهـأـنـرـفـتـعـلـىـتـلـكـالـمـنـازـلـغـيـرـسـكـانـهـ فـانـجـذـبـتـ
 لـهـارـوـحـوـمـالـلـهـأـقـلـبـيـ وـسـرـىـ وـاـشـتـغـلـبـرـحـاسـنـهـأـمـرـىـ فـالـزـرـمـالـوقـوفـعـلـىـ
 أـبـواـبـهـمـقـبـلـأـنـعـابـهـاـمـسـقـطـرـاـالـنـوـالـمـنـأـرـبـاـبـهـاـ فـظـرـهـمـغـيـثـوـالـغـيـثـصـبـبـ
 وـمـنـالـخـأـلـكـرـيمـجـنـابـهـمـ فـلـأـخـلـوـمـنـنـصـبـ وـعـلـىـالـهـأـنـوـكـلـ وـبـهـأـكـنـىـ وـمـنـفـيـضـ
 فـضـلـهـأـسـتـزـيدـوـأـشـفـقـ وـالـهـأـسـأـلـاـنـيـحـفـظـالـإـسـتـاذـعـنـكـلـضـدـوـنـدـمـنـكـرـ وـمـغـنـرـ وـانـ
 يـجـعـلـهـ دـاعـيـالـكـلـمـحـبـمـهـدـىـ وـمـقـدـىـ وـالـهـسـجـانـهـغـوـنـيـ وـغـيـانـيـ وـمـعـنـيـ وـمـسـعـنـيـ وـهـوـ
 بـحـبـيـ وـبـهـأـكـنـىـ وـهـذـاـآـخـرـالـدـيـاجـةـالـكـبـرـىـ

* (فصل في ذكر سبب وفاة الاستاذ الكبير) *

* (صاحب المناقب الشريفة والفضائل الميفنة) *

اعـلـمـأـنـهـ كـانـسـبـبـوـفـاءـالـإـسـتـاذـرـجـهـالـهـمـأـمـرـأـضـأـعـرـضـتـهـتـبـرـعـنـجـلـهـالـجـبـالـ
 وـنـضـعـفـعـنـثـقـلـهـاـ كـوـاهـلـرـجـالـ وـأـعـظـمـهـاـوـأـشـدـهـاـالـبـلـغـالـحـارـ وـالـبـلـغـالـبـارـدـهـ كـذـاـ
 بـلـغـنـاـعـنـرـوـسـاءـالـاـطـبـاءـفـاـنـهـمـيـنـوـاـذـلـكـعـنـدـمـاـرـأـواـالـإـسـتـاذـوـشـاهـدـوـاـحـالـهـوـجـسـوـاـ
 مـفـاصـلـهـفـقـالـوـالـهـيـاسـيـدـيـقـدـاجـتمـعـفـيـكـبـلـغـمـانـحـارـوـبـارـدـفـالـنـصـفـالـاعـلـىـقـدـتـحـكـمـهـنـهـالـبـلـغـ
 الـحـارـوـالـنـصـفـالـاـسـفـقـدـتـحـكـمـهـنـهـالـبـلـغـالـبـارـدـفـانـداـوـيـنـاـاـلـاعـلـىـغـلـبـعـلـيـهـالـاـسـفـلـوـانـ
 دـاـوـيـنـاـاـسـفـلـغـلـبـعـلـيـهـالـاعـلـىـوـالـاـمـرـأـمـكـ فـعـالـهـمـخـلـوـبـيـنـيـ وـبـيـنـالـهـسـجـانـهـوـتـعـالـىـ
 يـفـعـلـبـيـمـاـيـشـاءـفـلـهـالـمـيـشـيـةـوـالـتـصـرـيـفـوـكـانـقـبـلـذـلـكـدـعـوـالـهـطـبـيـاـهـوـدـيـاـفـلـاـفـالـوـالـهـ
 يـاسـيـدـيـاـنـالـحـكـيـمـقـدـحـضـرـفـرـعـالـعـطـاءـعـنـوـجـهـ وـنـظـرـاـلـهـقـوـجـدـهـيـهـوـدـيـفـعـضـعـيـنـيـهـ
 وـقـالـلـهـمـأـعـطـوـهـشـيـثـاـمـنـالـدـنـيـاـوـاـصـرـفـوـهـوـسـلـمـالـإـسـتـاذـأـمـرـهـإـلـيـالـهـتـعـالـىـفـأـقـامـعـلـيـذـلـكـ
 سـبـعـسـيـنـمـلـازـمـافـرـاشـهـمـاـسـمـعـهـأـحـدـيـقـوـلـآـهـ إـلـيـأـنـتـوـقـىـإـلـيـرـجـةـالـهـتـعـالـىـ وـكـانـمـعـ

وجودهذا البلاء العظيم وشدة مقاساته يتوضأ للصلة قبل دخول وقتها الخامس درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل صلاة ولا يصلى الامع الجماعة بوصية منه لهم فكانوا اذا سمعوا الاذان يجتمعون اليه فيصلى بهم الامام ويقرؤن الحزب والاوراد بحضوره وهو ملقي على فراشه وهو يقرأ معهم وكان كل من دخل اليه من الزوار والمحبين والاصحاب والمريدين لا يدخل أحداً منهم عليه الا يذنه فهم من يقبل أقدامه ومهم من يقبل يديه ومنهم من يقنع بالنظر اليه وهو مقبل عليهم بنظره ويعطى كالذين حظهم من الكلام ويقضى كل ذي حاجة طاجته ويلعن كل ذي أربأ به فرجه الله ما كان أصبه على ذلك وما كان أجلده على ما هنالك فلعد كان قواما بالقسط متكلما بالعدل لا يعرض عن أقبل اليه ولا يمتنع عن ينظر اليه كان والله للناس كالاب الشفيف وكالاخ الشقيق فائما بحقوق الله وحقوق الملوكين كاتالشيخ بخي التوسي رضي الله عنه الصالح القائم بحقوق الله وبحقوق الملوكين وقال غيره من مشائخ الصوفية الصالح من صلح لحضرته الله الذى عناها سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام في قوله رب هب لي حكما ولحقني بالصالحين وأما الاولى فهو من والى بين الطاعات من غير تخلل معصية ولا فتنة والذى نقله سيدنا الشيخ الامام العالم العلام شمس الدين بن كتبه روجه الله عن الاستاذ ان الوى هو من قال لا له الا الله وقام بشرطها انه اذا قام بشرطها صار ولی الله اى ولي الله ورسوله اى وادده بشهادته لله تعالى بالوحدانية ولهم صلی الله عليه وسلم بالرسالة قال واذمات الوى انقطع تصرفه في الكون من الامداد فان قيل ان الامداد الحاصل للزائر بعد الموت يكون من فالجواب ان الامداد الحاصل للزائر بعد الموت وقضاء حاجته ولو غر امه من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطى الزائر من المدد على قدر مقام المزور منقول بذلك عن سيدنا الشيخ الامام العالم العلام شمس الدين بن كتبه نفع الله به المسلمين * (فائدة) * قال الشيخ المتقدم ذكره ان المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات فانه اتبلى وتغنى والصفات باقية واستدل بذلك بما كان من سيدنا استاذ الحنف قدس الله سره العزيز يقول لصاحبه ومحبه وخدمه سيدى أبي العباس متعمهم الله بالنظر والوجه الكريم يا أبي العباس قم بما نزور المصدق لرجل كان بارا يخبر عن رأس ما له في كل ابرة يبعها ثم قال وأما المقادير لأحد من أهل العلم ولا له مثل الصلاح فهو لصفة العلم او صفة الصلاح وصفة الصلاح والعلم من صفات الله تعالى قال الله تعالى والله بكل شئ علم فأما الصالحة فانه عالم الله عارف به وما اخذ الله من ولی جاهل ولو اتخذه لعله فالقيام للرجل الصالحة يكون اصفاته وهي العلوم الباقيه التي قدفها الله تعالى في قلبه أيضا فاعلم بذلك ترشد ان شاء الله تعالى *

(فصل) *

واما ما نقل عن سيدى روجه الله انه اقام في من رضه الذي توفى فيه سبع سبعين قالوا واهى

بقدر المدة التي أقام بها في أول أيام - لو كه تحت الأرض في خلوته فإنه أقام فيها سبع سنين أيضاً ولهذا سر لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ولا يطلع عليه غيره والسكوت عن ذلك أولى من الخوض فيه والله أعلم

(فصل)

وأمما كان من أمر سيدى قبل وفاته ب أيام قلائل فإنه قد كان غلب عليه المبالغة في الافتخار إلى الله تعالى والمسكينة والذلة والضيق والخشوع والبكاء فكان لا يهدأ من البكاء ليلاً ولا نهار حتى سأله الله تعالى أن يقلل موهبه بالقمل والنوم مع الكلاب والموت على قارعة الطريق حتى حصل له ذلك قبل موته فأمام القمل فقد حكى من أتلق به وبقوله أن القمل زاد على قلائـسـ سـيـدـىـ وـعـلـىـ فـرـاـشـهـ حـتـىـ كـانـ السـيـدـ زـهـرـةـ أـمـ سـيـدـىـ أـبـىـ الـخـيرـ تـسـرـحـ لـحـيـةـ سـيـدـىـ وـتـنـظـفـ فـرـاـشـهـ وـمـكـانـهـ وـتـنـصـلـ شـأـنـهـ وـالـقـمـلـ مـعـ ذـلـكـ يـغـلـبـ وـيـزـدـ فـلـمـ أـعـيـتـ مـنـ ذـلـكـ قـالـتـ يـاسـيـدـىـ هـذـاـ الـذـىـ قـنـاـهـ سـيـدـىـ قـدـ حـصـلـ فـقـالـ لـهـ الـحـمـدـ وـالـشـكـرـ عـلـىـ مـاـعـطـاهـ وـأـمـالـكـلـابـ فـقـدـ بـلـغـنـىـ عـنـ الـحـاـكـىـ نـقـلـاـعـنـ اـبـنـهـ سـيـدـىـ الـوـسـطـىـ وـاسـهـاـمـ الـمـحـاـسـنـ طـرـ النـدـاـ أـنـ كـبـادـ خـلـ دـارـ سـيـدـىـ حـتـىـ وـحـصـلـ قـرـيـامـهـ وـنـامـ مـعـهـ آـخـراـ فـرـاـشـ أـوـلـ لـيـلـةـ وـئـانـ لـيـلـةـ قـبـلـ وـفـاءـ سـيـدـىـ وـأـمـاقـارـعـةـ الـطـرـيقـ فـكـانـ سـيـدـىـ أـعـادـ لـهـ عـلـيـهـ نـامـ بـرـكـاتـهـ وـعـلـىـ جـيـعـ الـمـسـلـيـنـ قـدـأـمـ اـنـ يـوـضـعـ فـيـ مـكـانـ فـيـ بـيـتـهـ اـمـهـ الـحـوـشـ عـرـ الـمـارـمـ اـنـ عـلـيـهـ اـلـيـتـ بـيـتـ اـبـنـهـ اـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـيـ بـيـتـ الشـيـخـ أـبـىـ الـفـضـلـ وـلـدـ الـإـسـتـادـ وـالـيـ بـيـتـ فـاحـشـةـ بـنـتـهـ فـكـانـتـ هـىـ قـارـعـةـ الـطـرـيقـ يـرـأـهـ لـلـبـيـتـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـكـانـ وـالـإـسـتـادـ يـنـظـرـ الـهـمـ فـلـمـ كـاملـ مـرـادـهـ قـالـتـ لـهـ زـوـجـهـ سـيـدـىـ زـهـرـةـ وـالـدـةـ سـيـدـىـ أـبـىـ الـخـيرـ قـدـ حـصـلـ لـسـيـدـىـ مـاـعـنـاهـ فـقـالـ الـحـمـدـ لـلـهـ عـمـىـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ يـرـىـ ذـلـىـ فـيـ رـجـنـىـ قـلـتـ وـأـنـعـنـىـ ذـلـكـ الـإـسـتـادـ وـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ لـتـكـونـ لـهـ اـسـوـةـ بـعـضـ الـأـبـيـاءـ فـاـنـهـ قـدـ وـرـدـ الـأـخـبـارـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ أـنـ اللهـ سـجـانـهـ وـقـعـالـىـ سـبـعينـ بـيـامـ تـوـاـبـاـ بـالـجـمـوعـ وـالـقـمـلـ وـكـانـواـ قـبـلـ بـرـأـيـهـ سـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ ذـلـكـ كـذـارـيـتـهـ فـيـ بـعـضـ الـكـتـبـ وـهـوـ مـشـهـورـ بـيـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ لـاـ يـسـكـونـ فـيـهـ وـلـاـ يـرـتـبـاـنـ وـمـاـيـوـ يـذـلـكـ مـارـوـيـ عنـ سـيـدـنـاـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ قـائـمـ مـنـ أـرـادـ الـفـرـدـوـسـ فـلـيـأـكـلـ خـبـزـ الشـعـيرـ وـشـربـ المـاءـ مـنـ الـبـئـرـ وـالـنـعـومـ مـعـ الـكـلـابـ عـلـىـ الـمـرـاـبـ أـىـ الـكـيـمـانـ كـثـيرـ فـيـ حـقـهـ وـأـنـ الـإـسـتـادـ رـجـهـ اللهـ مـاـنـظـرـ الـإـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنىـ مـقـنـدـ يـاعـنـ سـبـقـهـ مـنـ الـأـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـكـلـ ذـلـكـ مـبـالـغـةـ مـنـهـ فـقـالـ يـاسـيـدـىـ ذـكـرـتـ ماـ كـنـتـ فـيـهـ مـنـ النـعـيمـ وـهـأـنـتـ تـوـتـ مـوـتـ الـفـقـراءـ فـقـالـ لـهـ اـسـكـتـ فـانـ سـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ يـحـيـيـنـيـ حـيـةـ الـأـغـيـانـ وـأـنـ يـعـيـدـنـيـ مـوـتـ الـفـقـراءـ اـفـالـإـسـتـادـ رـجـهـ اللهـ عـنـهـ طـالـعـهـ ذـهـنـ الـمـعـنىـ قـلـتـ وـمـاـسـأـلـهـ الـإـسـتـادـ وـأـخـتـارـهـ لـنـفـسـهـ دـوـنـ مـاـخـتـارـ مـاـلـلـثـ بـنـ دـيـنـارـ رـضـيـ

الله عنه وهو أنه لما حضرته الوفاة قال من حضره ولو لأى أصنع شيئاً لم يصنعه أحد قبله
لا وصيت إذا مات إن يقمي مدفوناً وإن يجمعوا يديه إلى عنقي ثم ينطلقوا بـ على تلك الحالة فادفن
كما يصنع بالعبد إلا أبو فاذسألني الله عزوجل لم فعلت هذا فأقول يا رب وعزتك وجلالك
لأرض لك نفسى قط ساعة واحدة وأنت أعلم فات الحالة انت اختار سيدى موته علـها
قريـة من الحالة التي اختار عمر بن الخطاب أن يعوت علـها فانه لما حضرته الوفاة قال لولـه
عبد الله ورأـه في جـره يعبد الله ضـع خـدـى عـلى الـأـرـضـ والـصـفـهـ بـالـتـرـابـ كـيـ يـرـى
مولـايـ ذـلـىـ فـيرـجـنـىـ وـرـوـىـ أـيـضـاـعـنـ مـعـاذـبـ جـبـلـ أـنـ لـمـ حـضـرـتـهـ الـوـفـاـ وـاـشـدـنـزـعـهـ كـانـ
يـغـشـىـ عـلـيـهـ وـيـفـيـقـ وـاـذـأـفـاقـ مـنـ غـشـيـتـهـ قـالـ اـخـنـقـيـ خـنـقـاـ فـوـزـنـكـ أـنـ تـعـلـمـ أـنـ قـلـبـيـ يـجـبـكـ
وـكـذـلـكـ الـفـضـلـ بـنـ عـيـاضـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ لـمـ حـضـرـتـهـ الـوـفـاـ قـالـ وـالـلـهـ لـوـخـيـرـتـ بـيـنـ اـنـ
أـعـيـشـ كـلـبـاـ وـأـمـوـتـ كـلـبـاـ وـأـرـىـ أـهـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـخـتـرـتـ ذـلـكـ
فالـسـلـفـ الصـالـحـ ماـ أـرـادـواـ بـهـ ذـلـكـ الـكـلـامـ الـأـظـيـارـ الـفـقـرـ وـالـفـاقـةـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـذـلـىـ
وـالـمـسـكـنـةـ لـعـلـهـ أـنـ يـرـجـوـ بـذـلـكـ إـذـاـنـتـرـاـلـىـ ذـلـهـ وـفـرـهـ وـالـإـسـتـذـرـجـهـ اللـهـ مـاـ أـرـادـ مـاعـنـاهـ
الـأـلـعـلـهـ بـأـحـوـالـ مـنـ سـبـقـهـ مـنـ السـلـفـ فـتـائـىـ بـهـمـ لـيـكـوـنـ لـهـ بـهـمـ اـسـوـةـ وـلـاـ يـخـرـجـ عـنـ طـرـيـقـهـ
رضـىـ اللهـ عـنـهـمـ أـجـعـيـنـ وـمـاـ أـحـسـنـ مـاـ قـالـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـوـاسـطـيـ فـيـ كـلـبـهـ مـجـعـ
الـأـحـبـابـ مـخـتـصـرـ حـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ لـابـيـ ذـيـمـ الـأـصـفـهـانـيـ فـانـهـ قـالـ وـمـاـ أـحـوـالـهـ عـنـدـ المـوـتـ فـانـهـ
مـخـلـفـةـ فـهـمـ مـنـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ الـهـيـبـةـ كـبـشـرـ الـحـافـيـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ فـانـهـ كـانـ يـقـولـ عـنـدـ موـتهـ
الـقـدـومـ عـلـىـ اللـهـ شـدـيدـ وـمـنـمـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ مـاـ يـوـجـبـ لـهـ السـكـونـ وـالـشـوـقـ وـحـسـنـ الـطـنـ
بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـمـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ الـفـاقـةـ وـالـذـلـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـمـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ مـاـ يـوـجـبـ لـهـ
الـسـكـونـ وـحـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـمـ يـغـلـبـ عـلـيـهـ الشـوـقـ إـلـىـ لـقـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ كـفـحـ
الـمـوـصـلـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ فـانـهـ كـانـ إـذـ أـعـلـبـ عـلـيـهـ الشـوـقـ يـقـفـرـ فـيـ الـهـوـاءـ وـيـتـظـرـ إـلـىـ السـماءـ
وـيـقـولـ الـهـيـ طـالـ شـوـقـ إـلـيـكـ فـجـلـ قـدـوـيـ عـلـيـكـ قـالـ وـأـخـلـافـ أـحـوـالـهـ عـنـدـ وـفـاتـهـ عـلـىـ
قـدـرـ مـنـازـهـ مـوـدـرـجـاتـهـ وـمـاـ فـاضـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ مـنـ الـعـرـفـانـ وـهـمـ أـحـيـاءـ وـمـاـ تـوـارـجـهـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـرـضـوـانـهـ قـالـ وـقـدـحـكـيـ عـنـ بـعـضـهـمـ أـنـ لـمـ حـضـرـتـهـ الـوـفـاـ قـالـ لـوـلـهـ أـشـدـ دـكـافـ
وـعـفـرـ خـدـىـ بـالـتـرـابـ فـفـعـلـ بـذـلـكـ فـلـاـ وـضـعـ فـيـ قـبـرـهـ سـمـعـوـاصـ وـتـاـيـقـوـلـ تـسـكـنـ العـبـدـ لـوـلـاهـ
فـقـبـلـهـ وـتـرـبـهـ وـأـدـنـاهـ قـالـ وـمـنـ نـظـرـ فـيـ سـيـرـهـ وـأـحـوـالـهـ عـلـمـ ذـلـكـ يـقـيـنـاـ

* (استرجاع)

ولما حضر الاستاذ الوفاة قال له زوجته أم سيدى أبي الخير فى أى موضع يكون مدفن
سيدى فى زاويته أم القراءة فقال فى خلوق هذه فانى أسم فهاراً صحة الجنة فلما توفى
الاستاذ رجـهـ اللـهـ اـخـتـلـفـ النـاسـ فـيـ أـىـ مـوـضـعـ يـكـوـنـ قـبـرـهـ فـهـمـ مـنـ اـخـتـارـ الـقـرـاءـةـ وـمـنـهـ
مـنـ اـخـتـارـ غـيرـهـ مـنـ التـرـبـ وـمـنـمـ مـنـ قـالـ يـدـفـنـ فـيـ الزـاـوـيـةـ فـلـاـ فـرـغـوـاـ مـنـ تـكـفـيـنـهـ

وقوى عزمهم على أنهم يدفونه في القرافة وإذا بعاصد السلطان الظاهر جقمق حضر إلى الزاوية وقال لهم إن السلطان رسم أن الاستاذ يدفن في خلوته وكانت زوجة الاستاذ في تلك الساعة تبكي وتقول ياسيدى ان دفونك في غير موضعك الذي اختربه يطول علينا المدة وتسكاك في رواحنا إليك وفي رجوعنا من عندك ويشق ذلك علينا فلما جاءهم قاصد السلطان وأخبرهم أن السلطان رسم بدن سيدى في خلوته زال عنهم ما كانوا يجدونه من الوجود والوحشة واطمأنوا وطابت نفوسهم وشكراً لله تعالى على ذلك وعلموا أن ذلك من بعض كرامات الاستاذ رضى الله عنه قلت وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة وذلك في يوم الخميس الخامس ربيع الآخر وهذا أمر مشهور وكانت زوجة الاستاذ رحمه الله قالت له عند وفاته ياسيدى هذا الفراق فتى يكون الملتقى فقام لها يازهرة تحفين بناءً بعد عشر سنين فعاشت بعده عشر سنين ولحقت به وروى أن الاستاذ قال لها لا تزوجي بأحد بعدي فان كل من تزوجني بعدي خربت دياره وأن الأحب أن تكوني سبباً في خراب دار أحد وكان الاستاذ يغار عليهم من حسنهما وجمالهما فقال له ياسيدى سمعاً وطاعة هداعه لله يبني وينسى أنى لا أتزوج بأحد بعدي وأرجو أن أكون معلم في الجنة بفضل الله واحسانه قال خطاب خاطر الاستاذ ذلك ورتب لها في كل يوم أربعة انصاف لامقطوعة ولا منوعة فكانت على ذلك حتى توفيت إلى رحمة الله تعالى ولما قربت وفاة الاستاذ جتمع عليه خلق كثير يكون حوله ففتح عينيه وقال لا تبكوا فإنه ليس بيدي وبينكم غير غلق من تراب وكل رجل يحيجه عن أهله وأصحابه غلق من تراب فليس برجل فإذا كان لأحد منكم حاجة فليأتى القبر ويشكوا إلى حاله فإن حاجته تقضى إن شاء الله تعالى ولما مرض على الاستاذ أربعة أيام من يوم دفنه جلس زوجته أم سيدى أبي الظاهر عند فسيقته تباه وجهه فرأى النفل فخرج من الفسقية وفي فمه أبيض فقالت لا والله إلا الله ياسيدى بعد النعيم الذى كنت فيه صار النفل يأكله وأنتم لا تعلمون بمنفسكم وحملت همابسبب ذلك فلما كانت تلك الليلة ونامت رأت الاستاذ وهو يقول لها يازهرة الذى رأيته في قبر النفل ما هو من أنا وهو من محلية ميتة بين البنيان فابشى ذلك الموضع وآخر جنديه منه قال فلما أصبحت ذهبت إلى ذلك الموضع وتأملته فرأيت النفل على حاله فبشت ذلك الموضع فرأيت محلية ميتة والنفل ينهش فيها أخرجهما من ذلك الموضع فانقطع النفل منه وذهب عنى ما كنت أجده من الهم على سيدى رحمة الله تعالى وبما وقع للشيخ علم الدين صالح ابن البليقى مع الاستاذ بعد وفاته أن الشيخ صالح كان يبنى وبين الاستاذ وفقة وأقام الشيخ صالح مدة منقطعاً عن الاستاذ فلما توفى ودفن ندم الشيخ صالح على ما كان منه وركب وآتى إلى الزاوية فلما قرب من مدفن سيدى كشف رأسه ودخل إلى الضريح باكراً فاعصوه بالبكاء والناس يكرون حوله فلما دخل إلى الضريح ووقف تباه وجه الاستاذ وقعد

على ركبتيه وضع وجهه على الصريح وجعل يبكي ويقول يا سيدى لأننا أخذنى فاتا صالح ابن الشيخ سراج الدين الباقيني صاحبكم ومحبكم وأنا استغفر الله ما وقع مني ويبكي ويقول أنت أهل الحلم والصفح فلما هدأ روعه قرأ سوره بس هو وجاءته وذكر وا مجلس ذكر وكانت ساعه عظيمه ثم ودع الاستاذ وخرج فما وصل الى بيته حتى وصلت اليه خلعة السلطان بالقضاء وكان اذا المزع ولا فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه ومحبكم له سيدى محمود ولد الاستاذ قال حصل لي بعد وفاه والدى فافتديه في وقت من بعض الاوقات حتى انى لم أجدهما أليس غير خلق أبيض وخلق جبة مهلهله فلما استدب الامر دخلت الى الضريح وأنا أبكي من عظم ما يخلست تجاه وجهه وشكوت حاله وقلت له يا سيدى أنا ولدك محمود وقد حصلت لي فاقه عظيمه حبسني أن أخرج الى الناس ومنعنى الجلوس بين الاصحاب ثم غلب على البكاء وضاقت بى الامر فنزعت ما على من الخلقان وألقىهم عند الضريح وخرجت من عند سيدى عريانا كالغضبان وكان وقت غسل فلما دخلت البيت استترت بعلاء ونعت في فراشى وأنامهموم الى أن طلعت الشمس ودخل وقت النجوى فلم أشعر بالآلام والدة تتحول الى اسود يا محمود كان وقت النجوى قد دخل وأبشر أدركت سر بركته والدك فان المست خوند جاءت اليه بكسوة وتنقة قال فلست وأنا مستخ عما أنا فيه فسلت عليهما فقالت والله ما أعلنى بحالك الا الاستاذ في هذه الليلة ثم دفعت الى كسوة وتنقة وخوند هذه ابنة الملك الظاهر طبر و زوجة الملك الامير رحيم الله وقد تقدمت هذه الحكاية في كراماته وبسطنا فيها الكلام وما شهر من كرامات الاستاذ بعد وفاته ان ابنته أمي الغيث لما أدرها بها زمان الوحش اشتهرت طلعا و مالت اليه نفسه وألحت في طلبه فارسلت فاصدا الى الروضة وكان الاستاذ في الروضة جنية ولها خولة يقولون بصلهما وكافوا من أصحاب الاستاذ وكافوا أمناء أتقياء أصحاب أوراد وأذكار بخاء لهم القاصد فاخبرهم بان ابنة الاستاذ قد أدرها بها الوحش وقد اشتهرت طلعا و قد أرسل اليه السكر بمطلب ذلك فقالوا والله ما نظن ان في الخلل طلعا في هذا الاوان وكان ذلك الوقت وقت قلة الطلع ثم انهم استواعوا الخلل جميعه واحدة وبعد واحدة فلم يجدوا شيئا فرجع القاصد وأخبر أهل بيت الاستاذ فهموا بهما بسبب ذلك فلما كان من غداة اليوم الثاني جاء اليهم بعض الملوحة وكان يعرف باب حدين الشنيف وكان رجلا صالحا ومحبته كوران من الطبع فأرسل بهما الى زوجة الاستاذ وأرسل يقول لها والله ما دلنا على هما الاسيدى جاء الى في هذه الليلة في نومي وقال يا أحدهم كما ظلمون منكم طلعا فالفلانة قلت نعم يا سيدى ولم يجد لهم شيئا وقد جلنا لهم بباب ذلك ونحن في غاية انجل فقال لي يا أحدهما ذهب الى التحيلة التي عن يمينك وأنت داخل الجنية فان فهها كوزين من الطبع فيما أصبحت ذهبت الى ذلك التحيلة التي دلني عليهم الاستاذ ووجدت هذين الكوزين فهم أوراق تقدمت هذه الحكاية وبسطنا الكلام فيهافي باب الكرامات وكان أحدهما ذلك

أَن يَأْتِي إِلَى الْإِسْتَادِ فِي حَاجَةٍ وَيَقْعُدُ نَظَرَهُ عَلَيْهِ لِمُقْدِرِ بَخْطَى خَطْوَةٍ نَحْوَ الْإِسْتَادِ وَيَقْفِي مَكَانَهُ أَكَّانَهُ مَقْيَدٌ بِقِيدِ الْإِسْتَادِ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِ فَعَذَّذَ لِكَيْشِيرَالِيَهُ الْإِسْتَادِ بِيَدِهِ فِيهِشِي خَطْوَتَيْنِ أَوْ تِلْآنَامِ يَقْعُدُ فِي كَيْشِيرَالِيَهُ الْإِسْتَادِ حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَ يَدِيهِ وَيَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ لِحَاجَتِهِ فَيَذَّكِرُهَا لِسِيدِي فَيَقْصُدُهَا وَيَنْتَرِفُ فَكَانَ أَحَدُهُو قُولُ لِبَعْضِ أَحَادِيثِ الْإِسْتَادِ وَاللَّهُ لَمَّا أَنْ يَقْعُدُ نَظَرِي عَلَى الْإِسْتَادِ مَا يَبْقِي لِعِلْمِي بِنَفْسِي وَلَوْلَا أَنْ يَشِيرَ إِلَيْهِ حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْهِ مَا كَنْتُ أَسْتَطِعُ عَلَى الْأَصْلِ إِلَيْهِ فَهَذَا كَانَ دَأْبُهُ رَجْهَ اللَّهِ قَالَ وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَابِقِ الدَّاوِيَهُ أَنْ سِيدِي عَرَانَ خَادِمَ سِيدِي دَاؤِدَ العَزَبَ كَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُ جَاهَ الرَّجُلِ فَأَعْبَدْهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَاسْتَدَلَوْا عَلَى نَفْعِهِ فِي الْآخِرَهُ وَإِذَا رَأَيْتُ جَاهَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَدْ ضَعَفَ فَمَا مَثَلَهُ إِلَّا كَرَجَلَ تَوَلَّ ضَيْعَهُ كَمْ فِيهَا يَامَ سِكْمَهُ فَلَمَّا انْتَرَفَ مِنْ لَوَيْتَهَا مَارِمَ جَمَلَهُ الرَّعِيَهُ قَلَّتْ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَظْهِرُ رَجَاهُ الرَّجُلِ فِي حَيَاتِهِ وَلَا يَظْهِرُ إِلَيْهِ الْأَبْعَدُ وَفَاتَهُ كَيْشِيرَ بَاصِبَعِهِ وَيَقُولُ هَذَا يَبْقِي تَرَابًا وَالسَّرْجِيَهُ إِلَيْهِ الْيَوْمِ الْقِيَامَهُ قَلَّتْ وَكَالَمْ سِيدِي دَاؤِدَ يَؤْيِدُهَا وَدَعْنَاهُ مِنْ كَرَامَاتِ الْإِسْتَادِ فِي هَذَا الْكَابِ الْمَبَارِكِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَدِلُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ جَاهَهُ قَائِمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَعْمَانِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهُ آمِينَ

(فصل)

فِي ذِكْرِ جَمَاعَهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْإِسْتَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهُمْ سِيدِي السِّيَاحِ الْأَمَامِ الْعَالَمِ الْعَلَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى السِّيَاحُ شَهَابُ الدِّينِ أَحَدُ الْمُكَنَّى بِإِبْرَاهِيمَ الْعَبَاسِ الْمُعْرُوفِ بِالسَّرْجِيِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَغَابَدَ أَنَابِذَكَرَهُ لِتَقْدِمَهُ عَلَى جَمِيعِ أَحَادِيثِ الْإِسْتَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ مِنْ بَابِهِ وَأَوَّلُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوَّلُ مِنْ أَخْدَعَهُ طَرِيقِ الْمُرْسَلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَشْكُدُ أَحَدُ فِي ذَلِكَ وَلَا يَرْتَابُ وَأَجْعَجَ جَمِيعَ الْأَحَادِيثِ عَلَى ذَلِكَ وَاعْتَرَفَ فِي الْفَضْلِ وَالتَّقْدِيمِ لِمِنْ وَعَلَى كُلِّ أَحَادِيثِ الْإِسْتَادِ الْأَعْلَى مِنْهُمْ وَالْأَدْنَى وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ كَمَا يَحْضُرُونَ لِسِيدِي أَبِي الْعَبَاسِ وَيَهُواضِعُونَ لَهُ وَيَتَأَدِّبُونَ فِي حَقِّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَيَخْافُونَهُ وَيَرَاوِنَ خَاطِرَهُ وَكَانَ رَجَاهُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ كَسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَهَابَهُ وَجَلَّاهُ وَاسْتَحْيَاهُ حَتَّى رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ مَدْخَلُ الْجَمَامِ قَطْ وَلَا رَفِعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَطْ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ إِذَا رَأَيْتُهُ مُعَبَّدًا فِي الْإِسْتَادِ إِلَى الْقِرَافَهُ أَوَّلًا التَّاجَ وَالسَّبِعَ وَجُوهَ وَوَصَلَ الْإِسْتَادِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ قَاصِدُهُ إِسْتَادُنَّ الْإِسْتَادِ وَرَجَعَ إِلَى الزَّاوِيَهُ فِي يَوْمِهِ بَلْ فِي سَاعَتِهِ وَكَانَ الْإِسْتَادِ إِذَا أَخْذَ النَّفَرَ وَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى الْجَمَامِ لِيَرِيَوْا وَآخْرَهُمْ وَيَذَهَبُونَهُمْ مَا كَانُوا يَجِدُونَهُ مِنَ الْأَوْسَاخِ مِنْ طَوْلِ مَكَانِهِمْ فِي الزَّاوِيَهِ فَيَلْمِدُهُمْ سِيدِي أَبِي الْعَبَاسِ مَعْهُمُ الْجَمَامَ أَبِداً وَلَارَأَهُ أَحَدُ عَرَبَيَّاً لَافِي جَمَامٍ وَلَا فِي غَيْرِهِ رَجَهَ اللَّهُ مَا كَانَ أَصْلَاهُ فِي دِينِهِ وَمَا كَانَ أَخْسَنَهُ فِي طَرِيقَتِهِ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ مَلْقَاهُ إِذَا جَاءَهُ فَقَيْرَ يَسْلَمُ عَلَيْهِ يَلْقَاهُ بِوجْهِهِ بَشَوشَ غَيْرِ عَبُوسٍ وَيَنْظُهُ رَهُ الْوَدُ وَالْمَحْبَهُ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْهَبَهُهُ وَالْوَقَارُ وَالاحْتَرَامُ يَعْدُ السَّمَاطَ لِلْفَقَرَاءِ

ويتناول أول أوانى الطعام ويصفهم بيده على السماط ويعطى كل فقير ما يخصه من الخبز ويدور عليهم واحدا واحدا حتى يطوف عليهم الى آخرهم ماذا فرغ من ذلك رفع صوته وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فيكون ذلك اذنا منه لفترة ان يأكوا و كان الاستاذ عيل الى قوله ويعتزل مأمور به ويشاوره في كثير من الامور وكان اذا فحش شيئاً أو رأى رأياً ياجوزه الاستاذه وأمضاه وكان الاستاذ يقول عند ذلك الرأي مارآه أبوالعباس وذلك لما اعلم من عقله وسداد رأيه وكان أبوالعباس يفعـل كل مأبداته من الرأى لأن رأيه كان صواباً في كل مارآه وهذا كله من دينه وقوة يقينه وعفافه وصلاحه وأماته ورأى رجل من أصحاب سيدى الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه في منامه وهو يقول له اذهب الى سيدى أبي العباس واقرئه مني السلام وقد قدم ذلك وكان من شأن سيدى أبي العباس انه مارآه أحد خاليه من نوع من ا نوع العبادات اذ لم يكن مصلياً اوذا كرا سرا الاجهر او مسجهاً او مستغمراً او ناظراً في كتاب من كتب الفقه ما يتعلقبدرسه وكان له درس عظيم يجتمع فيه الطلبة الذين تفقهوا وبلغوا الى الغاية في العلوم فكانوا يحضرون عند سيدى أبي العباس ليأخذوا من علومه زيادة على علمهم ويخضرون بمجلسه و قد علاهـم الهمية في مجلس درسه حتى كان الطير على رؤسهم ولقد رأيت الامام العارف بالله تعالى ابن كتيبة يحضر مجلسه وهو متأنب ولا يبعث معه في شئ وتع من المسائل المخالفة لمذهبة بل يلزم معه الادب الى أن ينتهي المجلس فيقبل بيده و يضع الى خلوته ولقد سمعت يوماً يقول لمان أحضر درس سيدى أبي العباس أـ كون فيه كاللعمـة المفروكـة رضى الله عنـها وتفـعـلـهمـا وـقـدـقـدـمـ فيـأـنـاءـهـذـاـكـلـالمـارـأـهـأـنـسـيدـىـأـبـىـالـعـبـاسـأـنـسـيدـىـأـبـىـالـعـبـاسـ فـيـأـيـامـالـعـدـمـوـالـفـاقـهـوـمـنـهـمـاـصـرـفـعـلـيـالـمـدـيـونـيـنـفـيـقـوـلـالـإـسـتـاذـيـأـبـىـالـعـبـاسـأـوـفـعـنـهـذـاـ دـيـنـهـوـعـنـهـذـاـدـيـنـهـوـمـنـهـمـاـنـقـعـهـعـلـيـالـإـرـامـلـوـالـإـيـاتـمـوـفـالـأـخـرـقـالـهـالـإـسـتـاذـهـلـبـقـيـ مـعـكـشـئـمـنـالـمـالـفـقـلـيـاسـيدـىـبـقـيـمـعـعـاـفـونـأـلـفـدـرـهـمـفـنـالـفـضـةـفـعـالـهـاـشـنـيـهـاـ قـالـفـأـحـضـرـتـالـمـالـبـيـنـيـدـيـهـفـيـكـيـسـفـقـالـلـيـاـذـهـبـالـبـحـرـوـأـلـقـهـفـوـسـطـهـاـكـنـتـ صـادـفـاـفـيـمـحـبـتـنـاـقـالـفـضـيـتـبـذـلـهـوـهـوـمـعـيـفـكـيـسـحـتـتـوـسـطـتـفـيـالـبـهـرـوـالـتـفـتـعـيـنـاـ وـشـمـالـاـوـأـسـقطـهـمـنـكـيـفـيـالـبـجـرـفـلـمـاعـدـيـتـإـلـىـبـرـابـةـوـطـلـعـرـجـعـعـلـىـفـورـىـالـ المـركـبـوـعـدـيـتـفـهـاـإـلـىـبـلـاقـوـمـضـيـتـإـلـىـالـإـسـتـاذـحـتـىـدـخـلـتـالـيـهـوـجـلـسـتـبـيـنـيـدـيـهـ فـقـالـلـيـمـاـفـعـلـتـفـلـتـمـأـمـرـهـفـيـبـهـسـيدـىـفـسـكـتـسـاعـةـثـمـفـالـلـيـاـرـفـ طـرـفـالـسـبـادـةـوـخـدـهـمـاـتـجـدـهـتـعـهـاـفـالـفـرـغـتـطـرـفـالـسـبـادـةـوـفـوـجـلـتـالـكـيـسـبـعـيـهـوـهـوـمـبـلـولـ بـالـمـاءـفـقـالـخـذـهـوـاجـعـلـهـتـحـتـبـذـلـلـمـسـخـقـيـنـفـالـفـاـمـتـثـلـتـمـأـمـرـهـفـيـبـهـالـإـسـتـاذـوـصـارـ سـيدـىـكـلـاـقـالـلـيـأـعـطـكـذـاـوـكـذـاـوـيـسـمـىـلـىـالـمـسـتـقـيـنـمـنـالـفـقـرـاءـوـالـمـسـاـكـيـنـوـالـإـرـامـلـ وـالـإـيـاتـمـأـعـطـوـلـأـخـالـفـلـهـأـمـرـاـفـلـأـفـرـغـالـمـالـفـالـلـيـأـبـىـالـعـبـاسـأـخـرـجـوـانـسـتـعـلـىـ

الابواب واحضر بين يدي مايدخل على كل في شهاتهلك قال فلست من قمة وعلقت في رقبتي المخلافة وصرت أشتت من أول النهار الى آخره من الناس من يعترفي فيعطيوني الاشرف والاشرفيين ومنهم من يعطيوني الفضة ومنهم من يعطيوني الفلوس فلما مسى الوقت حضرت بين يدي الاستاذ وواعث ذلك بين يديه فلم ارأي ذلك قال لي ليس هذا القصد انما المقصود ان تنسخت في مواضع لا يعرفون بها أحد قال نفرجت في اليوم الثاني وثبتت في مواضع غير تلك المواقع فيقاضي ارغفة من الجبز وكسيرات وغير ذلك كالبعضيات والبوبيضات فلما حضرت ذلك بين يدي الاستاذ أحببه وشكري على صنعي وقال لي جراكم الله خيرا عن نفسك قلت وقد تقدمت ذاك مع زيادة عليه وكان سيدى أبو العباس رضى ما اعتقدت فيه كاعتقادى في سيدى ولو حدثكم بما عاينته منه من الجائب ما قبلته عقوافكم ولقد حسبت الاستاذ عمرى كاماما لته ساعده ولا خالفت له أمر ولا بحربت من صحبته لحظة واحدة ولا جاسته في ليل ولا في نهار الا وزادنى من مدده وبركته ولقد قلت له عند موته يا سيدى عبد الله يسأل المددوان تمنى بشئ ما تفضل الله عليه قال فنظر إلى وقال يا أبو العباس أما رضى ان تكون بدايتك نهايتك فقلت رضيت يا سيدى بذلك قال سيدى أبو العباس فلم أزل أترقب ذلك وأستقر ماهنا ذلك حتى بدأى به ما عاذهنى وأما منظر ومتلوق الى الكمال ان شاء الله تعالى ومن أصحاب الاستاذ رحمة الله سيدى عمر وهو صهره وكان من أهل العلم وكان لابن سالم الليل الا تلبلا ثم يقوم لا ورادة ما القراءة القرآن أو للصلوة وكان كثير القراءة في القرآن وكان له درس في مذهب السادة الحنفية رضى الله عنهم وقرأ عليه في مختصر القدوسي رضى الله عنه وكان موصوفا بالعقلة والامانة والديانة والوراعة وفعل الخير في حق الارامل والایتام وكان له مكتب للايتام من آباءهم لـ كل يتم رغمفان كبيران وثلاثون درهما كل شهر وللفقيه أربعين رغفة وبلغمائة درهم في كل شهر وكانت عربات الشیخ شهاب الدين بن المدسى رحمة الله وعفانه وجراه الله عن اخرين وجمع بيننا وبينه في الجنة دار الكرامة بمحمدو الله آمين وكان الاستاذ رحمة الله وأشار الى بذلك وكان يصرف لي في كل شهر مائة درهم ورغيفين في كل يوم وذلك غير ما كان يعرفي به الفقيه من الخير والافتخارات وكانت أرى نفسي عنده أعز من الولد عند أبيه رحمة الله وعفانه فلما توجه الشیخ شهاب الدين الى المغار باذن الاستاذ قال له سيدى لا تعد تخرج من مكة فان وفاتك بها أفت مكانه في المكتب فقيه امام شاء الله تعالى وأقام الشیخ شهاب الدين بن المدسى بعدة عشر سنين سنة أو كثر وهو شيخ رباط يعرف برباط ربيع الى أن توفى الى رحمة الله تعالى قال سيدى عمر رحمة الله في كل شهر من شهر رمضان يطبع طعاما فاخرا للايتام الذين يقرؤون في المكتب ويفرق عليهم لقرب أذان المغرب لـ كل واحد منهم

قدِّرَةً طعام ورُغْيَفَان ويرهُم في العيدِين في عِيدِ رمضان بِغُلَيْسات لـالكُعُول وَفي عِيدِ الاضحى يذبحُ لهم بقرة سمينة مَعْلوفَةٌ ويفرقها عليهم فينصرفون والحمد لله معهم وهم فرحون ضاحكون يدعون له وقد كان للـالدِّيَّاتِ الذين وصفناهم كسوة في الصيف وكسوة في الشتاء أما كسوة الشتاء فـكَبِير طَرْحِ مَضْرِبِ ومر كَوْبِ خَشْبِ وأما كسوة الصيف فـقَمِيصِ وطَافِيَّةِ ونعلان ونمازال على ذلك حتى انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى فرحم الله سيدى عمر ما كان أكثريه وما كان أرأفه بالإيتام والارامل والفقراء والمساكين خصوصاً في يوم العشر وكان قد وسع الله عليه في دنياه وأصلح له دينه وأقامه لفعل الخير والمعروف وكان رضى الله عنه شجاعاً في دينه لا يخشى في الله لومة لائم قليل الكلام في الأعياد ثقل الدماغ رزينا عاقلامار وفى قط يازح أحداً من أصحابه ولا يخجل من غير بحب وكان شجاعه من غير صوت وأكثر شحنه تبسمه فلما توفى إلى رحمة الله تعالى تغيرت الأحوال بعده رحمة الله وعفانه وقد كان له أخوان أحدهما يسمى نفر الدين عثمان والآخر يعرف بشمس الدين أخي سيدى عمر وكان نفر الدين عثمان مقيمًا بالحانكة وأنطن أنه كان له وظيفة في الأشرفية وأما سيدى شمس الدين فكان له اقطاع كـكَانِ لـسِيدِي عَمِّ وكان سيدى شمس الدين رجل سادج الباطن وـكَانِ مُوَاطِبًا عَلَى تلاوةِ القرآنِ لا يفتر عن تلاوته لا يل إلا ولا يهار إلا أن يكون مشغولاً بشئ لم يتعلق بصلة نفسه وكان معزلاً عن الناس قليل الخلطة بهم وكان الاستاذ يحبه كثيراً مقر باعنه وكان رجلًا حنماذاهينة حسنة وشكل عظيم ويزالغ في الملبوس الحسن وكان من رؤساء الناس وأعيانهم وكان اذا رأى الاستاذ لا يملك نفسه من شدة المحبة فيه والاعتقاد وـكَانِ اسْتَاذَ عَبْيلَ الْيَهِ لسداجة ياطنه وكان معظم ما عند الناس مهبياً لا ينطلي عليه الحال وكان كل من رأاه يعزّه ويتحمّل يعرض عنه ويكره منه ذلك وكان اذا جلس في الزاويا يقرأ القرآن كأنه يقرأ سورة النافخة من شدة حفظه وإن كَانِ مَا شِيَأْ أَوْ رَأَى كَيْفَ وَهُوَ سَرَاوِيْلَ غفل عن القراءة ولا يفتر عنها إلا أن يكون في الصلاة أو في قراءة الحزب وفي شيء يعنيه وكان إذا مرض بصبيان يلعبون بـسَلَمِ عليهم فتارة يردون عليه السلام وتارة لا يردون فلا يغيره ذلك فهذا كان حاله رحمة الله وعفانه وكان من أصحاب الاستاذ سيدنا الإمام العالى العلامة العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين الشهير بـابن كتبةِ رضى الله عنه الداعى إلى الله الناصح لـعِبَادَ اللَّهِ القائم بأوامر الله اذا غضب غضب الله واذا رضى رضى الله من اعياناً للحق وقول الله مواظباعلى طاعة الله راغباً فيما يرضى الله فائماً بمحقوق عباد الله وكان من أولياء الله لا يفتر ولا يغفل عن ذكر الله كثـبِالذِّكْرِ الْكَلِمَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان لا يجلس اليه أحد من أصحابه إلا وأمده بعد منه وشفقة ورجمة منه عليه وكان شديد الغيرة لله ولرسوله يتبع الحق حيث كان رضى الله عنه وكان من صفاتي نفسه ولا ينتصع لها من غيره رفـفَإِبْرَاهِيمَ رَحِيمَ بْنَ نَاصِحِ الْهَمْ

شفو قاعدهم بفراء الله عننا وعن المسلمين خيرا فطال والله ما أدبنا وعلنا وأرشدنا وسلك
 وعرفنا ولدناعلى الخير وأمرنا به كمت اذا جلست اليه يتظر الي نظر الوالدى ولدها وأشدق
 من الوالدى ولده وكان ينظر كل انسان فـ الرجـة والـشـفـقـة والـرأـة واـذـرـأـى من
 أحد شـيـئـاـلـيـاـيـاـفـقـ الشـرـع لـاـيـغـافـلـ عـنـ ذـلـكـ فـاـنـ كـانـ فـعـلـهـ بـحـمـلـ مـنـ دـعـاـهـ اليـهـ وـنـهـاـعـنـ
 ذـلـكـ وـأـرـشـدـهـ إـلـىـ الـخـيـرـ وـالـصـوـابـ وـهـمـاـيـزـيـدـ مـاـقـاـنـاهـ انـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كانـ يـوـمـاـ جـالـسـاـعـلـيـ
 بـابـ خـلـوـتـهـ بـيـنـ أـحـبـاهـ اـذـهـوـ بـعـدـ لـبـعـضـ النـاسـ قـدـ دـخـلـ إـلـىـ الـجـامـعـ بـحـرـةـ وـأـبـرـيقـ يـلـوـهـاـ
 مـنـ الـبـئـرـ فـاـمـلـاـهـ اوـضـعـاـلـيـ حـانـةـ الـبـئـرـ اـذـجـاهـ رـجـلـ وـمـعـهـ اـبـرـيقـ فـلـاـهـ مـنـ قـلـاـتـ الـجـرـةـ
 وـسـيـدـىـ شـمـسـ الدـيـنـ يـتـظـرـهـ فـدـعـاـهـ إـلـيـهـ فـلـمـ اـخـرـيـ بـيـدـيـهـ قـالـ لـهـ مـاـ جـلـكـ عـلـىـ مـاـ فـعـلـتـ قـالـ
 يـاـسـيـدـىـ وـمـاـ فـعـلـتـ قـالـ أـخـذـتـ الـمـاءـ مـنـ جـرـةـ الـعـبـدـ حـتـىـ تـوـضـعـهـ فـقـالـ نـعـمـ يـاـسـيـدـىـ فـقـالـ لـهـ
 كـيـفـ تـوـضـأـبـاءـ مـلـاـتـ اـغـيـرـكـ أـمـاءـلـتـ أـنـ الـعـبـدـ مـلـاـ الـجـرـةـ مـاءـ لـسـيـدـهـ نـصـارـ الـمـاءـ مـلـكـاـ
 لـسـيـدـ الـعـبـدـ فـاـنـهـ كـانـ فـيـ الـبـئـرـ مـبـاحـاـ فـلـمـ أـحـرـزـهـ الـعـبـدـ فـيـ الـجـرـةـ صـارـ مـلـكـاـلـسـيـدـهـ فـكـيفـ
 صـحـ وـضـوـءـ بـيـاءـ هـوـ مـلـكـ لـغـيـرـهـ اـرـجـعـ الـمـاءـ الـذـىـ فـيـ اـبـرـيقـ إـلـىـ جـرـةـ الـعـبـدـ وـلـاـ تـعـدـ الـىـ
 مـثـلـهـ اـفـقـالـ الـرـجـلـ عـنـ ذـلـكـ جـرـاـ كـمـ اللـهـ يـاسـيـدـيـ عـنـ خـيـرـ اوـ اـنـ أـسـتـغـفـرـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـأـعـوـدـ
 إـلـىـ مـثـلـ ذـلـكـ ثـمـ قـامـ مـنـ بـيـنـ بـيـدـيـهـ وـصـبـ الـمـاءـ الـذـىـ فـيـ اـبـرـيقـ فـاـنـظـرـاـلـىـ هـذـاـ التـدـقـيقـ الـعـظـيمـ
 وـهـذـاـ الصـحـ وـالـشـفـقـةـ مـنـ رـجـهـ اـنـهـ حـتـىـ اـنـهـ لـمـ يـغـفـلـ عـنـ ذـلـكـ وـلـمـ يـرـضـ بـهـ وـلـمـ يـسـكـتـ عـنـهـ حـتـىـ
 عـابـ ذـلـكـ الـرـجـلـ بـاـحـسـنـ عـبـارـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـاـ كـانـ أـخـفـضـ جـنـاحـهـ وـأـلـيـنـ جـنـاحـهـ بـلـجـمعـ
 أـكـابـهـ وـأـغـيـرـهـ وـكـيـفـ لـاـ يـكـوـنـ ذـلـكـ وـالـإـسـتـازـ كـانـ يـقـولـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ صـارـ دـاعـيـاـ إـلـىـ
 اللـهـ وـكـفـاءـذـلـكـ مـنـ مـشـلـ سـيـدـىـ فـاـنـهـ جـاءـ إـلـيـهـ زـائـرـاـ وـتـدـخـلـ إـلـىـ الـرـاوـيـهـ وـكـانـ الـإـسـتـازـ
 بـالـسـاـوـحـوـلـهـ جـمـاعـهـ مـنـ أـحـبـهـ فـقـالـ لـهـمـ الـإـسـتـازـ تـوـهـ وـوـاـلـىـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ وـسـلـوـاـعـلـيـهـ
 فـاـنـهـ قـدـ صـارـ دـاعـيـاـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـاـحـكـاهـ شـمـسـ الدـيـنـ بـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ وـكـانـ مـنـ أـحـبـهـ
 الـإـسـتـازـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـاـلـ رـأـيـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـخـيـرـ الـإـسـتـازـ فـيـ الـمـنـامـ وـحـوـلـهـ خـلـائقـ
 لـاـ يـحـصـونـ وـهـمـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ مـنـ سـكـانـ السـمـوـاتـ فـقـالـ الرـأـيـ مـاـهـذـاـ فـقـالـ بـهـ قـائـلـ هـؤـلـاءـ جـنـدـ
 اللـهـ جـاـواـ نـصـرـةـ لـلـشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ بـنـ كـتـيـلةـ قـالـ وـكـانـ الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ كـثـيرـ الـادـبـ فـيـ حـقـ
 الـإـسـتـازـ مـأـطـنـ اـنـ أـحـدـ كـانـ يـتـأـدـبـ فـيـ حـقـ الـإـسـتـازـ مـثـلـهـ فـاـنـهـ كـانـ اـذـاجـهـ الـإـسـتـازـ زـائـرـ اوـ دـحـلـ
 الـرـاوـيـهـ وـلـمـ يـجـدـهـ حـاضـراـ فـيـهـ يـوـضـعـاـنـ الـغـسـقـيـةـ وـيـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ وـيـدـعـوـ بـعـدـ الـصـلـاـةـ
 ثـمـ يـنـهـضـ قـائـمـاـ وـيـقـصـدـ إـلـىـ خـلـوـتـهـ الـإـسـتـازـ فـيـقـيـقـ تـجـاهـ الـخـلـوـةـ وـيـضـعـ بـيـدـهـ الـيـمـنـيـ عـلـىـ الـيـسـرىـ
 وـيـطـرـقـ بـرـأسـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ فـيـكـوـنـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ إـلـىـ اـنـ يـنـهـرـ الـإـسـتـازـ مـنـ بـابـ الـخـلـوـةـ فـوـالـهـ
 لـقـدـ رـأـيـهـ يـقـبـلـ أـقـدـامـ الـإـسـتـازـ قـبـلـ أـنـ يـقـبـلـ بـيـدـهـ وـيـبـكـيـ بـكـاءـ كـثـيرـ كـثـيرـ وـالـإـسـتـازـ يـقـوـلـ لـهـ يـوـمـ
 مـبـارـكـ وـاـذـ قـالـ لـهـ الـإـسـتـازـ يـوـمـ مـبـارـكـ يـزـدـادـ بـكـاؤـهـ فـاـذـلـغـ صـرـادـهـ مـنـ تـلـكـ الـحـالـةـ قـامـ قـائـمـاـ
 وـأـخـذـ بـيـدـ الـإـسـتـازـ يـقـبـلـهـ كـثـيرـاـ وـهـيـ مـعـهـ كـانـلـرـقـةـ يـلـسـ بـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـيـبـكـيـ وـكـلـ مـنـ كـانـ

حاضر ايكي لمكائه فإذا قضى أربه من السلام وجلس الاستاذ جلس بين يديه وأطرق برأسه الى الارض فيقول له الاستاذ عمر حباوه أهلاً وسلافن شدة بكمائه لم يستطع أن يرده عليه جواباً فليسكت عنه الاستاذ ساعة طولها حتى يرجع اليه حاله وبعد ذلك تدخل أصحابه الذين جاؤ في خدمته الى الاستاذ يسألون عليه فما كانت تلك الساعه الا ساعه عظمه زلاؤ حش الله منها ما كان اذها وأطبيها وأنعشها الخواطر وأحلها في القلوب وأنفعها للعقل فانظر الى حسن عقبة سيدى الشيخ شمس الدين الذى ما صحب الاستاذ الا وهو مغمض في العلوم فعنده الله به وبعلومه آمين

قال ولقد كنت مع الاستاذ مره في الروضة فلما رجع الاستاذ من الروضة طالبناه والزاوية وركب فرسه وركب الناس بين يديه أسرع سيدى الشيخ شمس الدين رجه الله الى مشاه الاستاذ لأن خلعا من قدميه وركب الفرس فأخذها ورشقها في حزامه وكان مشدود الوسط وعليه جوخة زريمية فبينما نحن في الطريق ين مصرا العقيقة والقاهرة اذا مطرت السماء فاسرع الشيخ شمس الدين وقلب ذيل الجوخة وجعله على رأسه وفأيه من المطر وهو ما شع عن عين الاستاذ وكت خلفه وسبادت منشوره على رأسى من المطر فلما قربنا من الزاويا به اسرع سيدى شاهين الفخرى عن عينيه سيدى وستقر عن يساره آخر زين بعلم فرس الاستاذ حتى دخل الى الدرب وأنسد الفرس الى الدكة المنصوبة هناك حتى نزل الاستاذ عليها وبعد الشيخ شمس الدين الى مشاه الاستاذ وزعها من حزامه وألبسها له في قدميه فقال له بارث الله فيك وما زال الشيخ شمس الدين يخدم الاستاذ حتى خدم خدمة الاحرار والعيال والقرب وبالبعد وقد شاع ذكره وفاح شره وعظم شأنه وعلى براته وانفع به خلق كثير والعدد الجم الغزير وحفته بركة الاستاذ الكبير وقد ظهرت له الفضائل الكثيرة والمناقب الغزيرة

فنمناقبه محاكمه لبعض أصحابه وهو من أهل القرآن وكان دينا خيرا تقليطا عنافي السن قال كنت ذات يوم حالساين بين يدي سيدى شمس الدين بن كتبة وكان ذلك اليوم يوم عرفة وكان بعد صلاة العصر اذا قال له رجل من أصحابه يا سيدى ان العبد ماعاد يتظر الشيخ محمد بن طاهر الاباصيري الجذوب قال فاشار الشيخ اليه باصبعه السبابة وقال له انظر نحو اشارتي قال فنظرت نحو اشارته فكشفت لي عن اهل عرفة فرأيت الشيخ محمد بن طاهر وهو حامل فروة على ظهره وهو واقف مع اهل عرفات يدعوا ويترسخ الى الله تعالى ثم حيل بيني وبينه حتى اتحقق عنى فعند ذلك قام الشيخ من بيننا ودخل الحلوة ورضي الله عنه فعملت اتبع ممارأيت

ومما وقع لشيخ الامام العالم العلام شمس الدين بن كتبة محاكمه على الشيخ شمس الدين المعروف بابن عبد القادر رضي الله عنه قال أرسلني الشيخ المشار اليه في شفاعة عند

المولى بخي بن نصيف وكان مدر كابن دنفالاً في اطلاق رجل محبوس عنده فلما سأله في اطلاقه قال لي عذر على غدأ قال فرجعت إلى الشيخ وأخبرته فسكت سيدى عند ذلك فلما كان من الغد أرسلني إليه ثانية فقال لي عذر على غدأ فرجعت وأخبرته عن ذلك فسكت فلما كان من اليوم الثالث أرسلني سيدى إليه فوجده قد ركب فرجعت إليه وأخبرته أنه قد ركب إلى بعض البلاد فقال لي ركب قلت نعم سيدى قال فسكت ساعة وهو مطرق رأسه إلى الأرض ثم فرعن رأسه إلى وقال لي ركب قلت نعم يا سيدى فقام ودخل إلى الخلوة فسمعته يقول اللهم ارفع حملك عنـه اللهم أشد دو طائـك عليه قال فلما كان بعد ساعة أو ساعتين أذ جاءه خبر من أهل المحلاه أنه قتل في يومه ذلك قد لقيه بعض أعدائه فقتله فنعواه بالله من تغير المفروع وتغير خواطـرهم

ومما وقع للشيخ المشار إليه أن ثلاثة أنفس من أصحابه جاؤه للزيارة من بعض البلاد وقد اشتهر كل واحد منهم شهوة يأكله عند الشيخ فهم من قال اليوم آكل عند سيدى بيرافا وجبـنا طرياً وعسل نحل فـقال الثاني أنا ما أـكـلـعـنـهـالـازـلـيـةـ وـعـسـلـفـقـالـثـالـثـأـنـاـ ماـآـكـلـعـنـهـالـازـلـيـةـ قال فـلـادـخـلـواـإـلـىـالـشـيخـسـلـوـاعـلـيـهـ وجـلسـواـيـنـيـدـيـهـ قال فـبـعـلـ الشـيخـ يـتـنـظـرـهـمـ وـيـتأـمـلـهـمـ وـاحـدـاـبـعـدـوـاحـدـ فـلـاظـالـ عـلـيـهـمـ الـجـلـوسـ اـسـتـاذـفـوـالـشـيخـ فـيـ الرـجـوعـ فـقـالـ لـهـمـ اـصـبـرـ وـاقـدـرـسـاعـةـ فـالـخـلـسوـاـمـ قـامـ الشـيخـ وـدـخـلـ الخـلـوـةـ وـغـابـسـاعـةـ طـوـيـلـةـ ظـهـرـهـ الـهـمـ وـقـالـ لـبعـضـ الـجـمـاعـةـ اـدـخـلـ إـلـىـ الـخـلـوـةـ وـأـخـرـجـ مـاـفـهـاـمـ اـنـ الـبـهـزـ قـالـ فـدـخـلـ الخـلـوـةـ وـأـخـرـجـ مـنـهـ الـبـرـافـ وـالـعـسـلـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ أـخـرـجـ الـلـازـلـيـةـ ثـمـ خـرـجـ بـعـدـ ذـلـكـ السـلـكـ المـقـلـيـ فـلـاوـضـعـ ذـلـكـ بـيـنـ أـيـدـيـهـ قـالـ لـهـمـ كـأـوـاـمـ اـشـتـهـيـمـ وـلـأـرـجـعـ لـكـمـ بـالـعـادـةـ قـالـ فـحـصـلـ لـهـمـ مـنـ الـجـلـلـ مـاـلـاـ غـايـةـهـ فـأـكـلـوـهـمـ يـكـونـوـرـجـعـوـهـمـ يـكـونـرـضـيـالـلـهـعـنـهـ وـنـقـعـهـ وـلـوـلـخـوفـ الـاطـلـةـ لـبـسـطـنـاـ الـكـلـامـ فـذـلـكـ

وـمـنـ أـصـحـابـ الـاسـتـاذـ الشـيخـ سـالـمـ بـنـ مـرـيمـ سـاـكـنـ تـرـوـجـةـ مـنـ أـعـمـالـ الـبـحـرـةـ رـضـيـالـلـهـعـنـهـ فـانـهـ كـانـ صـالـحـاـزـاـهـدـاـبـدـاعـارـفـبـاعـقـامـاتـ الـرـجـالـ دـاعـيـاـيـاـلـلـهـعـنـاـلـيـ قـائـمـاـبـحـقـوقـالـهـ وـحـقـوقـ الـخـلـوقـينـ مـاـصـبـهـ أـحـدـاـوـاتـقـعـبـحـجـمـهـ وـكـانـ شـاذـلـ الـفـقـرـاءـ مـاـلـكـ الـمـذـهـبـ وـكـانـ قـدـ أـطـلـعـهـ اللـهـعـنـاـ عـلـىـ الـفـهـارـىـ وـمـاـنـخـطـرـهـ بـالـخـواـطـرـ قـدـأـرـسـلـ إـلـىـ الـشـيخـ الـاسـتـاذـ بـعـضـ مـرـيمـ يـدـيـهـ وـكـانـ يـعـرـفـ بـعـمـدـ الـبـابـاـ وـهـوـمـ خـواـصـ أـصـحـابـهـ بـلـ مـنـ أـعـيـانـهـ وـسـادـاـتـهـ وـكـانـ قـدـ شـكـ لـلـاسـتـاذـ حـالـةـ الـفـاقـةـ وـالـحـاجـةـ وـشـدـةـ الـبـرـ فـقـالـ لـهـ الـاسـتـاذـ اـمـضـ يـأـمـدـاـلـ تـرـوـجـةـ وـاجـعـ بـالـشـيخـ سـالـمـ بـنـ مـرـيمـ فـقـدـ جـلـلـنـاهـ جـلـلـكـ فـذـهـبـتـ إـلـيـهـ فـلـمـ اـجـمـعـتـ بـهـ وـقـعـ نـظـرـهـ عـلـىـ فـالـلـيـ الـاسـتـاذـ الـخـنـقـ بـعـنـكـ قـلتـ نـعـمـ قـالـ فـاـخـضـرـشـيـئـاـمـ العـبـيـشـ فـاـكـلـتـ وـأـكـلـ مـعـيـ قـالـ فـلـمـ فـرـغـنـاـ قـالـ لـيـ قـمـ مـعـيـ إـلـىـ الـبـرـ فـقـتـ مـعـهـ إـلـىـ الـبـرـ فـلـسـ عـنـدـ شـاطـئـهـ وـغـرـ بـيـدـيـهـ الـاثـنـينـ فـإـذـاـهـمـ مـلـوـتـانـ لـؤـلـؤـاـ وـقـالـ لـيـ تـأـخـذـمـ هـنـاـ فـقـلـتـ مـالـيـ فـهـنـذـأـرـبـ قـالـ فـأـلـقـاـهـ فـالـبـرـ

لم يغرس بيديه ثانية أو طلع بهم ما إذا فجأوه فقال لي تأخذ من هذا فقلت له ليس لي في هذه الأشياء رغبة قال فرمي في البئر قال لي أتبعني قال فتبعته إلى منزله فدخل المنزل وأخرج لي جوهرة وقيصاو عمامة ونديلًا أيضًا وأذن لي بالسفر إلى الاستاذ وقال لي سلم عليه وأسئله في الدعاء قال وما زلت بخسير من حين مفارقة سيدى الشيخ سالم إلى الآن ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ يوسف القطورى انتهى بباب طاقية رضى الله عنه وهو الشيخ العارف بالله تعالى والداعى إليه والدال عليه العارف بالطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة الزاهد العابد المحقق الصالح المدقق صاحب الإشارات الكثيرة والعبارات الغزيرة وكان الاستاذ رحمة الله يميل إليه بالمحبة لذكره الافتقاء به وقد تقدم في ترجمته سبب تسميته بباب طاقية أنه جاء يوماً إلى الاستاذ رحمة الله وكان سيدى ذلك الوقت جالس على الدكة التي كانت منصوبة في الدرب المجاور للزاوية قال فلما دخل إلى الاستاذ وسلم عليه تاغر وقف بين يديه وكان إلى جانب حائط الزاوية طوبيات مهدودة من الجدار وهناك بعض طين وذلك بسبب اصلاح ذلك الموضع الذي في الجدار قال فالتفت الاستاذ إلى الشيخ يوسف وقال له يا يوسف ازع عمامتك وشدو سلطوك شمراً كاملاً وخر هدا الطين ورقع هذا الموضع الذي في الجدار فقال انه أسرع وشرع فيما أمر به الاستاذ حتى أنه وأصحابه يساعدونه في ذلك فلما فرغ من البناء ناوله بعض أصحابه عمامته ليلبسها باب ولم يلبسها فسأل عن ذلك فقال إن سيدى أمرني بنزع عمامتي فنزعتها باذنه وأنا لا ألبسها إلا باذنه فإن أذن لي بستها فلما فرغوا وغسلوا أيديهم من الطين طلعوا إلى الزاوية قال فلما ظهر الاستاذ لصلة الظهر تقدم إليه الشيخ يوسف وقبل يده وعمامته معه فلم يقل له الاستاذ ليس عمامتك ولم يسأله سيدى يوسف في ليس عمامته فما زال على تلك الحالة بطاقية واحدة إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى

ومن أصحاب الاستاذ رحمة الله الشيخ الصالح العالم الناصح الإمام المحقق والعامل المدقق الورع الزاهد العابد سيدى طلحه المعروف بالمنشاوى من بلدة تعرف بالمنشأة باقليم السحاوى يرضى الله عنه ونفع به وبيركه أسلامه ولاده وهو الرواوى عن الاستاذ أنه قال له حين جاءه زائر وهو في مرض موتاه ياطحة يأولدى لقد خرج من هذا الموضع يعني زاويته نحو الاربعاء ولـى كاهـم على قدـمى هـذا يـعنـى عـلـى طـرـيقـتـه وـقـدـتـقـدـمـ فـأـنـتـ هـذـاـكـلـبـ أـنـ الاستاذ لما زـالـ إـلـىـ الـرـيفـ وـدـخـلـ إـلـىـ الـمـنـشـأـةـ كانـ سـيـدـىـ طـلـحـهـ صـغـيرـاـمـ اـهـقـاعـلـىـ رـأـسـهـ طـاقـيـةـ وـكـانـ لـهـ اـعـمـاـمـ يـطـمـعـونـ فـجـانـبـهـ بـسـيـدـىـ بـرـزـقـهـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ قـالـتـ لـهـ أـمـهـ يـاطـحـةـ أـخـرـجـ إـلـىـ سـيـدـىـ مـحـمـدـ الـخـنـقـيـ وـقـبـلـ يـدـهـ وـاجـلـسـ بـيـنـهـ بـيـنـهـ فـأـشـلـ حـالـلـهـ وـمـاـ تـلـقـاهـ مـنـ أـعـمـاـمـ قـالـ فـأـمـتـشـلـ مـأـمـرـتـهـ بـهـ أـمـهـ وـخـرـ إـلـىـ الـإـسـتـاذـ وـهـوـ جـالـسـ فـيـ زـاـوـيـهـ فـسـلـمـ عـلـيـهـ وـجـلـسـ مـعـ النـاسـ فـلـاـ نـصـرـ فـوـاـ وـاقـرـ دـسـيـدـىـ طـلـحـهـ بـسـيـدـىـ تـقـدـمـ إـلـيـهـ وـشـكـالـهـ حـالـهـ

وما يلقاه من أعمامه قال فوضع الاستاذ في على رأسه وقال له والله يا ولدي يا طحة كلهم يفرضون وما يغير البيت الآت قال سيدى طحة فوالله لقد انقرضوا كلهم وإن يختلفوا غيري وبلغت ما بشرني به الاستاذ رحمة الله وقد تقدم ذلك بن يادة فيه ومن أصحاب سيدى الشيخ نور الدين الحنفى شيخ الخلوصية الذى بصندوقها الجاورة لمطن البحرين وهو الشيخ الصالح الفقير الصابر الورع العابد الخير التقي العفيف الذى صاحب الاستاذ قدما وأقام فى صحبته زمانا طويلا وكان الاستاذ يذيل إليه بالحبة وكان عليه ملامع من الاستاذ وكان الشيخ شمس الدين بن كتبه رضى الله عنه يقول له ياشيخ نور الدين أنا أحبك لأنى أرى فى وجهك آثار من وجه سيدى وكان الشيخ نور الدين هذا عليه خفر ووفار وسکينة واقتدار مكسور النفس كثير التواضع لا يميل لنفسه تيزى على غيره من جلسه ودائما لا يفارقه من حسن حضوره ومن لين كلامه وخفض جناحه قريب من الناس يحب من جلسه ويخدمه بنفسه ويستأنس بانسه وقد كان حوله جماعة يأترون باصره وينتهون بهيه ويبارون إلى قضاء حوائجه منهم سيدى حسن القرشندى والتقى داود وعبداللطيف الكبير وعبد الطيف الثانى وكلاهم صحبوا الاستاذ وأخذوا عنه الطريق واستعوا به رحمة الله عليهم أجمعين

ومن أصحاب الاستاذ الشيخ على الشيشى من بلد الشرقيه تسمى سنبشة صاحب الاستاذ قدما وأقام فى صحبته زمانا طويلا رأيته وقد بلغ المائة سنة ومع ذلك أعطى قوه فى بدنها على العبادة وقيام الليل وصوم النهار وكان زاهدا للدنيا عن جانب عظيم ليس له فيها رغبة وانما كان يرغب فى عبادة الله كثيرا لاجتهد فى بعيد اعن انخنا والغيبة والنميمة ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يخوض فى باطل قطأ كثرا كلام فى كرامات الاوليات والصالحين وإذا ذكر سيدى فغرهل وهو الذى روى عن الاستاذ أنه كان جالسا ذات يوم بالروضة على جانب البحرين والناس حوله فايشعرون الا ورجل مغربي دخل على الاستاذ فى الزاوية للزيارة فسلم عليه ووقف بين يديه واستاذه فى السؤال فقال له اسأل عما شئت فسأله عن مسألة فى الطريق الى الله تعالى فاجابه عنها ثم سأله مسألة ثانية وثالثة فأجابه عن سؤاله فقال له الاستاذ اسئلة يامغربي عمار يدوان سألتني عن شئ ليس عندي له جواب أتيتك بجوابه من المروح المحفوظ قال وإذا بالمؤذن قد أذن لصلاة الظهر فقاموا إلى الصلاة وصلوا فلما فرغوا من الصلاة طلبوا المغربي فلم يجدوه فسألوا الاستاذ عنه فقال لهم هذا هو القطب أنا كم يعلمكم الادب مع الاستاذ قلت وأخبرنى الشيخ على الشيشى رحمة الله قال لما صحب الاستاذ واردت أن أباقعه على الكتاب والسنة فبما يعنى على ذلك أيام قال لي ياعلى بما يعنى على الروح والمال أو على المال دون الروح أو على الروح دون المال قال وقد كان لي نحو الثلاثين فرسانا شركة بين الناس فعزت على الخليل قلت له يا سيدى أباقعكم على الروح دون المال وذلك لامر

قدرة الله تعالى قال فباعني على الروح دون المال قال فوالله ما من على شهرين أو دونهما حتى ماتت الخيل كالماء وما بقي لي حيلة غير حجارة عرجاء

ومن أصحاب الاستاذ رحمه الله الشيخ يعقوب المعرف بالحسيني من أهل منبة أبي الحسين صحبيه وقد كان طاعنا في السن قد جاوز التسعين وكان له أحوال عجيبة تظهر منه عجائب الذكر من التغيبات والاستغرافات والغشيان وكان الناس يحضر ورن معه الذكر فإذا ذاهدوا منه تلك الأحوال كسرى و/or غبواني الذي كرمته فيزدادون في الذكر غبة وتحملا حتى إن بعض الناس كانوا يتركون نسائهم وأولادهم وينامون عندده في الزاوية وقد كثرت أصحابه بسبب ذلك وزادت وكان يدعوه إلى الله تعالى ويسلكهم الطريق إلى الله حتى انتفع به خلق كثير ولقد حكي لي رحمة الله فقال أول ما صحب الاستاذ انتفع الله به قال يا يعقوب إذا كان وقت النجاح شد وسطوك واغسل بيوت الراحة التي في الميضاة وكذلك عند الغروب وداوم على ذلك

قال فامثلت ما أمرني به الاستاذ وجعلت أفعل ذلك كل يوم حتى أفت على ذلك مدة فلما كان بعد ذلك قال لي أكنس الزاوية كل يوم وأخدم الفقراء وأقض لهم حواجتهم قال ففعلت ذلك مدة فتى بعد ذلك قد صلح حالك يا يعقوب وكنت قبل ذلك عندي شئ وكم وعجب في نفسى فذهب عنى ذلك وانكسرت نفسى وصرت أقول في نفسى ما أخذ أذل عندى منها حتى فتح الله على يبركة الاستاذ رضى الله عنه وتفتح به والحمد لله على ذلك

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ زين الدين خالق المشالي الحنفي الشيخ الصالح والورع الزاهد التي النق العفيف الامن الدين الحنفي أحد شيوخ العبد رضى الله عنه وتفتح به آمين ولقد كان عالما فاضلاً عامل بلا كبار الله تعالى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تصنيف بدريعة في علم العرض والفرائض والبدایع ولو شرح بجمع البحرين أهمن فيه وأبدع وليكمله قالوا ولم يسبق إليه وكان مفتاناً عالماً كثيرة وكان عظيمها في الفوائد عارفاً بالآدلة من الكتاب والسنة ماظرطه وأحد من يخالف مذهبه الأقطعه من غير تعب ولا نصب حتى يهتئ ناظره ويغير مناظره وينقطع مخالفه وينشر مخالفه ومع ذلك كان اذا دعاه الاستاذ يحضر اليه ويقبل يده ويعلس بين يديه جاثيا على ركبتيه طارقا برأسه الى الأرض بادب ووقار

ولقد سمعته يوما يقول وأناجالس بين يديه والله لقد سافرت بلاداً كثيرة ودخلت مدائن عزيره وجالست علماء عديدة اماماً بآيات أحد بالغربة الاستاذ لا يهبه ولا يخرقه ولا يكتبه المسموعة ولا شفاعة المقبولة عند من يعرفه ومن لا يعرفه ولا أراه الآية من آيات الله تعالى رضى الله عنه وتفعنابه آمين

(قلت) ولقد دعاه الاستاذ يوماً فلما حضر بين يديه قال له يا شيخ خالق جهز حالك وسفر الى

البرلس ولاتعد تخرج منها الا ياذن وادع الناس الى الله تعالى وعلمهم امور دينهم وشرائع الاسلام اذهب بارث الله فيك قال نفرج من بين يدي الاستاذ وشرع فيما امر به الاستاذ وجه حاله وسافر الى البرلس فأقام بها سبع سنين يدعو الناس الى الله تعالى ويعلمهم امور دينهم وشرائع الاسلام وصار له بهامش بدون محبون وأصحاب وأحباب فلما مضت السبع سنين أرسل له الاستاذ كتابا بالسلام عليه وأمر فيه بالرجوع الى مصر فلما وصل الى الاستاذ فرح به وشكره على فعله وجزاه خيرا رحمة الله تعالى وغفاف عنه

قال ولقد حكى لي رسمه الله يوما عن بعض أهل العلم انه قال اعلم أن بين قوله تعالى وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين آخر الماء وبين قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستجلوه أول سورة التحلب بمعاهدة وجه هكذا أخبرني به سيدى الشيخ زين الدين خلف رحمة الله تعالى وتفناته وببركة علومه آمين

ومن أصحاب الاستاذ رحمة الله الشيخ الصالح الدين الخير العفيف صاحب الورع والزهد والعلفة والامانة الشيخ فتح الدين قاري الحديث بين يدي الاستاذ الحنفي وقد كان الاستاذ يقربه ويدنيه ويعمل اليه بالحبة والاحسان والشفقة والرأفة والتغطف ويتعاونه بالبر والاحسان وكان في يوم ميعاد الاستاذ ينصب له كرسي الوعظ يجلس عليه فيه فيعظ الناس من طلوع الشمس الى وقت الغروب

فعند ذلك يظهر الاستاذ الى الميعاد وقد نصب لسيدى ذكره من الخشب وعليها افرش لين وهي مستوره بسجاده الخضراء فيجلس عليها ويقتضي الذكر بالجماعة أولام اذا ختم الذكر أخذت سكما في الميعاد بالعلوم اللدنية والاسرار الروابطية

وقد تقدم ذلك بقامة في أثناء هذا الكتاب فاذ ظهر سيدى من باب خلوته أخذ المقباء في رفع الكروبي الذي كان عليه الشيخ فتح الدين قيرفعونه و يجعلونه خاتم الناس في موضع لا يجلس فيه أحد و قد جلس الشيخ فتح الدين خلف الحلقة التي بين يدي الاستاذ حتى يفرغ سيدى من الميعاد فرحمه الله على تلك الاوقات ما كان أحسنها وما كان اذيها فلأ وحش الله منها ولامن أهلها فعمت الحضرة كانت ونعم الاوقات بانت اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بر كائنا وبر كانت صاحبها من كان السبب فيها وجزاه خيرا حبرا حمدو الله آمين

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ نور الدين المغربي وكان صهر سيدى أبي العباس خادم الاستاذ الحنفي رضى الله عنه وكان يقرأ القرآن كثيرا وقرأ معه وجلس بين يديه وحل على نظره رحمة الله تعالى قال وكان اذا جلس لقراءة القرآن لا يغير قعدته حتى يقرأ ربع القرآن أو نصفه أو أكثر وفي كل ذلك لم يغير قعدته وكان الله قد أعطاه قوة على ذلك وكان على رأسه شعرة مرببة وكان مكسوف الرأس يعم على شعرته بشملة من الصوف

الإيض وعليه قيس من المهم صيفا وشتاء يش��وا بردا واحرا وكان مجانيها للناس لا يحالس أحد الا ان كان يتاو القرآن لا غير فإذا اتهى مجلس القراءة فام وأسرع في مشيته حتى لا يتبعه أحد وكان قليل الاجتماع بالاستاذ من عظم هيبة سيدى في قلبه وكان اذا رأى الاستاذ من بعيد يهديه واري عنه من شدة الهيبة التي تقع في قلبه رحمة الله وعفانه

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ شمس الدين الاندلسي المغربي العالم العلامة الحق المدقق فاق كثراً أهل زمانه زهدوا وصلاح وعفة وعلموا و كان يتكلم في عشرين علا من علوم الشريعة والحقيقة وكان لبيان دخول الى القاهرة نزل عند الشيخ سعد الدين ابن البير رحمة الله شيخ المؤيدية فازنه عنده في خلوة فلما أن سمع بالاستاذ الحنفي مال اليه بالقلب والحبة وقد جاء اليه زائر افلما وصل الى الزاويه ودخلها رأى الاستاذ جالسا على باب خلوته فلما وقع تظره على الاستاذ تقدم اليه واستأذنه في الوصول اليه فتقدما وسلم عليه وقبل يديه وجلس بين يديه جائيا على ركبتيه فا قبل الاستاذ عليه ورحب به وبسط له الانس والآن له الكلام حتى ارتفعت منه الوحشة التي وقعت في قلبه من الهيبة وصار الاستاذ يستجلب خاطره ويستطعنه حتى مال الى الاستاذ بالحبة وأحب سيدى محبة عظيمة قال ولقد رأيته يوم جاء الى الاستاذ للزيارة فلما وقف بباب الزاوية سمعته يقول والله لمان ادخل الى هذا المكان المبارك أرى نفسى كافى داخل الى حرم مكمن عظم هيبة هذا المكان المبارك وما زال على ذلك حتى انتقل من المؤيدية وأخلى له الاستاذ بيتاعلى انفراده وكان معه خادم يخدمه لا يفارقه لا يلا ولا نهارا و كان مغربا ياخبه من البلاد فلما أقام عند الاستاذ مدة بلغه أن الاستاذ له ابنة استحقت الزواج فخطبها منه على يد سيدى أبي العباس خادم الاستاذ وقد أرسل له خمسين دينارا مجعله على يد سيدى أبي العباس فقال الاستاذ سيدى أبي العباس اجعل لها عنده لث فانى أطن ان ماله عنده نارزق فلما كان بعد مدة مال الشيخ شمس الدين الاندلسي الى حب الرأسه وسعى في قضاء حص و قيل حماه فانعم له السلطان بذلك وأمره بجهيز حاله فلما بلغ الاستاذ ذلك الامر أمر سيدى أبي العباس أن يدفع اليه ماله ففعل سيدى أبو العباس ذلك فلما جهز حاله وأراد السفر جاء الى الاستاذ يوم دعوه وبأخذ خاطره قرأ له الاستاذ سورة الفاتحة فقبل يده وسافر وبعد ذلك جاء الخبر الى الاستاذ أنه توفي في الطريق وكذا خادمه في بعض البلاد ووفقا لها فترحم الاستاذ عليه وقرأ له الفاتحة

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ شهاب الدين بن أبي زيد المغربي المانسي تبرى الشيخ الحق والأمام المدقق وكان معرفا بالزهادة وبالوراعه وبالعفة والامانة والصلاح وبالعبادة والعلم والعمل والديانة والصيانة رضى الله عنه وفينا به وكان من أعيان مشائخ الغرب مقيما ببلاد سيدنا ومولانا أبي قارس سلطان تونس الخضراء

وكان سيد شهاب الدين المغربي المذكور معمما في مكان يعرف بعاصيria قال انه على جانب البحر المالي على جبل وهنارزا ويه فهانلاغانة وستون فقيرا كلهم أتباع الشيخ المذكور وان لهذه الزاوية غيطانا وباسين من العين والتمر وقطله وللفقراء وقد كان شهاب الدين قد أتى إلى مصر لطلب الحج إلى بيت الله الحرام وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما جاء إلى مصر تصدق إلى زاوية الاستاذ الحنفي ومعه كتاب من سلطان الاندلس وذلك في زمن الشرف رجم الله فاخلي له الاستاذ خلوة وكان معه ثلاثة أنفس يخدمونه خرجوا معه في صحبته وهم من الغرب وتدرأته وقبلت يده مرارا ودعائى وكان شيخاً ملماً بيضاء علاً صدره وعليه حفر ووقار وهيئه وجلاة وكان اذا أراد أن يتوضأ أخذنا الطست بيده وخرج من خلوته ووقف على جانب البئر ويلاء الدلومين علاً بهما الطست وكان ملء الطست دلوين فإذا امتلاه الطست أخذنا بيده وجلس إلى جانب الفسقية وبدأ بغسل يديه وأنا أنظر لفعله واتبرك بالنظر إليه فيفرغ الماء الذي في الطست بعد غسل وجهه ثم يأخذنه ويلوه ثانية دلوين آخرين ثم يعود إلى مكانه ويتم وضوءه فيتوضاً باربع ماء دلاء ولا يمكن أحداً من خدمه الثلاثة من ملء ذلك الطст ولا يرضي يكتاف أحداً ولا يتبعه بسيبه ولا تتحقق مشقة في خدمته بل كان يتولى أمره بيده فإذا قارب الشيخ من فراغ الوضوء عمداً يصاحبه إلى سجادتين خضرتين فيفرشون أحداهما ويصلون بها الأخرى فيقوم الشيخ ويشى على هما إلى باب خلوته فإذا دخل الخلوة عمداً أحداً لخدمه إلى سجادة منها ويفرشها بيده في الخلوة ليصل إلى عليها فكان هداؤه في كل يوم مرة واحدة والله أعلم بأحواله في الليل هل يتوضأ مرتين أم لا وكان الاستاذ يخرج من خلوته في الليل فيمس الشيخ المغربي بنظيره ورهيف يخرج من خلوته ويسرع إليه ويجلس بين يديه والناس نائمون فيختلى مع الاستاذوية كلام معه سراً من غير أن يسمع لأحد هما كالم والله أعلم بما يكون بينهما من أمر همساً من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى فما زال على ذلك حتى توجه مع الحاج وقضى مناسك الحج ورجع إلى الاستاذ فقام عندده في الخلوة التي كان فيها وأولاده ثم استأنه في السفر للغرب فاذن له فكان آخر عهده نابه رضي الله عنه ومن أصحاب الاستاذ رضي الله عنه الخطيب جلال الدين الرئيس الجليل الكبير المحترم وكان صاحب عقل ورزانة وهيئه وجلاة ووقار وكان قليل الكلام جداً يكلم أحداً الاجوايا صاحب الاستاذ قد يعاً وكان خطيب الزاوية قليل الخطاطة للناس وكان له صيانة تقوم بشفقة عباده وكان يبالغ في الملبوس منهافي دنياه بعيداً عن الرداء والمداهنة زاهد في الرأسة راغباً في العزلة عن أبناء الدنيا لا يحيى الناس أحداً منهم ولا يعين عليه ولا يعبأ به ومن رآه اعتقاده أنه أخرس لفترة كالمهـ ومخالطته بالناس ومن الناس من يعتقد أنه أصم وهو مستغٌ بالله عن جميع الناس ليس له إلى أحد حاجة لأن يضطر إليها فيستعين بالاستاذ

عليها فلت وكان اذا حضر بين يدي الاستاذ لايكم ولا ينطق بكلمة كائنة الكلام لم يخلق
فاذا قام الاستاذ من مجلسه قام هو ودخل بيته وكان مجاوراً للسيد أبي العباس من داخل
الдорب فما زال على ذلك الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى رحمه الله وعف عنه ما كان ألين
جنابه وأخض جناحه مع أنه كان ذات شكل حسن وذا هيبة وجمال وكانت رؤيتها
تعلاء العين والقلب مارأه أحد الأحبه فرجحه الله تعالى وعف عنه

ومن أصحاب الاستاذ رضي الله عنه الشيخ الصالح الورع الزاهد العالم العلامه العامل المحقق
الشيخ شمس الدين البساطي المالكي قاضي قضاة المالكية مختصر الشیخ خليل في
جزئین كبيرین ماسبقه اليه أحدهما كان مع وجود هذه العلوم الغزيرة يعاني الصيد بالشبكة
وتارة بالستارة ويبيع ما اصطاده ويقتات من غنه وكان اذا خرج الى الصيد يلبس خلقانا
نخلقان الصيادين ويتائم حتى يستريحه عن الناس ويشد وسطه ويأخذ شبكة او قصبة
ويخرج الى الصيد من خوخة في داره فإذا قضى أربه من الصيد وباعه رجع الى أهله ودخل
إلى بيته من الخوخة التي خرج منها فينزع ماعليه من الخلقات ويلبس أنفرثياته ويتمم
بساش ويلبس جندة بضاء مثمنة وينطليس ويخرج ويجلس على مس طبة في دهليز منزله
بين نوابه وبحكم بين الناس بلا اجرة فإذا احتاج الى نفقة دفع الى علامه دراه م يتلقها على
عائلته وقيل انه كان له بعض ملايين ينفق على أهله بيته من أجرتها ويصرف للغلام منها
وكان هولايا كل الامن عن الصيد

ولقد حکى لي بعض أهل الخبر عنه قال اصطاد الشيخ شمس الدين قاضي القضاة البساطي
المذکور يوم سهرة كبيرة فيها هو قاصد الى من له فہارزق اذلقيه ورجل ذي من
النصارى فقال له يا صياد هل معلم شئ من السمك فتعال له نعم قال فلما رأى السمكة قال له
كم عنها بشرط أن تحملها معه الى البيت فقال له اشتراها أنا أحملها معك الى بيتك قال فاشترتها
منه بستة عشر درهما على هذا الشرط وحملها معه الى بيته وإذا بو الدالى على باب المنزل
فقال لولده أين كنت كنت اشتريت سمكة من هذا الصيد وعرضها على والده وقص عليه
قصته فقال لولده أعطه الثمن قال فدفع اليه عن السمكة وصار والد الذى يتأمل الصيد
يعرفه فلحق به وقال له ادفع الى قفة الصياد ان كنت اشتريت قال فدفعها اليه ورجع وقد
عرفه الذى وصار يتبعه الى أن دخل منزله من تلك الخوخة وقد شاع هذا الامر بين الناس
وقبل ان الذى أسلم هو وأهله وولده بسبب ذلك

ولقد رأيت الشيخ شمس الدين قاضي القضاة البساطي يدخل الى الاستاذ رضي الله عنه
ويجلس بين يديه جائعا على ركبتيه وكان ذاهيئاً عظيمه وعليه خفرو وقار ولم يرممه جسمه
وكان رجل اطاولة هيبة تعلاء العين والقلب وعلى رأسه عامة عظيمه وطلبسانه يسبح على
الارض وكان القاضي يقع طبلسانه بيده حتى لا يصيب الارض وكان مع ذلك يجلس بين

بىدى الاستاذ كأنه طفل صغير طارقا رأسه الى الارض من هيبة الاستاذ وكان سيدى أبو العباس خادم الاستاذ يقول لا اله الا الله طال ما مسني الشيخ شمس الدين البساطى تحت و CAB الاستاذ الى الروضة والى غيرها رجنه الله وعفانه ورأيه أيضاً اراد أن يسافر مع الملك الاسرف الى آمد و قد جاء لوداع الاستاذ و كذلك الشيخ شهاب الدين بن جرجيمه الله جاء الى الاستاذ بسبب الوداع حين خرج السلطان الى آمد و كذلك جوهر الخازن دار جاء في الليل لوداع الاستاذ وأخذ منه جبة جوخ ليلبسها السلطان ان وقع في حرب وأخذ منه جوهر الخازن دار طافية وألبسها الله الاستاذ بيه في تلك المليلة وأصبح السلطان بصحة تلك الليلة مسافرا الى آمد رحمة الله

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ مصطفى بقلعة الروم كتب له الاستاذ توقيعا بالمشيخة وأخذ العهد و تسليمه الفقرا و تربية المريدين وأمره أن يجلس في زاوية بقلعة الروم فامتنى أمير الاستاذ و فعل ما أمر به وقد صار يدعوا الناس الى الله تعالى حتى كثرت أصحابه وأحبائه ومحبوه فقيل لهم بلغوا ثلاثة آلاف مرد و قيل أكثر من ذلك وأخبرني الشيخ بدر الدين حسن الحصيني وكان من أصحاب الاستاذ الحنفي قال دخلت الى قلعة الروم واجتمعت بالشيخ مصطفى الحنفي الشاذلي رحمه الله فرأيتهم يقرؤون حزب الاستاذ بين يدي الشيخ مصطفى و عنده فقراء مجاورون في زاوية في خلاوة عديدة فسألني الشيخ من أين جئت فقلت له من ناحية العراق كنت في زيارة الصالحين فقال لي والى أين أنت قاصد قلت له الى مصر لزيارة سيدى محمد الحنفي وأجاور عمنده في الزاوية ان شاء الله تعالى قال ففرح بي وأكرمني وأقبل على وجمع لي من أصحابه دراهم كثيرة حتى فامت بنيفة وكراء ومؤنة الى أن دخلت الى مصر

وكان الشيخ مصطفى عهد الى عند الوداع أن أفرئ الاستاذ عنه السلام وان أسأله الدعاء قال فلما وصلت الى الاستاذ بلغته سلامه فقال لي سيدى كيف حال مصطفى قلت يا سيدى بخير فقال زاده الله خيرا ونفعه المسلمين

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ شمس الدين محمد المعروف بالبابارجمه الله وكان رجلاً كبيراً صاححاً حاتماً نقياً عفيفاً أميناً وكان من أهل الرهد و الورع والعلفة والامانة على جانب عظيم وكان عارفاً بالله تعالى مع انه كان عاملاً يقرأ ولا يكتب لكن ما اتخذ الله من ولبي جاهل ولو اخذه لعلمه ولقدراته وجالسته وكان يميل الى بالحبة والشفقة رحمه الله تعالى وكانت أسمع منه كلاماً ما يافي علم الحقيقة والشريعة لم أسمعه من كثير من المشايخ فسجان المعطى الوهاب وكان مشهوراً بذلك بين أصحاب الاستاذ كانوا يعتقدونه و يتبركون به و يعترفون له بالفضل والصلاح والكشف والفلاح ويتعجبون من أمره لأن ما احتاج الى معلم ولا فقيه وما حصل له ذلك الفتح الآمن بركة مدد الاستاذ و قد تقدم في أثناء هذه الكتاب

لئى من ترجسته وذكرتى من علامات ولايته فن ذلك أنه لما حضرته الوفاة وأصحاب الاستاذ
حوله اذسألوه عن القطب فقال لهم هو معكم في هذه الساعة فقالوا الله يا سيدى محمد فاعلامته
قال أن تكون الدنيا بين عينيه كالكرة يقلبها كيف يشاء ثم انه تلظ بالشهادتين ومات رجمه
الله فلعلوا أنه عنى بالقطب عن نفسه وعرفوا أنه تقطب قبل موته كما وقع لسيدى أبي بكر
الطرينى رضى الله عنه فإن بعض الفقرا العارفين أخبر عنه أنه تقطب قبل موته بخمس
ساعات ولما مات دفنه إلى جانب سيدى عمر رضه الاستاذ زوج ابنته في مدرسته غربى
زاوية الاستاذ الحنفى رجحه الله تعالى وغفانه ونعم به آمين

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ الصالح الورع الزاهى سيدى نور الدين على
الفضلى رجحه الله رأيته وجالسته من اراوه معكت كلامه وكان الغالب عليه الجذب والوه
وتارة يكون في هيشة قاض على رأسه شاش عظيم وجحدة بعلبکى رفيع وطيلسان رفيع
ومر كوب شامي أحمر وهو يعشى في تلك الهيشة ويجلس في زاوية الاستاذ رجحه الله فن
رأه اعتقاده قاض فإذا قرب منه وعرفه علم انه الشيخ على الفضلى وكان قد أعطى حظا
عظيما وصوتا رخيماف قراءة القرآن فكان اذا قرب لا يدك ان لا حدأ يفارقه وان سمعه أحد
من الناس وهو خارج عن الزاوية تدخلها حتى يسمع قراءته وما معه أحد قراءته الا وارتاح
عليها قبله واستأنست بها نفسه وغلب عليه وجده فإذا قطع قراءته أرسل اليه أهل بيت
الاستاذ يطبوون منه القراءة نانيا و كان جوهري الصوت حنون القلب حزنه تخشع له
الاصوات عند قراءته وتعيل له القلوب عند سماع صوته وكان اذا قرأ أجمع اليه ائمان أو
ثلاثة من القراء يقرؤن معه و يمضونه في القراءة وكان اذا قرأ أو رفع صوته بالقراءة
خطى عليهم برخيم صوته فقل من تلك نفسه عن البكاء عند سماع قراءته وكل تارة تراه على غير
هيئته المذكورة وعليه شلتونه دنسة على رأسه يتعمى به على خلق قع أصفر قديم قد انعدع
بالعرق وهو لباس خلائق امر قعادنسا كانه قوب زيات وفي رجل به بروة قباقب قديمة وهر
يقول ما أطيب هذا العيش وما أهناه فكانت هذه طريقته رجحه الله تعالى وغفانه ونعم به آمين

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ الصالح العابد الضعيف في نظره وبدنه القوى في
دينه وكان يعرف بالسقاء فعنده الله به وكان من شأنه حب قيام الليل وصيام النهار
والاشغال بكثرة التوابل وكان الغالب عليه قراءة القرآن ليلا ونهارا و كان تقبيل اللسان
رفيق القلب قليل الكلام كثير البكاء وكان اذا وقع نظره على الاستاذ لا يلمس نفسه من البكاء
واذ اسمع حس بباب خلوته عند ظهوره منها رفع صوته بقول لا اله الا الله وكل عضو فيه يهتز
ويرتجع وكان الشيخ سقر الشمقدار يحسن اليه كثيرا ويواده و يصله بالبر والخير
والهدى يا و المأكول والمشروب والملبس الى أن تزوج الشيخ على السقاوة قطع عنه

معروفة وخبيثه وشهره كان لم يُعرف وهو صار ينتقد علميه ويقول هذا قد لته امر أنه عن عبادة الله تعالى فحصل للشيخ المذكور بسبب ذلك كسر خاطره وتغير خاطره حتى نقرت القلوب عن سنقر وحصل له مقت من القراء فدام في عكس إلى أن مات وتغيرت أحواله حتى أنه كان قد اشتري بعض كتب وقفها في زاوية الاستاذ على الطلبة المجاورين بالزاوية فأحوجته المقادير إلى فد الوقف وباع السكتب بعد وفاته الاستاذ وأخذ ثمنها يساعده على سفره إلى الجاز فتوفي به وهو في حال ضيق فعوزه بالله من تغير خواطر القراء ومن أصحاب الاستاذ رضي الله عنه الشيخ حسن المحلي الرجل الصالح المفضل الكبير البكاء المعرض عن الدنيا و كان عن الناس بعزله مستغلًا بالله تعالى لا يلتفت إلى الدنيا ولا إلى أهله مما جنتبنا للأغنياء مقبلًا على القراء مكسور النفس قليل الكلام أكثر ما كان يرى منفردًا بنفسه خالياً متلذذًا بخلوهه مستأنساً بالله تعالى مستوحشًا من الناس نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء وكان من وظائفه أنه كان خادم المصحف الذي يقدمونه إلى الاستاذ بعد صلاة العصر عند قراءة الرابعة وبعد فراغهم من قراءة الحزب كان يفتح الحزانة ويلحد منها المصحف والكرسي ويقدمهما إلى الاستاذ وهو جالس على باب خلوته والحلقة معقودة حوله فيضع المصحف على الكرسي بين يديه ويقبس ركبته ويرجع إلى خلفه خلف العمود قريباً من خلوة سيدى وكان سيدى أبو العباس يفرق أجزاء الرابعة على القراء فإذا فرغ الاستاذ من القراءة قبل المصحف فإذا رأاه القراء قبل المصحف رفعوا أصواتهم بقراءة قل هو والله أحد ثلاثة مرات والمعوذتين والفاتحة ثم يدعوا الإمام

وأما الشيخ حسن المحلي فإنه كان إذا عاين الاستاذ قبل المصحف نهض مسرعاً إلى المصحف والكرسي فيرفعه مامن بين يديه ويضعه على الحزانة ويقف لها ويأخذ المقاييس معه وكان يوقد المصباح لصلوة الصبح وصلوة العشاء وكان يخدم في الزاوية ويلحد الفسقية من البيش وكان فقيراً جداً يعيش شائعاً من الدنيا و كان له ورد في الليل وذكر خفي وكان كثيراً الأوصاف المحمودة وكان عنده كسر خاطر وكسر نفس ومسكناً فوق الوصف وما وقع له مع بعض القراء أنه ظهر له منه بعض جفاء يخاف أن يكون قلبه قد تغير عليه فما يشعر بذلك الفقير الأوسيدى حسن المحلي قد أقبل عليه بعد ساعتين وفي رقبته حبل معلق به من أكياب جلد وهو مكسوف الرأس فوقف بين يدي ذلك الفقير وقد وضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وهو يبكي حتى رجمه كل من حضره من جماعة القراء وأقسام بالله تعالى أنه لا يرجى هذه المراكيب المتعلقة في رقبته حتى يطيب خاطر ذلك الفقير فواسع الفقير لأنّه قام إليه وكشف رأسه وعانته وبكي وبكي الآخر ورفعوا أصواتهم بالبكاء فلذلك يزيده إلى الجبل وزعنه من رقبة الشيخ حسن وكل القراء يبكون ليكأنهما في ذلك وقع الصفاء بينهما صار أحباباً وأخواناً في الله تعالى فكان أصحاب

الاستاذ كاهم على هذه الحالة وكيف لا يكون ذلك وقد حل نظر الاستاذ عليهم رضى الله عنهم وتقعاتهم

وكان الاستاذ رحمة الله يقول ان من فضل الله علينا انه ما وقع نظرنا على أحد الا ويحصل له خير وقد صدق فيما قاله فان قوله ذلك مجرب صحيح بين اصحابه فانه رضى الله عنه ما نظر الى أحد بعين المقت الا وصار مقوتا ولا نظر لاحد بعين الرضا الا وصار محبوها

وكان من أصحاب الاستاذ رجل واعظ يسمى أبي الخير الواقف وهو عبارة عن يندى يدى الاستاذ بعد فراغه من المعياد فينشد من كلام السلف الصالح فيحصل بذلك للسامعين وجد وطرب وتوجدو طيبة وبكاء وينتعشون من ذلك السماع فهم من يصرخ ومنهم من يبكي ومنهم من يرقص ومنهم من يعشى عليه ومنهم من يستكلم في وجده بكلام لا يقصد بل يخرج منه بغيرا اختياره وظهور فيه أحوال القراء على صنوف مختلفة وكان هذا أبو الخير قدر باه الاستاذ و هو مع والده النقيب محمد رحمة الله رأيته وصحبه وكان رجل دين تقى اعفيها أمتنا قليل المحالطة للناس وكان محترما بهم يبايع الناس وكان الاستاذ يعلم اليه بالحبة لاجل هذه الصفات المحمودة فاتفق أن ولده أبي الخير حضر مجلس بعض القراء وكان في عمل مولد عنده فانشد بحضوره وكان ذلك الرجل سي الا عتقاد القراء فبلغ ذلك الاستاذ رحمة الله فتغير ظاهره على أبي الخير فانقطع صوته وصار متراوحا بين الناس لا يعبأ به أحد ولا ينتفع به وصار والده المتقدم ذكره يتولى الى الاستاذ بابعث الناس وسألوه أن يطيب ظاهره على ولده أبي الخير إلى أن رضى عليه الاستاذ وأرسل خلفه فحضر بين يديه ساعة مكشوف الرأس بما يأكل قبل من كوب الاستاذ وقبل يديه واستغرق ووقف بين يديه ساعة مكشوف الرأس فد الاستاذ يده وأخذ نعماته منه ووضعها على رأسه فعلوا أن الاستاذ قد طلب خاطره عليه ففرح أصحابه بذلك وكان صوت سيدى أبي الخير صوتاً عظيمًا وكان قد أعطى حظاً عزاء عند الامر الكبير واتسعت عليه الدنيا وكم زرمه الله وكان يبالغ في المليوس ويتعالى فيه كثيراً وكان والده رحمة الله يفرج بذلك ويسره ويدعو لل والاستاذ كثيراً فلما طابت خاطره الاستاذ عليه قال له يا ولدي

اعلم أن القراء ما عندهم عصا يضر بون به من أساء الادب في حقهم وما عندهم الاتغير خواطرهم ونوع ذي الله من تغير خواطر القراء ولو لأنك عندنا عزيز لرفعتنا امسنا عنك وتركناك ثم وضع يده على حلقه ومسح بها عليه فرد الله عليه حاله وزاد عما كان فرحم الله الاستاذ ما كان أكثر حمله وأوسع صدره على من يلذبه وينتني إليه وما كان أكثر غفوه وصفه واحتماله على من يعرفه ومن لا يعرفه رضى الله عنه وأرضاه فإنه والله ما انتقم لنفسه من أحد فقط ولا انصرف لها ولا غضب لها وما كان غضبه ورضاؤه والله وكان مأمون الرضا مأمون الغضب لا يخرجه غضبه ولا رضاه عن الكتاب والسنة

ومعه اياته ورأينا ان بعض الاجناد في زمن الملك الأشرف برسبى و كان مملو كامن معايلكه
شديد التعلق على فقراء الزاوية وسي الاعتقاد بهم و كان مجاور الزاوية فوقع بينه وبين
فغير من الفقراء كلام يتعلق بالاعتقاد في حق الفقراء فانكر ذلك المملو على الفقراء فقال
أنا والله ما اعتقد في أحد فقال له ولما في النبي صلى الله عليه وسلم فتنكيم بكلام لا ينبغي
ذكره وكان ذلك بحضور جماعة فبلغ الكلام الى الاستاذ فقال والله أamasواعتقد في
الفقراء بذلك أمره الى الله تعالى وأماسواععتقد في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينبغي السكوت عنه

ثم قال الاستاذ استقو العلماء في ذلك فكتبو فتاوى وأرسلوها الى الغلة، فقالوا ان
الاستاذ يحكم فيه برأيه فارسل بقول لهم لا بد من وضع خطوطكم لمحصل البركة فعنده ذلك
أفقى بعضهم بكفره وبعضهم أفقى بتعزيزه وبعضهم أفقى انه يسأل عن معنى القول الذي
قاله ان كان قوله يدل على تقصير وازدراء في حق النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر وان دل
قوله على غير ذلك فيعزز فما وقف الاستاذ على الفتوى قال نأخذ بالاوهون ونؤدبه ثم ان
الاستاذ حضره فوقف بين يديه وأرسل الى الكتاب أعني كتاب السبيل وكان العبد اذذا
فقيسه الكتاب فأخذ الفلقة والعصافيت انتظر ما يقع به هذا الجندى فادركته وهو مدود على
ظهره ورجلاه في الغلة وبعض الاجناد يصر به على زجليه وهو يقول توبه لله توبه لله الى
ان أمر الاستاذ بقيامه فأقامه فلما قام تقدم الى الاستاذ وقبل يده وأخرجه مع اثنين من
الاتراك وبات معهما في الترسيم فلما أصبح الاستاذ وكان ذلك اليوم يوم الميادين انقض
الميادين أرسل الاستاذ بذلك المملو الى السلطان فلما وقف بين يديه وقصوا عليه قضته
رسم بنفيه الى الشام ومات فيها شاعت هذه الحكاية في القاهرة فارتاحت القاهرة وتبع
الناس من ذلك وزاد سيدى عما كان وقت هيبة الاستاذ فلوب الناس أكثر ما كانت
ولقد شمعت بعض الاعيان من أكابر الناس يقول والله طيب يا سيدى محمد يا حنفى لثاقب
المدينة تغسون سنة أو كثري المشيخة ما انطفأ ذلك ثم حتى قيل ان الاستاذ لما توفى الى
رحمه الله تعالى ظهرت رمаяة النظرون في القاهرة فكان ذلك أول ماظهر من المظلم

وما وقع شخص من مجاورى الزاوية اسمه خضر السروى ويعرف بابن خراز ولقد رأيته
ورأيت والده وكان متذرل السرو وكان يأتي الى ولده خضر لزيروه وينتفع بأحواله
فيجده يقرأ في العلم فيفرح بذلك ويسره و كنت ألوذ به وكان الاستاذ ناظرا اليه لحذقه
ومعرفته بأصول الفقه حتى زوجه بخارية من جواريه وكان من طلبة سيدى أبي العباس
خادم الاستاذ رضى الله عنه فلما رأى نفسـه صار عارفا بالاصول في مذهب السادة
الحنفية طمع في أعلى ما هو فيه فطلق بخارية ومضى الى الجامع الازهر يريد أعلى مما
كان فيه فسأل الاستاذ عنه فقيل انه مقيم بالجامع الازهر فقال لا حول ولا قوة الا بالله

العلى العظيم فقال والله انه لمسكين مابقى يحصل له شئ لا من هنا ولا من الجامع الازهر قال فضاق عليه الجامع الازهر واستوحش من أهله ولم يلتم عليه أحد منهم فلما اشتده به الامر سافر الى السرو فأقام بها فضاقت عليه نفحة الى الشأم فضاق عليه أيضا فسافر الى مدينة صعد فأقام بها يقرئ الاطفال الى ان مات غريبا بارحة الله عليه فجاءه من تغير خواطر القراء

ومن أصحاب الاستاذ رضي الله عنه الشيخ شهاب الدين أحمد المغربي وكان مجاورا بالزاوية قال بعض الفضلاء ان له خمسين سنة وهو مقيد في خلوته لا يخرج منها الا في حين ما و كان مشتغلًا بكتاب الله تعالى لا يتعدى ربعة القراءان من سورة يس إلى سورة الفاتحة يكتب في لوح خشب من ألواح المغاربة غير مدهون من أول يس ويدرس فيه فإذا حفظه مسحه وكتب غيره وهكذا إلى سورة الفاتحة ثم يعود يكتب إلى سورة يس فيكتب من أولها إلى المد كل يوم لوحافأقام على ذلك خمسين سنة وهو على هذه الحكمة لا يزد ولا ينقص وكان يقينا عداص الخافي دينه عفيفاً ينادي صاحب خير الأیشوبه شئ في دينه وكل أحواله مستقيمة على الكتاب والسنة وكان له سر بردار الاستاذ رضي الله عنه وأذاع شعر الاستاذ وهو في الزاوية أرسل إلى سيدى أحمد المغربي يطلب منه الكورز فيحضر سيدى أحمد وهو معه فإذا شرب الاستاذ ربع سيدى أحمد بالكورز معه إلى الخلوة وعلمه فهنا هكذا كان دائمًا مع الاستاذ رحمه الله وكان قليل النوم في ليته كثيرًا أو يدخل لاسمه شاغل مشتغلًا بالله عن جميع الناس مادخل حماماً قط ولا أحد رآه خارج الزاوية ولا بالقاهرة ولا بغيرها من ذلك ما كان في صحبة الاستاذ إلى أن توفاه الله تعالى وكان إذا اشتاق إلى الجلوس في الزاوية ظهر من خلوته وجلس فيها ساعة أو أقل وينهض إلى خلوته و كان الاستاذ يأمهن على القراء وعلى الشبان المردو يوصيه بهم ويقول لهم يكون ذهنك علىهم و راعهم بنتظر بتحصل للخير وذلك لابعد من دينه وعفته وأمانته وكمال عقله ونفعه للقراء رضي الله عنه ونفع به آمين و كنت أرعايه وأنظر ظهوره من خلوته فإذا رأيته ظهر منها وجلس في الزاوية أهروه إليه فاسلم عليه وأقبل يده وأجلس بين يديه فيقول لي كيف حالك يا سيدى على فأقول له بخير فيقول الحمد لله رب العالمين فإذا رأيته قرأ ووجهى بعضا من القرآن أقوم وأرجع إلى موضعى

ومن أصحاب الاستاذ رضي الله عنه الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى والقائم بحقوق الله وحقوق عباد الله المستغل بعبادة الله تعالى التابع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتقد أولياء الله الحب لأهل كتاب الله التواضع لاخوانه في الله الراضي بأحكام الله الصابر على قضاء الله القبل على طاعة الله المعرض عن معاصي الله المؤمر بما أمر الله به والمتهى عما هوى الله عنه سيدى الشيخ شهاب الدين المعروف بباب

الخلالقي رضى الله عنه ونفعنا به لقد كان من خواص أصحاب الاستاذيل من أعيانهم وأخيارهم وكان من أقران سيدى أبي العباس والشيخ شهاب الدين بن حجر والخطيب جلال الدين ومن أقران الاستاذأ بضافتهم كانوا جميعا مجتمعين في مكتب واحد وكان الفقيه صاحب المكتب يوصيهم جميعا بالاستاذ و يقول لهم أوصيك بهم أخ محمد اليم فأوصيك به خيرا فلازم وهو اوعزه و امتنوا أمره ولا تخالفوه و تأدبو معه و احترموه و قروه فإنه يكون له شأن عظيم و صيت و رفعه عالية وكله تافدة و بركات ظاهرة و مناقب باهرة وسوف ترون ما أقول لكم و ستدركونه فيما بينكم فإذا رأيتم ذلك فادعوا لي بالرجمة والمغفرة فما زالوا يحترمون الاستاذ في صغره و كبره و هم محافظون على وصيته الفقيه و يعترفون بفضل الاستاذ و يراعون خاطره و يحفظون وداده و يتذبون معه حتى رأوا جميعاً أخبارهم به الفقيه فكانوا يدعون للفقيه بالرجمة والمغفرة كما قال لهم فكان سيدى شهاب الدين بن الخلالق المتقدم ذكره يراعى خاطر الاستاذ و يرعى وداده و يحفظ وصيته الفقيه طول حياته وكان يأتي الاستاذ لزيارة في رأس كل شهر عنده صلاة العشاء فيصل إلى العشاء مع الجماعة فإذا قضي الصلاة فتح له الاستاذ باب الخلوة الأخرى فيدخل منه و ينام عند الاستاذ وكان شيخاً كبيراً يفأه ذات ليلة و نام عنده على حكم عادته وكان سيدى الشيخ شمس الدين ابن كشيله تلك الليلة قدم للزيارة و كان معه جماعة من أصحابه يذكرون معه بعد العشاء وكان العبد من جملتهم

فلا رأى الشيخ شهاب الدين ابن الخلالقي قد دخل إلى خلوة الاستاذ صار يقول هنيئاً له ويذكر رهاوساً بحسده على بيته عند الاستاذ في الخلوة ولم يفعل الاستاذ هذا في حق أصحابه إلا الشيخ شهاب الدين ابن الخلالقي فإذا ظهر سيدى صلاة الصبح ظهر الشيخ شهاب الدين من الباب الذي دخل منه واستاذن الاستاذ في رواه إلى منزله فإذا ذكر الاستاذ في ذلك فكان هذا دأبه معه كلما زاره ينام عنده في الخلوة ولقد بلغنى عن الاستاذ أنه أرسل إلى الشيخ شهاب الدين ابن الخلالقي فاصدأ في حاجة وقال لقادصاً إذا قضى حاجتك فقل لها أوصي بوصيتك أحفظها عنك فلما قضى حاجته قال له القاصد مثل ما قال له الاستاذ فقال له إذا صليت الصبح والمغرب قل عقب كل صلاة منهم ما لهم أجرنا من النار بسبعين من فعل ذلك أجازه الله من النار قلت ورأيت منه ذلك مراراً كلما جاء للزيارة يبيت عنده في الخلوة و يخرج منها بعد أذان الفجر وكان منزله بعيداً داخل القاهرة وكان فقيه مكتب المسبييل بازار المؤيدية الذي بناه المؤيد الشجاعي لا ياتي رحمة الله فكان الشيخ شهاب الدين ابن الخلالقي فقيه هذا المكتب إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى و مما وقع في مع الاستاذ رضى الله عنه و تفعله أنني سأله أن يبالي بي ف قال لي حتى أستخبر الله تعالى فانصرفت من بين يديه وأنما نظر لما وعدني فلما كان بعد يومين أو ثلاثة أيام تقدمت إليه وسألته عن ذلك فنفيه المباركة إلى

وقال هات يدك فلما وضعت يدي في يده ومسكها قال لي مهما قلت لاث قل نعم فصار كلاما قال لي كله أقول نعم وقد غاب صواني وغبت عن حمي وصرت لا أشعر بني myself ولا أعلم في أي مكان أنا وقد أخذني النحل والاستحياء والعرق حتى ابتلى قيسى عرقا من شدة نجلي منه فلما أطلق يدي من يده المباركة ورجعت إلى حال قلت من بين يديه ورجعت إلى خلفي فلما أن خلوت بني myself تذكرت فيما قاله لي فعرفت أنه يعني على الكتاب والسنة فحمدت الله وشكرته الذي رأني الاستاذ هلال بلبايعة وفرحت بذلك فرحا شديدا

وكان سيدى الشيخ نعيم الدين بن كتب الله رضى الله عنه جالسا ذلة اللوقت في خلوته فصعدت إليه وقبلت يده وأخبرته بعاجزى لي مع الاستاذ محمد الله على ذلك وأظهر له السورتين ذلك اليوم صار يقول لي أنت أخى ما أما شيخك فان شيخى وشيخ واحد وكان من صفا كثير الانصاف سالما من الدعاوى السكاذبة بعدين الاقوال الباطلة وما رأى بعد ذلك اليوم الأربعين الكمال والمحبة والشفقة وكنت أترد عليه وهو بالجامع الذى بسوية الغربى قبل أن يعبر الصريح والجامع على الملة وما زلت أترد عليه بعد ذلك وهو يكر مني غایة الارکام ويقر بي ويلطفنى بالكلام ويعتنى بنظره ويجهز بخاطرى أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعثنا بالنظر إلى وجهه الكريم وأن يجبر كسره بين يديه وأن يجعلنا نعاياه في دار رحمة الله ولدى ذلك القادر عليه

* (استخلاف) *

قال ثم ان بعد ذلك اجتمع بالاستاذ منه أخري بعد مبادئي له وهو يريد ترتيبه الذى بالقرافة وذلك بعد صلاة العصر لـ مـائـة انصـفـ فـنـاـمـ بين يـدـيـهـ وأـخـذـ كلـ منـ الفـقـراءـ مـكـانـهـ فـوـقـفـتـ مـنـ بـعـيـدـ وـأـنـ أـنـظـرـ إـلـىـ الـاسـتـاذـ وـأـشـاهـدـهـ وـكـنـتـ لـأـشـبـعـ مـنـ نـظـرـيـ إـلـيـهـ فـلـاـ وـقـعـ نـظـرـهـ عـلـىـ أـشـارـاـلـيـ بـيـدـهـ الـمـارـكـاـنـ تـعـالـ فـأـسـرـعـتـ إـلـيـهـ مـنـ شـلـمـةـ فـرـحـىـ بـاـشـارـهـ فـلـاـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ وـقـبـلـتـ يـدـهـ أـقـبـلـ عـلـىـ وـقـالـ اللـهـمـ صـلـىـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـلـمـ وـرـضـىـ اللـهـ عـنـ أـحـبـاـبـ رـسـوـلـ اللـهـ أـجـعـيـنـ ثـمـ قـالـ لـيـ أـذـنـ لـذـكـرـ وـتـذـكـرـ وـتـدـعـوـ الـمـاـسـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ ثـمـ قـالـ لـيـ يـاعـلـىـ هـأـنـتـ قـدـمـلـاـتـ قـرـيـتـكـمـ قـالـ وـكـانـ لـنـاصـحـ بـيـقـالـ لـهـ يـوسـفـ أـبـوـ طـاقـيـةـ وـكـانـ كـلـ قـلـيلـ يـائـنـاـلـلـزـيـارـةـ وـعـلـاـ قـرـيـتـهـ وـيـرـوحـ إـلـىـ الـبـلـادـ وـيـسـقـيـ النـاسـ وـكـلـاـ فـرـغـتـ قـرـيـتـهـ يـجـئـ يـلـئـهـاـمـنـ هـنـاـ وـيـرـجـعـ يـنـفـعـ النـاسـ وـهـأـنـتـ قـدـمـلـاـتـ قـرـيـتـكـانـ ذـلـكـ آـخـرـ اـجـمـاعـيـ بـالـاسـتـاذـ رـجـهـ اللـهـ وـعـفـاعـهـ وـنـقـعـهـ فـاـ كـانـ أـرـجـهـ وـأـرـأـفـهـ وـأـطـفـهـ بـاصـحـابـهـ وـحـبـيـهـ وـمـعـارـفـهـ وـمـرـيـدـيـهـ كـانـ وـالـلـهـ أـشـفـقـ عـلـهـمـ مـنـ الـوـالـدـيـنـ بـوـلـدـهـمـاـ بـخـرـاـهـ اللـهـ عـنـ الـمـسـلـيـنـ خـيرـاـ وـأـعـادـ اللـهـ عـلـيـهـاـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ الـمـسـلـيـنـ مـنـ جـزـيلـ بـرـكـاتـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ آـمـيـنـ وـمـنـ تـرـدـ إـلـىـ الـاسـتـاذـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ الشـيـخـ الصـالـحـ الـورـعـ الـراـهـدـ مـرـبـ الـمـرـيـدـيـنـ وـالـدـاعـيـ

إـلـىـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ الشـيـخـ الـجـلـيلـ وـالـعـالـمـ النـبـيـلـ سـيـدـيـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ الـبـلـاـيـ زـيـلـ الـقـرـافـةـ

رضي الله عنه ونفعه بلغه عن الاستاذ **البشير** أنه مع أصحابه وهو قاصد الروضة بسابقية دائرة فتقدمنا إليه القاضي ناصر الدين الشنقيطي رحمة الله حتى حاذأه وقال له يا سيدى العبد سمع منكم في بعض المواجهات أن من الأولياء من يعرف لسان حال الجمادات فقال له الاستاذ نعم فقال له يا سيدى فايقول لسان حال هذه الساقية فقال له هذا سؤال استفهام أو سؤال استبيان فقال لا والله يا سيدى أنا هاهو سؤال استفهام لا استبيان فقال له سيدى تقول لك على قدر عقلك لسان حالها يقول لاتراه ملائكة الاطالع ولا تراه فارغاً الا تازلا قال فبلغ ذلك سيدى محمد البلاوى وهو في زاويته بالقرافة فصار يسبّ ويقول الله أعلم صدق رضي الله عنه فلادخل الليل قال سيدى محمد البلاوى لبعض جماعته قوموا بنائز ورسيدى محمد الحنفى ولا يصحبني منكم الا من يكون على وضوء كامل قال فتوضاً منهم جماعة وخرجوا مع الشيخ حتى وصلوا إلى الاستاذ رضي الله عنه فلما اجتمع به سيدى محمد البلاوى وسلم عليه مجلسين يديه أقبل الاستاذ عليه وأكرمه ورحب به قال فعند ذلك قال يا سيدى بلغ العبد ما هو كذا وكذا قال نعم فقال له يا سيدى هذا لسان حال القواديس وأريد من سيدى أن أسمع منه لسان حال الساقية بنفسه فقال له الاستاذ ادنى قال فدنا منه فقال له سراً كلاماً ليس بسمهون فلما سمع بذلك من الاستاذ بكى وقال سأله يا الله يا سيدى دنى أقبل مر كوبك فقال لا والله ان كان ولا بد فهذا قد حرمك وهذا قد حرمك إلى الشيخ محمد البلاوى فقبلها وكان سيدى الشيخ محمد البلاوى صاحب علم وعمل وبلغنى أنه اختصر أحياء علوم الدين للغرانى في جزء واحد وهو مطلوب ومنتفع به قلت ومن كان يتزداد إلى الاستاذ سيدى أبو بكر الطرينى رضي الله عنه وكان يحضر ميعاد الاستاذ وكان سيدى أبو بكر إذا قرب من باب زاوية الاستاذ يقف عند الباب والاستاذ يكلم في الميعاد وعيناه مغمضتان فمطأطئ سيدى أبو بكر رأسه وهو على باب الزاوية ويسمع كلام الاستاذ ثم يقول * يا قليله تدحرجي * وابصر المامن اين يحيى * ثم يقول يحيى من عند محمد الحنفى هكذا من بين أولئك ان يدخل ويسمع كلام الاستاذ إلى آخره فإذا التقى المجلس اجمع بالاستاذ وسلم عليه فكان أبو بكر رضي الله عنه مadam مقهى بالقاهرة ما يقطع ميعاده رضي الله عنهما وكان الاستاذ يفرج به اذا رأه ويكرمه ويقربه وكان سيدى الشيخ أبو بكر يتأدب معه كثيراً وكان الاستاذ يعتقده وقد أحبيب أن أضيف إلى هذه الحكاية ما كان الشيخ أبو بكر يقوله إذا أراد أن يدخل إلى الزاوية لسماع الميعاد وهو * يا قليله تدحرجي * وابصر المامن اين يحيى فإن المقادير قد أطلعتني على سبب هذا الكلام عن رجل من أهل الخير وذلك أن بعض الصالحين المتكفين كان لهم خادم يخدمه فأقام في خدمته زمان طويلاً فقال له الشيخ يوماً من الأيام أسفني يا منطال بطريق المباطة معه قال وكانت القلة التي يشرب منها الشيخ بحضوره وهي فارغة فقال الخادم في نفسه أتالي في خدمة هذا الرجل سنون عديدة أخذمه وأقوم

وَمَا أَسْهَى عِنْدَهُ الْأَمْنَالُ إِنَّهُ خَافَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ فَرَجَعَ إِلَى شِيخِهِ فَوَجَدَ الْكَعْبَةَ طَائِفَةَ بَهْ
وَالْقَلَهُ مُلَانَةً بِالْمَاءِ وَهِيَ تَدْرُجُ بَيْنَ يَدِي الشَّيْخِ حَتَّى يَشْرُبَ مِنْهَا فَلِمَارَأَى ذَلِكَ نَدْمَهُ عَلَى
مَا فَالَّهُ وَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَى الشَّيْخِ فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ وَقَبَلَهُ وَقَالَ لَهُ لَا تَعْدَلِي مِنْهَا
وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَقُولُ (٢) * يَا قَلِيلَهُ تَدْرُجِي * وَابْصِرِي مَا يَنْبَحِي * قَلَتِي لَيْسَ مِنْهَا *
لَا وَلَا مِثْلَ مَا نَهَا * مِنْ شَرْبِ مِنْ زَلَالِهَا * مِنْ هَذَا الْجَحْمِ نَبْحِي * قَلَتِي كَمْ تَعْلَقَتِي فِي حِكْمَهِ
وَبَقِيَتِي * وَفَدَ صَفَتِي وَرَوْقَتِي * تَقْدِيمَكُمْ بِالْمَهْجَعِ * ابْنَ أَدْهَمَ الْحاَكِمَ وَتَرْثِيلَ مَلْكَهِ
الْعَجَمِ * وَالسَّرِّي لِهَا خَدِيمُهُ * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * وَجَنِيدَسِي بَهَا * صَارَ مَغْرِماً بِجَهَاهَا
يَا هَنَامِي يَلْذَبُهَا * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * وَمَعْرُوفُ بِهَا عَارِفُهُ * وَحَلَاجُهُ وَأَوْصَفُهُ وَشَبِيلُهُ
بِهَا تَحْفَهُ * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * وَبِإِزْيَادِهِمَا بَهَا * لَمَغْرِمُ بِجَهَاهَا * يَاسِعَدِهِنِي يَلْذَبُهَا *
مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * بِشَرِّهِنِي أَقْدَمَهُ * وَصَارَ مِنْهَا مَغْرِماً وَلَمْ يَرِزِلْ مِنْهَا * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ
نَبْحِي * قَلَتِي قَدْرَ رَوْقَتِي * وَفِي الدَّنَانِ عَنْتَقَتِي * كَمْ أَسِيرَ عَنْتَقَتِي * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * قَلَتِي
فَاضَ مَا وَهَا * يَا هَنَامِي يَنْتَهَا * كَمْ وَلَى نَالَهَا * مِنْ عَذَابِ الْجَحْمِ نَبْحِي * قَلَتِي قَدْ تَرْخَفَتِي *
وَبِالنُّورِ تَسْرَفَتِي * كَمْ عَلَيْنَا تَعْطَفَتِي * يَا هَنَامِي لَهَا يَبْحِي * فَكَمْ لَهَا مِنْ عَاشِقِي * وَذَائِقِي
وَنَاشِقِي * وَمَغْرِمُ وَشَائِقِي * وَطَالِبُ لَهَا يَبْحِي * قَلِيلَتِي تَدْرُجَتِي * وَبِالبَهَادِرِ جَهَتِي *
وَبِالنَّهَا تَأْرِجَتِي * بِسَرِّهَا الْمَنْوِجُ * فَكَمْ تَفْوِسُ نَشَقَتِي * مِنْ سَرِّهَا وَاسْتَشَقَتِي * وَكَمْ رَجَالُ
عَنْتَقَتِي * بِحَسْنِهَا الْمَبْهَجُ *

وَمِنْ أَحْصَابِ الْإِسْتَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْخِ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَطْوَرِيِّ وَكَانَ رَجُلًا
صَالِحًا مَبْارِكًا تَقْبِيَا نَقِيَادِهِ خَلِيلًا غَيْفِيَا مِنْا صَاحِبُ الْأَوْرَادِ وَأَدَّ كَارِمًا طَبَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَفْتَرُ
وَلَا يَلْهُو وَلَا يَلْغُو وَكَانَ شَدِيدًا الْأَعْتَقَادَ فِي الْإِسْتَاذِ وَأَقَامَ فِي صَبَّهُ أَحَدَى عَشَرَةَ سَنَةً لَا يَأْصِلُ
الصَّبَحَ وَالْعَشَاءَ الْأَعْنَدَهُ فِي الرَّاوِيَةِ وَكَانَ سَاكِنًا يَوْلَاقَ فَانْظَرَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَهْمَةُ الْعَالِيَةُ وَالْحَبَّةُ
الصَّادَقَةُ وَمِمَّا اتَّقَى هُوَ مَعِ الْإِسْتَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا حَاضِرَهُ فَلَمَادِسِيدِي
أَبُو الْعَبَاسِ السَّمَاطِ لِلْفَقَرَاءِ وَقَالَ بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ ذَلِكَ اذْنَانَهُ لِلْفَقَرَاءِ
بِالْأَكْلِ فَقَالَ الْإِسْتَاذُ لِلشَّيْخِ حَسَنِ الْقَطْوَرِيِّ قَمْ يَا شَيْخُ حَسَنٍ كُلْ مَعَ الْفَقَرَاءِ فَقَالَ لَهُ يَسِيدِي
الْعَيْدَصَائِمِ فَقَالَ لَهُ قَمْ كُلْ مَعَهُمْ وَأَنَا أَضْمِنُ لِلثَّوَابِ صَومُ هَذَا الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الشَّيْخُ حَسَنُ عَنْ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَسِيدِي قَمْ كُلْ مَعَ الْفَقَرَاءِ وَأَنَا أَضْمِنُ لِلثَّوَابِ صَومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَطَمَعَ الشَّيْخُ حَسَنُ
فِي كُثْرَةِ الثَّوَابِ فَتَمَالَ لَهُ كُلَّهُ وَأَنَا أَضْمِنُ لِلثَّوَابِ صَومُ شَهْرٍ فَطَمَعَ فِي كُثْرَةِ مَا كَانَ فَقَالَ لَهُ قَمْ كُلَّ
مَعَ الْفَقَرَاءِ وَأَنَا أَضْمِنُ لِلثَّوَابِ صَومُ رَمَضَانَ وَصَومُ هَذَا الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الشَّيْخُ حَسَنُ عَنْ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْإِسْتَاذُ قَمْ كُلْ مَعَ الْفَقَرَاءِ وَأَنَا أَضْمِنُ لِلثَّوَابِ صَيَامَ سَنَةٍ فَعَمَدَ ذَلِكَ عَامًا وَأَكْلَ
وَمِنْ أَحْصَابِ الْإِسْتَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الرَّاهِدِ العَابِدِ الْحَقِيقِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى
الْمَعْرُوفِ بِالشَّيْخِ مَدِينِ الدِّينِ كَانَ تَلَيِّدِ يَسِيدِي أَجْدَالَ زَاهِدٍ قَالَ جَاءَ إِلَى الْإِسْتَاذِ وَأَقَامَ

عند هذه مدة في زاوية مختلية في خلوة ثم انه طلب من الاستاذ اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيرها فاعطاه سيدى اذن بذلك فأقام مدة طويلة سائحا في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فأقام بها او شهرين بين أهلها وشاع أمره وانتشر ذكره وقصده الناس وأخذوا منه العهد ودوكنت أصحابه ومربيه فلما بلغ سيدى أبا العباس تقيب الاستاذ الكبير أمره وقال لا إله إلا الله هذان مدین ظهر بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند الاستاذ في هذه الزاوية في الخلوة نحو الأربعين يوماً حتى كلّ من أنه أخذ من سيدى اذن بسفره الى زيارة الصالحين والا أن قد ظهر رضى الله عنه وتفع به المسلمين وكان ذلك بعد وفاة الاستاذ رحمة الله وتفع به وقال بعض القراء ان رضاع سيدى الشيخ مدین كان على يد سيدى أحد الزاهد وفطامه على يد سيدى محمد الحنفي رضى الله عنهم أجمعين

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ الصالح على الموازن بنى وكان يجعلس بين القصرين لعمل الموازن ويعطى حاله على الناس وكان الناس يقصدونه للزيارة والتبرك به وأخذون خاطره ويرغبون في دعائه ويلتمسون بركته ويغتمنون دعوته وكان رضى الله عنه لا يعلم له أحد بيته ولا مأوى وكان بالنهار في دكانه وبالليل في عبادة ربها اماماً بعض المساجد المحجورة أو في بعض ترب المدينة في القرافة أو في بعض الجواسع التي لا يعرفها بها أحد كل هذافرا را عن الناس واشتغل بالله تعالى وكان في دكانه لا يغفل عن ذكر الله تعالى وكان يذهب الى المسجد اذا قرب وقت الصلاة وكان لا يؤذن المؤذن الا وهو في المسجد وكان مواطياً على حضور ميعاد الاستاذ رضى الله عنه

وكان من أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ عبد الوهاب العلاف الذي ما كان لسانه يفتر عن ذكر الله تعالى رأيه وهو رجل يتعم بطليجية وهو سهر اللون بلغنى ان له أربعين سنة في صحبة الاستاذ يحضر مجلسه ويجلس في الحلقة التي تعقد حول الاستاذ يوم الميادوذكر عنه انه تأخر يوماً من بعض الأيام قليلاً حتى فاتته الحلقة فبقاء بعد ذلك وجلس خلفه او متذرعاً بين اثنين من الحلقة حتى فرغ الاستاذ من الميادذكره فأمسك به سيدى عن ذلك فقال له سمعت من سيدى يقول في بعض مواعيده ان الرجة أول ما تنزل على حلقة الذكر ثم تنشر على الجماعة فأحياناً تصبب الرجة عضواً من أعضائى فددت ذراعى في الحلقة بسبب ذلك لعل أن يصبه مئى من رجمة الله تعالى وكان الشيخ عبد الوهاب لا ينقطع لسانه عن ذكر الله من حين يظهر الاستاذ من الخلوة للميادذكي أن ينفض المجلس رجمة الله تعالى وعفانه

ومن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه الشيخ على السدار وكان له دكان بين القصرين يبيع فيه السدر يوم السبت لغيره وكان يفتح من الدكان دراية واحدة ويجلس داخل الدكان فتنسا مع الناس به ويقصدونه من بعد وفاته أطلعه الله على خواطر الناس فكان من قصصه في أمر وطلب أن يعلم عاقبته يقف على باب الدكان فيقول يا سيدى على فيجاوه

ويقول له نعم فيدفع اليه بعض فليسات ويقول له أطلب منك قليل سدر فيعطيه ويقول له على ما في خاطره افعل أو لا تفعل وكان السلطان يأتى اليه ويقول له ياسيدى على فيقول له نعم يا فاكيرى ويدعوه ويقول له عليهن بالاحسان للرعاية فإنه حين أراد الخروج الى أطراف الشام في تلك السفرة البعيدة على أيام شبک الدویدار فأخبره أنه يريد السفر الى تلك البلاد البعيدة وقال له ان خائف فقال له لا تخاف تسافر وتحبئ في خبران شاء الله تعالى فكان الامر كما قال وهذا أمر مشهور عنه رضى الله عنه ونفع به

واعلم ان الواجب هنا اغایي الاجتهاد وفصنان غایي الفحص على أن تستوعب جميع أصحاب الاستاذ ما استطعن اذالك ولضيق هذا الكتاب عن ذكر بعض الاصحاب فضلا عن المثل ويكتفى في ذلك قول الاستاذ رضى الله عنه لسيدي طلحة المنشاوي وكان من أكبأ أصحابه بل هو من خواصهم وأعيانهم لما قال للاستاذ من مرض موته جزاكم الله ياسيدى عن المسلمين خيرا فاسكم ربكم للمسلمين أوراداً وأحراناً أو أذكاراً فجزاكم عن المسلمين خيرا فقال له والله يا ولدي يا طلحة لقد خرج من زاويتى هذه نحوأر بعائشة ولهم على قدمي هذى يعني على طريقة ثم قال وأكثروا أصحابنا باليمن والغرب وأما أهل الكهوف والمغار والجبال فلابعد لهم عددهم الا الله تعالى هـ كذا أخبرنى الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله ولد سيدى الشيخ طلحة وقال لي هكذا أخبرني الوالد عن الاستاذ الخنف رضى الله عنه ونفع به وبير كانه آمين فدل ذلك على أن أصحاب الاستاذ رضى الله عنه لا يحصى عددهم الا الله تعالى كما قال ومن مكارم أخلاق الاستاذ رضى الله عنه أنه كان يتقدّم في جميع أصحابه المحتاجين المستحقين المقيمين بالقاهرة في كل سنة بما يكفيهم من المؤنة حتى يتقرّبوا العبادة الله تعالى ولا يحتاجون الى غيرهم

قلت وكان من جملة الاصحاب المستحقين الشيخ الكبير الامام العالم العلامه الترمي شمس الدين البساطي المالكي قاضي قضاة المالكية وقد قدم في هذا الكتاب المبارك انه ما كان يقتات الا من صيد السمك وهو قاضي المقصاة كان يذكر ويخرج الى الصيد في هيئة الصيادي رحمة الله ونفع به ومن جملتهم أيضا القاضي علم الدين الاخنائي المالكي وكان موصوفا بالعلم والورع رأيته ذاته عظيمة وكان خفيف العوارض طوال اعلمه هيبة وقار وكان يتربد الى الاستاذ كثيرا رحمة الله ونفع به

ومن جملتهم القاضي شهاب الدين المالكي الذي كان يجلس في سوية صافية وقد سبق ذكره في أثناء هذا الكتاب وهو الذي كان يحسد الاستاذ ويتكلّم فيه اذ امر عليه وهو راكب في تلك الكبكة العظيمة والخلافة الكثيرة والقاضي جالس على مصطفاته وشهوده حوله وكان من اهل العلم الائمه كان مشهورا بالجحول أي منسيا و كان فقيرا جدا

فقال في نفسه يوماً لا يد ان أمضى يوماً على هذة الوجل وأسئلته بعض مسائل وأفنه بـهـاين
أصحابه فبلغ ذلك الاستاذ فقال ان قدر يسألنى عن شئ لم أجلس على سجادة الفقراء فـلـما
حضر ذلك القاضى بين يدى الاستاذ حتى اضـمـلـعـنـهـ جـمـيـعـ ماـكـانـ معـهـ منـ المسـائلـ
وتحـسـبـتـ عـقـلـهـ فـلـأـوـسـعـهـ الـأـنـهـ قـامـ وـكـشـفـ رـأـسـهـ وـاسـتـغـرـفـ حـقـ الـإـسـتـاذـ وـأـذـعـنـ لهـ وـلـزـمـ
صـحـبـتـهـ وـصـارـ مـنـ أـصـحـابـهـ إـلـىـ أـنـ اـتـقـلـ إـلـىـ زـرـجـةـ اللهـ تـعـالـىـ فـكـانـ بـعـدـ ذـلـكـ الـإـسـتـاذـ يـتـفـقـدـهـ بـعـاـ
يـكـفـيهـ مـنـ الـمـؤـنـةـ وـقـدـ تـقـدـمـ ذـلـكـ فـأـثـنـاءـ هـذـهـ الـكـلـابـ

(ومن) جلتهم الشـيخـ نـاصـرـ الدـينـ الـمـعـرـوفـ بـالـغـرـبـ وـكـانـ مـنـ قـصـادـ الـإـسـتـاذـ وـكـانـ مـنـ
الـحـدـافـ الـمـعـرـوفـ فـيـ بـالـذـ كـاءـ وـالـفـصـاحـةـ وـسـرـعـةـ الـجـوابـ وـكـثـرـ الـصـوـابـ وـالـعـرـفـ وـكـانـ

مـنـ أـهـلـ التـقـوـىـ بـعـدـ اـعـنـ الـخـنـاـ وـالـفـحـشـاءـ عـفـيـفـاـ فـيـ دـيـنـهـ تـقـيـاـنـ قـيـارـجـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـعـفـاعـهـ

(ومن) جلتهم الشـيخـ تـقـيـ الدـينـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـعـرـوفـ بـالـسـوـيـنـ وـكـانـ أـيـضـاـ مـنـ قـصـادـ

الـإـسـتـاذـ وـكـانـ مـقـرـ بـاعـنـدـهـ وـكـانـ ذـالـسـانـ وـحـدـقـ وـصـدـقـ وـمـعـرـفـةـ وـفـصـاحـةـ مـوـقـعـالـبـلـيـبـاـحـذـافـ

وـكـانـ هـوـ الـذـىـ يـكـتـبـ الـمـرـاسـلـاتـ لـسـلـطـانـ الـغـرـبـ وـلـابـنـ عـمـانـ سـلـطـانـ الـرـومـ وـلـنـوـابـ يـلـادـ

الـشـامـ وـكـذـاـ إـلـىـ الـيـنـ وـغـيـرـ ذـلـكـ وـكـانـ قـدـ فـخـمـ اللهـ عـلـيـهـ بـكـلـيـةـ التـوـاقـيـعـ كـلـ ذـلـكـ بـاـمـ الـإـسـتـاذـ

وـبـرـكـتـهـ حـتـىـ كـانـ كـشـيرـ مـنـ الـمـوـقـعـينـ يـحـسـدـونـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـيـذـعـنـونـ وـيـعـتـرـفـونـ لـهـ بـالـعـرـفـةـ

وـالـحـدـقـ وـالـصـوـابـ وـيـتـأـدـبـونـ مـعـهـ رـجـهـ اللهـ وـعـفـاعـهـ فـكـانـ الـإـسـتـاذـ يـتـفـقـدـهـ بـالـقـيمـ وـالـنـفـقـةـ

وـالـكـسـوـةـ بـعـاـيـكـفـيـهـ

(ومن) جلتهم الشـيخـ فـخـمـ الدـينـ قـارـئـ الـحـدـيـثـ النـبـوـىـ بـيـنـ يـدـىـ الـإـسـتـاذـ وـكـانـ مـنـ أـهـلـ
الـفـضـلـ وـالـمـعـرـفـةـ بـالـدـيـنـ بـعـدـ اـعـنـ النـاسـ يـحـبـ الـعـزـلـةـ وـالـاـنـفـرـادـ وـكـانـ طـاعـنـاـنـ السـنـ كـثـيرـ
الـتـواـضـعـ لـيـنـ الـجـانـبـ مـخـفـوضـ الـجـنـاحـ وـكـانـ الـإـسـتـاذـ يـعـيـلـ إـلـيـهـ بـالـحـبـةـ وـقـابـلـتـ مـعـهـ فـيـ صـحـيـحـ

الـجـارـىـ بـيـنـ يـدـىـ الـإـسـتـاذـ رـجـهـ اللهـ

(ومن) جلتهم الشـيخـ شـهـابـ الدـينـ الـمـعـرـوفـ بـالـمـسـدـىـ وـكـانـ اـمـامـ الزـاوـيـةـ وـخـطـبـهـ وـلـهـ
نـظـرـ عـلـىـ الـكـبـرـ المـوـقـفـةـ عـلـىـ الـجـاـهـ وـكـانـ تـرـبـيـةـ عـلـىـ يـدـ الـإـسـتـاذـ مـنـ الصـغـرـ حـتـىـ صـارـ
رـجـلـ كـبـيرـ اـعـتـبـرـاـ بـيـنـ أـصـحـابـ الـإـسـتـاذـ وـكـانـ سـيـدـيـ يـتـفـقـدـهـ مـنـ الـقـيمـ عـاـيـكـفـيـهـ مـنـ الـعـامـ الـأـلـىـ
الـعـامـ الـأـلـىـ خـرـ وـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ أـثـنـاءـ هـذـهـ الـكـلـابـ أـنـ الـإـسـتـاذـ أـرـسـلـ خـلـفـهـ فـيـ قـوـتـ خـرـ وـحـاجـ

مـنـ مـصـرـ وـقـالـ لـهـ يـاـشـابـ الدـينـ جـهـزـ حـالـهـ وـسـافـرـ مـعـ الـحـاجـ وـلـاـتـخـرـجـ مـنـ مـكـةـ فـانـ تـرـابـكـ فـيـهـ
فـأـسـرـعـ وـخـرـ مـنـ بـيـنـ يـدـىـ الـإـسـتـاذـ وـجـهـ حـالـهـ وـسـافـرـ صـحـبـةـ الـحـاجـ وـأـقـامـ بـكـهـ كـثـرـ مـنـ عـشـرـ بـنـ

سـنـةـ وـمـاتـ فـيـهـ رـجـهـ اللهـ وـعـفـاعـهـ

وـهـمـاـمـعـتـهـ مـنـ لـفـظـ سـيـدـىـ الشـيخـ العـلـامـ شـمـسـ الدـينـ بـنـ كـتـلـةـ رـجـهـ اللهـ وـنـفعـ بـهـ قـالـ زـرـتـ
سـيـدـىـ مـرـةـ فـأـقـتـعـنـدـهـ مـدـدـةـ فـلـأـرـدـتـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـحـلـةـ الـكـبـرـىـ اـسـتـاذـتـ سـيـدـىـ فـيـ
الـسـفـرـفـادـلـىـ فـيـ ذـلـكـ وـقـالـ لـغـلـامـهـ شـدـهـ فـرـسـامـ الـاـصـطـبـلـ يـرـكـهـ إـلـىـ الـبـرـفـقـعـلـ الـغـلامـ

مأمور به الاستاذ ثم ان ركبت الفرس وقصدت الى البحر وكان معى بعض الاصحاب فررنا
 ببعض الشوارع فرأيت رجال عليه خليقات دنسه وهو في زى الحرافيش جالس فى الشمس
 وهو يفعل قيصه من العمل فلما قربت منه ازدرته في نظرى وقلت له السلام عليك قال
 فرفع رأسه وقال وعليكم السلام وأعرض بوجهه عنى وأطرق برأسه على الأرض كأنه
 عرف حالى قال فلما جاؤ زنه أخذت في خاطرى منه فلما زلت الى المركب وسافرنا ووصلنا
 الى سمنود طلعت الى المشهد فلست فيه ومعي أصحابي وكانت عادت انى اذا دخلت الى سمنود
 انى أرسل شخصا من أصحابي الى المحطة يأتينى بفرس من بعض الاصحاب أرجوك بالمحلة
 فأرسلت بعض الاصحاب لعله يأتينى بشئ من الدواب أركبه فغاب عنى الى آخر النهار فلما
 حضر قلت له ما الذى أبطأك فقال والله يا سيدى اجتمعنا باصحاب سيدى وطلبت منهم فرسا
 او بغلة او حمارا يركبه سيدى فاعطانى أحد منهم جوابا ولا كلام عمرو سيدى ابدا
 فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان أرسلت الى بعض المكاريه من سمنود فحضر
 فأكربيت منه بغلة وحجار بن الى المحلة فلما دخلت الى المحلة جلست في الجامع بعد ان صليت
 ركعتين تحيية المسجد وأقت فيه نهارى كله فلم يعبأ أحد من أصحابي ولا جاءنى أحد منهم
 للسلام على فلما كان اليوم الثاني جرى كذلك وكذلك اليوم الثالث فرجعت الى نفسى
 وتقىرت في حالى فألمتني القدرة أن هذا كله بسبب احتقاري لذلك الفقير فهتفت في
 الوقت وأخذت ورقه ودواه وكتبت رسالة الى سيدى الكبير وحكيت له فيها ما جرى لي مع
 ذلك الفقير ودفعتها الى بعض الحسينين وقلت له اذا وصلت الى زاويته سيدى فأعط الرسالة
 لسيدى أبي العباس خادم سيدى وهو يقرأها على سيدى فلما وصل الفاصل الى سيدى أبي
 العباس دخل بالورقة الى سيدى وقرأها عليه فقال له اقبلها او اكتب على ظهرها وبعد
 السلام عليه يا محمد يا كتبيله دع الخافق تحت ستر الله واظطر الى جميع الناس بعين الشفقة
 والرأفة وعدم الانكار ولا نطن بال المسلمين الاخيرا ولا تختقر أحدا من الفقراء والمساكين
 واعتقدت تقسى ذلك شر الناس واحمد الله الذي رد علىك حلال الاول والسلام عليك ورحمة
 الله وبركاته قال فلما وصل الى الجواب وقرأه تبت الى الله مواقعا مني وصممت على
 العمل بما قال سيدى فلما عاملت بقوله كأني ماجحت من القاهرة الا في تلك الساعة قلبي
 أحد من أصحابي الاجاعى في تلك الساعة للسلام على فرحم الله سيدى ونفع به آمين وما
 سمعت منه أيضا رجه الله انه قال كنت عند سيدى رضى الله عنه بسبب الزيارة فلما طلب
 السفر الى المحلة ودعت سيدى فقال يا محمد لا تبت هذه الليلة الا في المركب فقلت سمعا
 وطاعة ولم أدر ما أراد سيدى بذلك فلما وصلت الى بولاق لقيتى رجل من الحسينين فعزم على
 وذهب الى منزله وكان قد عمل سيدى كافى طواجن قدم الى طاجنا فلما كت منه وفتحت
 عظامه في خلقى فسعلت على أنه ساخراج فلم تخرج فعاليت نفسى في خروجه افالم أقدر على

خروجهما وعمرت عن ذلك فعمل ذلك الرجل همابسي وحملت أنهم نفسى ثم أمرت صاحب المنزل أن يعينى على الوصول إلى المركب قال فأخذ بيدي وأعانى هو وبعض أصحابى حتى وصلت ثم ودعنى ذلك الرجل ورجع إلى بيته فلسا فرنزا وصلنا باتجاه سنباط قلت لهم أطلعوا إى هنا ففعلاوا ذلك فلما دخلت إلى سنباط أكررت لى ولاصحابى ما زركبه إلى طنه تا فلما وصلنا إليها قصدت ضريح سيدى أحد البدوى رضى الله عنه فلما دخلت إليه جلست عند رأس الضريح وشكتون إليه مانزلى بي وقلت له يا سيدى أحد هذه الجملة عليهن فلا تخيني يا ولى الله ثم قرأت سورة يس فبينما أنا أقرأها أذ حصل لي عطاس فعطلست عطسة شديدة بازعاج نفرجت تلك العطمة من حلقى وزوجة بالدم فسقطت من بين يدى فلما رأيت ذلك استبشرت وجدت الله عز وجل ذلك فلما فرغنا من قراءة سورة يس ودعت سيدى أحد وخرجت من عنده وأنا بكى من شدة فرحي كا قال بعض الناس

هجم السرور على حتى انى من عظم ما قد سرى بأكاف

وقد سمعت من غيره يقول ان سيدى أرسلى يقول له يا محمد ادع لسيدى أحد البدوى والله أعلم

ومما سمعته ان كثيرا من الاصحاب من لا يعود ولا يحيى عدهم كانوا في مؤنة الاستاذ وكان يتقددهم أيضا في الايام والمواسم ولا يقطع عنهم افتقاده وكان فعله مع أصحابه وافتقاده لهم سرا ابطاع عليه إلا الله تعالى فرحم الله الاستاذ ما كان أكثر شفقة على أصحابه (وأماما كان) من أم الاصحاب والاعيان من أبناء الدنيا والدين فكان الاستاذ رضى الله عنه يتقددهم بالهدا يا والخف التي تأدى إليه من بلاد الغرب والروم واليمن ومن عند نواب الشام حتى كان بهدى من ذلك إلى السلطان فيفرح السلطان بذلك ويتراءى شئ مارأى منه في مصر وقد تقدم في أثناء هذا الكتاب تظير ذلك فراجعه ولو بسطنا الكلام في أحوال الاستاذ من مكارم أخلاقه وما كان يفعله من الاحسان والبر والمعروف والافتقاد لاصحابه لضيق هذا الكتاب عن ذلك وخرجناعن المقصود فاقهم ذلك

وحكى لي الشيخ شمس الدين بن كتبة قال حكمي لى سيدى الاستاذ ~~الى~~ سيدنا وشيخنا وقد وتنا موؤدبنا شيخ مشائخ العارفين ومربي المربيين ودليل السالكين والمداعى إلى رب العالمين سيدى شمس الدين الخنفى عامله الله بطريقه الخفي وجئي المسلمين فقال بلغنى عن سيدى محمد بن هارون الذى ~~كان~~ بسمه برب بلاده بالغربيه أنه سلب حاله من الولاية على يد رجل كان صبي فراد وردا الله عليه حاله ومقامه على يد من سلطنه قال فنجحت من ذلك وقتل له يا سيدى ما كان سبب هذا كله فقال سبب هذا أن سيدى محمد بن هارون كان قد أعطاه الله تعالى من الكرامات وخرق العادات شيئاً كثيراً وعمر الله ظاهره وباطنه بالولاية حتى أذعن له العلماء وأرباب المناصب من الامراء والوزراء والملوك وقد ألقى الله تعالى عليه

هيبة الولاية حتى انه كان اذا من عن لا يعرفه يقوم اليه ويسئي معه في خدمته فاقتفق أنه صلي يوما صلاة الجمعة في جامع سهور فلما قضيت الصلاة وخرج فاصد الى منزله خرج معه كل من صلى الجمعة الا القليل يشون بين يديه ويشبعونه الى منزله وكان ذلك عادتهم معه فإذا وصل الى بيته قبلاً يديه ورجعوا عنه وذلك من كثرة اعتقادهم فيه ومحبتهم له فينما هو ذاهب الى منزله في ذلك اليوم والناس يشون معه اذ من بغير عليه خلقان رئة في هيئة جعيدي قاعد في النسم يغلى من رفعته في النسم فلما مر عليه سيدى محمد بن هارون لم يلتفت اليه ولم يقم له فصركت نفس الشيخ على ذلك الفقير وقالت له ~~ك~~ كون محمد بن هارون ولم يقم اليه هذا الفقير قال فاشعر سيدى محمد بن هارون الا وقد تفرق الناس عنه كان لهم يعرفوه فلم يصل الى منزله ومعه أحد من الناس فلما دخل الى منزله لم يتم له زوجته ولا جاريته ولا أحد من أهل بيته فدخل الى موضعه الذي يجلس فيه فأقام فيه ساعه طوله وهو متغير متغير كرف امر وخذلت نفسه أن ما وقع له بسبب احتقاره لذلك الفقير فلما خطر له ذلك المخاطر نهى مسرعا وخرج الى ذلك الفقير فلم يجده في مكانه فطاف المساجد التي يبلده فلم يجده فهاب رجع الى منزله وشد وسطه وأخذ معه بعض كسيرات وأخذ عكاشه في يده وخرج فاصد انحو المحلة الكبرى لعله أن يجده فهاب فلم يجده فلما زل سائر امن بلدالي بلد حتى دخل الى القاهرة المحروسة فلما طلع الها فاصد نحو الجينية وباب اللوق فاستقر بالحلقات التي تجتمع فيها الحرافيش والفقرااء فلم يجده فهاب لاحت له من بعيد حلقة ~~ك~~ كبيرة وفها جماع كبير فقصدوها فلما وقف عليهم رأى فهاب رأى فهاب ارادا و معه قرد يركضه والناس ينحكون ووجد غريمه صبي القراد والقراد الكبير يصفعه في قفاه فيضمك عليه الناس فلما وقع نظر سيدى محمد بن هارون عليه اطمأن قلبه وقال الحمد لله رب العالمين ثم ان سيدى محمد بن هارون تأثر ووقف خلف رجلين ~~ك~~ وكان صبي القراد يحبه ينظره وتفاغل عنه فلما انتقضت الحلقة وانصرف الناس قال القراد لصبيه خذ هذه القرد واذهب به الى المخزن حتى أذهب الى السوق واشتري اما عيشانتعشى به فأخذ القرد معه ومضى فاصد الى المخزن فتبعد سيدى محمد بن هارون من بعيد فلما قرب منه سمعه يقول محمد بن هارون محمد بن هارون ولو كنت محمد بن هارون ماذا يكون وصار يكرر ذلك القول قال فتشى اليه سيدى محمد بن هارون فلما قرب منه انقض على رجلية يقبلهما وهو مكسوف الرأس باكيًا ويقول يا سيدى أنا أستغفر الله وأتوب اليه مثلثي من يخطئ ومثلث من يصفع ويغفو يا سيدى العفوار حنى يرجل الله تعطف على بنظره منه قوله لا أعود الى ما صدر مني أبداً كل هذا الشيخ وافق وحبس القرد بيده وهو ساكن اكت سيدى محمد بن هارون يرغ لحيته البيضاء على رجل ذلك الرجل وهو صبي القراد فلما علم أن سيدى محمد بن هارون أنصف من نفسه مد يده اليه وأخذه بيده وأقامه بين يديه وقال له قد قبلناك لاتختلف لا بأس عليك ارجع الى بلدك فقد ردنا

مسلمينا همنك وزيادة ولا تعلم بنا أحداً واسترنا بين الناس فقال له الشيخ السمع والطاعة ورجح الشيخ عنده فرحموس ورافلا وصل إلى سهور وجداً أهل البلد فخرجوا جميعاً للاقائه فسلوا عليه ووقفوا بين يديه يذكرون الله تعالى فرفعوا أصواتهم بذكر الله تعالى فعلم حينئذ أن الله تعالى قدر دعيله طاله وما كان معه وزيادة وطار إلى سيدى محمد بن هارون على ولائته إلى أن مات رضي الله عنه وتضع به آمين قال ثم قال إلى سيدى اسماعيل ولد إبراهيم أن تحقر قبراً أو ترى لنفسك تغيراً على غيرك فسقط من عين الله تعالى اللهم لا تسلبنا صالح ما أعطيتنا وأدم ما أنت واحفظ ما ستفطرت ويسر ما عسرت ولا تهلك ما سترت إنك كريم

غفار حليم ستار بر جتن يا أرحم الراحين

(قلت) وأخبرني الشيخ الصالح الورع الزاهد العالم العلامة المحقق سيدى شمس الدين ابن كتيمة رضي الله عنه وتضع به آمين قال كنت جالساً بين يدى الاستاذ فطرى يالى ان أسأله عن القطب فقلت له يا سيدى ما معنى القطب فقال ان الأقطاب كثيرون فان مقدام كل قوم فهو قطبهم وأما القطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد

(وتقدير) ذلك ان القباء هم ثلاثةمائة وهم الذين استخرجوا خبای الفنوس ولهن عشرة أعمال أربعة ظاهرة وستة باطنية قاماً الظاهرة فكثرة العبادة والمتحقق بالزهد والتجرد عن الإرادة وفوءة المجاهدة وأما الباطنة فهي التوبة والإنابة والمحاسبة والتغىير والاعتصام والرياضة فهو لاء الشمائة لهم امام منهم يأخذون عنه ويقتدون به فهو قطبهم (واما) التجباء فأربعون وقيل سبعون وهم مستغلون بحمل ائتمان الخلق فلا يتصررون الا في حق الغير ولهن عانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنية (فاما) الظاهرة فالفنوس والتواضع والادب وكثرة العبادة (واما) الباطنة فالصبر والرضا والسكن والحياة وهم أهل سکارام الاخلاق (واما البدال) فهم سبعة رجال أهل فضل وكمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم أربعة أعمال باطنية وأربعة ظاهرة (فاما الاربعة الظاهرة) فالصمت والسرور والجوع والعزلة وباكل من هؤلاء الأربعه ظاهر وباطن فاما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى وأما باطننه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاختيار وأما السرور فظاهره عدم النوم وباطنه عدم الغفلة وأما الجوع فعلى قسمين جوع البارى كل السلوك وجوع المقربين لموائد الانس وأما العزلة فظاهرها ترك مخالطة الناس وباطنه ترك الانس بهم ولابدال أربعة أعمال باطنية وهي الخبر بترك التفريح والجمع والتوحيد ومن خواص البدال أن من سافر من القوم من موضعه وترك جسده على صورته فذلك هو البطل لا غير والبطل على قلب ابراهيم عليه السلام فهو لاء البدال لهم امام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم لأنهم مقدامهم ويؤيد هذا القول ما أخرجه الطبراني في مجمعه من قوله صلى الله عليه وسلم

لأزال في أمي أربعون على قلب ابراهيم الخليل قال صاحب مجمع الأحباب وهو نص في ثبوت الولاية إلى يوم القيمة وقيل البدال أربعون والسبعين هم الآخيار وكل منهم له إمام منهم هو قطبهم ثم الأوتادوهم عبارة عن أربعة رجال منازلهم منازل الأربعه أركان من العالم شرقاً وغرباً وجنو باو شمالاً مقام كل واحد مقام تلك الجهة * ولهم غائية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنية فالظاهرة كثرة الصيام وقيام الليل والناس نبات وكثرة الإشار والاستغفار بالأسعار * فأما الباطنة فالتوكل والتقويض والتغافل والتسليم لهم واحد منهم هو قطبهم * وأما الإمامان فهو ما يتصان أحد همما عن عين القطب والآخر عن سماه فالذى عن عينه يتطرق الملائكة وهو أعلى من أصحابه والذى عن سماه يتطرق الملائكة وصاحب اليدين هو الذى يختلف القطب * ولهم أربعة أعمال ظاهرة وباطنة * فاما الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر * وأما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة * والغوث عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم يحتاج اليه الناس عند الاضطرار في بين ما يخفى من العلوم المهمة من الاسرار ويطلب منه الدعاء لانه مستجاب الدعاء لو أقسم على الله لا يرقصه مثل أويس القرني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يكون القطب قطباً حتى يجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت في هؤلاء الجماعة المتقدم ذكرهم قلت وقد تقدم في أثناء هذه الكتاب المبارك أن الاستاذ كان اذا صلي عن عينه اثنان وحواليان وعن يساره اثنان جسمانيان وقد تقدم أيضاً الاستاذ عزم عليه بعض الناس أن يكون عنده في هذه الليلة في منزله في منزله وقال آخراً والله لا يكون الا عندى في منزلى فقال لهم الله شاء الله تعالى ما يحصل الاخير فلما أصبحنا وصلينا صلاة الصبح مع الاستاذ وانصرف الناس تخلف في المجلس فقال أحد هم الاستاذ والله يا سيدي هذه الليلة كانت مباركة فقال الآخر والله يا سيدي ما فارقني هذه الليلة وزوجه الاستاذ تسمع كلامهما من داخل الخلوة فقال لهم الاستاذ كما أمرنا كوا لا تخبرا أحد افالا معاً طاعة يا سيدي فلما دخل الاستاذ الى الخلوة قالت له زوجته أم سيدي أي الخير ما سمعت من الرجلين ثم قالت أنت والله يا سيدي ما فارقني الليلة حتى خرجت الى صلاة الصبح فقال لها كفى ما سمعت خيراً لك ولا تخبر أحد حتى انتقل * قال فلم تخبر بذلك حتى انتقل الى رحمة الله تعالى * قلت وما ذكرناه في هذا الكتاب من أحوال الاستاذ ومناقبه ومكارم أخلاقه وفضائله كل ذلك يدل على ان الاستاذ قد اجتمع فيه جميع خصال الرجال المذكورين لا يرد ذلك راد ولا ينكره منكره * وما يدل على ذلك أيضاً اماماً اجراء الله سبحانه وتعالى على لسانه من تنزياته وذاته كور في ديوانه المعروف بالانساع في ذلك قوله

كان لي قلب به أرقى العلي * فرأى الحق تجلى فارتاح

طالب الله يسني قربه * فتداني منه قربا واتصل
 ثم وافي حضرة هـ لم تزل * تهـ الارواح أسرار الاـزل
 قرع الابواب لماـن دـنا * قـيل منـأـنت ومنـذاـ الحالـل
 قال عـبـدـهاـمـ فيـكـمـ بـكمـ * قـيلـ أـهـلامـ حـبانـتـ الـاملـ
 فـهـواـ بـابـ المـعـالـ مـنـهـ * ثـمـ نـادـوهـ وـقـالـواـ حـيـلـ
 دـخـلـ الـابـوابـ رـكـضـأـدـاـ * خـالـعاـ نـعـليـهـ تـشـرـيفـ الـحـلـ
 خـرـفـ الـحـضـرـةـ يـبـكـيـ سـاجـداـ * شـاـكـيـشـكـوـ مـقـامـاتـ الـعـلـ
 جـاءـهـ مـنـ حـيـثـ لـأـيـنـ النـدـاـ * لـاتـخـفـ غـيـراـ لـاتـخـشـيـ زـلـلـ
 قـدوـهـ بـنـاـمـنـ أـنـاـ قـاصـداـ * كـلـ ذـنـبـ مـاـشـأـنـاـ فـسـلـلـ
 يـاعـيـدـ اللهـ للـهـ اـشـنـىـ * عنـ رـسـومـ وـعـهـودـ وـطـلـلـ
 * (وقـولـهـ أـيـضاـ)

سرـىـ الـوـادـىـ وـطـورـىـ قـبـسىـ * وـكـاـيمـ الشـوـقـ مـنـ نـفـسـىـ
 فـادـخـلـ الـحـانـ تـرـانـ طـائـفـاـ * بـدـنـانـ الـحـانـ عـارـ مـكـنسـىـ
 وـحـبـبـيـ قـدـتـجـلـيـ حـسـنـهـ * وـهـوـفـ خـلـوـةـ سـرـىـ مـؤـسـىـ
 أـبـهـاـ الـحـلـاجـ غـبـعـنـ حـضـرـتـ * انـ ذـكـرـاـذـبـذـكـرـيـ قـدـنـسـىـ
 أـنـاـ لـأـشـرـبـ الـأـخـمـرـةـ * طـهـرـتـ عـنـ مـسـهـاـ بـالـمـلـسـ
 أـنـاـ لـأـسـمـعـ الـأـمـنـ شـدـاـ * هـبـ مـنـ حـضـرـةـ رـوـحـ الـقـدـسـ
 خـطـفـ الـبـارـقـ مـنـأـعـيـنـاـ * كـمـ سـبـتـ كـمـ سـلـبـتـ مـنـ أـنـفـسـ
 * (وقـالـأـيـضاـ)

سـرـتـدـ فـرـوـحـيـ وـجـمـانـيـ * أـخـنـيـ مـنـ الـوـهـمـ فـادـرـاـذـىـ شـانـ
 لـوـيـعـلـمـ اـلـخـاـقـ مـنـهـ ذـرـةـ لـغـدـواـ * مـنـهـ حـيـارـيـ هـيـاـيـ شـبـهـ غـيـلـانـ
 لـاـيـهـنـدـونـ اـلـأـهـلـ وـلـاـوـطـنـ * وـلـاـيـرـونـ سـوـىـ عـلـمـ بـيرـهـانـ
 وـلـوـعـلـ جـبـلـ الـقـ تـقـتـمـنـ * مـبـدـاـ الـوـامـعـ دـكـاـبـهـ دـمـانـ
 وـلـوـعـلـ الـمـاءـمـرـتـ مـنـهـ بـارـقـةـ * لـعـادـأـجـدـ مـنـ طـورـوـلـبـنـانـ
 وـلـوـبـدـتـ لـحـةـ لـلـتـارـمـهـ هـمـتـ * كـلـمـاءـ مـنـ مـرـنـهـ هـمـيـ كـفـدـرـانـ
 مـاـذـأـقـوـلـ وـأـهـلـ الـحـقـ تـشـهـدـلـ * أـنـ لـيـسـ بـدـرـ كـعـقـلـ بـحـسـبـانـ
 حـارـتـ عـقـولـ الـوـرـىـ فـرـحـكـمـتـهـ * فـلـاـيـرـىـ مـنـ يـرـىـ فـيـ الـكـوـنـ مـنـ ثـانـ
 هـذـاـحـدـيـثـ غـرـبـيـ بـلـيـسـ يـفـهـمـهـ * الـأـفـتـىـ وـالـهـ بـالـهـ رـبـانـيـ
 خـالـعـنـ الـكـلـ مـشـغـولـ بـأـبـداـ * يـرـقـ لـوـلـاهـ مـنـ شـانـ إـلـىـ شـانـ
 * (وقـالـأـيـضاـ)

دُفَّ الفَهْمِ تَرَانِي * فِي مَقَاصِيرِ الْجَنَانِ
 اجْتَلَى بَيْنَ الْغَوَانِ * سَرُّ اسْرَارِ الْمَعْانِ
 لَيْسَ لِشَغْلٍ سُوَى أَنْ * أَشْهَدَ السَّرْعِيَانِ
 لَا وَلَادُ كَرَى سُوَى مَنْ * فِي هَوَاهُ قَدْ سَبَانِ
 عَلَالَانِ فِي هَوَاهُ * بَهْوَاهُ عَلَالَانِ
 وَاطْرَحَانِ فِي حَمَاهُ * فِي حَمَاهُ قَاطْرَحَانِ
 فَأَفْهَمَ السَّرْ حَبِيبِي * تَبَقَّى فِي رُوحِ التَّدَانِ
 سَرِهُ أَهْدَى لِسَرِي * مَذْتَحْفَتَ أَمَانِ
 أَنْتَ سَرًا لِكَوْنِ حَقاً * أَنْتَ رُوحُ لِلزَّمَانِ
 أَنْتَ سَرُّ اللَّهِ تَجْلِي * فِيكَ أَوْصَافُ الْمَعَانِ
 أَنْتَ فِي الْعَالَمِ فَرْدٌ * إِنْ تَكُنْ فِي الْحَبَفَانِ
 أَنْتَ سَرُّ السَّرْ حَقاً * فِيكَ مَجْمُوعُ الْمَبَانِ
 أَنْتَ إِنْ تَسْمِعَ لِتَوْلِي * أَوْ تَرَى إِلَى أَوْ تَرَانِ
 تَشَهِّدُ السَّرْ جَهَارًا * فِيكَ يَجْلِي لِلْعَيَانِ
 سَيِّدِي مَا زَالَ يَرْبِعِي * كُلُّ مَنْ فِيهِ أَنَانِ
 وَكَأَنْطَهُرَ سَعْدِي * فَكَكَدَا فِيهِ هَدَانِ
 لَا يَرِي حَالِي سُوَى مَنْ * شَأْنَهُ يَسْبِيَهُ شَانِ
 لَا وَلَا يَفْهَمُ قَصْدِي * مَنْ يَرِي فِي الْكَوْنِ ثَانِ
 * (وَقُولَهُ أَيْضًا) *

سَرْ تَبَدِّي لَعِينَ قَلْبِي * يَشَهِّدُ الْعَارِفُ الْلَّبِيبُ
 إِذَا بَدَّلَى عَلَى لِسَانِي * تَرَى شَمْسُ الْهَوَى تَغِيَّبُ
 نَفْذَ حَبِيبِي مِنْ سَرْ قَلْبِي * إِنْ كَنْتَ مُثْلِي بِهِ طَرَوْبُ
 فَانِ قَلْبِي بَيْتُ لَوْبِي * تَطْوِفُ مِنْ حَوْلِهِ الْقَلُوبُ
 مَشَاهِدُ الْحَقِّ أَدْبَنِي * وَانْتَ يَشَهِّدُ الْقَرِيبُ
 أَشْهَدُ فِي ذَاتِهِ كَفَاحًا * فَلِمَ أَرِي شَمْسَهَا تَغِيَّبُ
 * (وَقُولَهُ أَيْضًا) *

نَحْنُ أَسْرَارُ الْوَجُودِ * لَا نَرِي إِلَّا شَهَّدُونَا
 قَدْ تَجْلِي سَرَنَا * بِاسْمِهِ الْحَى الْوَدُودُ
 وَأَرَانَا أَمْرَنَا * بِعَوَائِقِ الْعَهْوُدُ
 فِي سَعْفِ الْعَزْلِمِ * تَخْشِيْنَ يَوْمَنَ حَسُودٍ

لَا أَرَانَا اللَّهُ مِنْ * كَانَ اللَّهُ جِوْد
 غَابَ عَنْ أَكْلِ مَنْ * فِي الْوَرَى لَهُ كَنُود
 حَسِبْنَا اللَّهَ وَكَفِي * مِنْ مَقَالٍ أَهْلَ الصَّدُود
 سَعْدَ أَصْحَابِ الْوَلَا * فِي نَعِيمٍ وَسَعْوَد
 بِحَبِيبٍ وَوَفِي * وَجْنَانٌ وَخَلَوَد
 وَرِبَاضٍ وَرَضَاءً * وَحَضْرَوْرٍ وَشَهْوَد
 * (وَقَالَ أَيْضًا)

حَدَثَتْ عَنَا الْمَعَالِي بَعْبَرٍ * ضَوْءُ هَافِ السَّرْبَسِ وَفَرِ
 لَوْتَجَلتْ فِي دِيَاجِي غَيْبَهْ * أَسْفَرَتْ صَبَاعِ عَلَيْنَا وَظَهَر
 يَا هَنَا مَنْ قَدْ تَوَلَّ أَمْرَنَا * يَا هَنَا بِالْحَبِّ مِنْ مَعْنَاحِضْر
 سَرَنَا جَهَرٌ وَمَغْنَانَا غَنِيٌّ * وَسَوَانَا وَاقِفٌ عَنْدَ الْأَزْر
 وَحَدِيثٌ عَنْ حَانَاسْحَنْ * فِيهِ مَعْنَى لِلْمَعْنَى قَدْبَهْ
 ؟ عَنْ لَبَانَاتِ النَّقَاعِ عَنْ عَالِجْ * عَنْ قَدِيمِ الْمَهْدِ عَنْ عَيْنِ الْخَبَر
 اَنْ مَنْ أَنْعَنَهُ نُورُ الْوَلَا * لَمْ يَزِلْ فِي كُلِّ كَوْنٍ مُعْتَبِر
 يَا سَمَاءُ الْحَقِّ يَا سَمَسُ الْهَدَى * جَهَلَهُ هَذَا الزَّمَانُ الْمَنْتَظَر
 حَيَّهَلَ لَهُ تَسْهِعُ وَتَرِى * مَنْ يَكْنِي لَهُ لَا يَخْشَى الْغَيْر
 وَادْخُلُ الْخَانَ تَرِى أَهْلَ النَّهَى * فِيهِ سَكْرَى قَدْسَقَاهِمْ بَسْحَر
 مِنْ سَلَافٍ صَاحَ مَأْطِيبَهْ * فَدَ صَفَاعَنْ كُلِّهِمْ وَكَدَرْ

(وَقَالَ أَيْضًا)

قَلْ لَارِبَابِ الْعَمَلِ * نَحْنُ أَسْرَارُ الْأَزْلِ
 كَشَفَ اللَّهُ جَبِيكْ * لَتَرَوْاهُذَا الْمَحِيل
 وَأَرَاكُمْ وَجْهَهُ * وَجَاصَّكُمْ غَيْرَهُ
 وَكَسَاصَكُمْ نُورَهُ * فَالْبِسْوَاهْذِي الْحَلَل
 ذَا ذَعِيمٍ قَدِيمَهُ * فِي مَقَامٍ نَفْسِي
 لَرَكَى الْأَنْفُسِ * مَعْ قَدِيمٍ لَمْ يَزِلْ

(وَقَالَ أَيْضًا)

سَرَتْ نَمَمَةً مِنْكُمْ إِلَى فَأَنْعَشَتْ * بَكَلَكَمُوكَلِي وَكَلْ فَوَادِيَا
 وَهَمَتْ بَكُمْ إِذْمَاهَمَتْ بُودَادِكُمْ * بِرُوقَنَتْ مِنْ كُلِّ مَعْنَى أَنَانِيَا
 إِذَا مَاهَدَى لَيْلَ أَحْنَ لَحْوَكُمْ * وَاهْجَرْنَوْيِيْ كَيْرَا كَمْ خَيَا لِيَا
 وَاهْجَسَ فِي لَيْلِي لَعْلَى أَرَاكُمْ * وَيَحِيِي بَكُمْ طَولَ الزَّمَانِ مَوَالِيَا

وأدعولكم منكم اليكم متىما * ليعطى لكم منكم بليل المعاليا
اذا ما ظهرتم لي ولاح جالكم * لقلبي اهدي لازنام جاليا
*(وقال ايضا) *

يَا أَيُّهَا الْمَرِيدُ • أَنْ كُنْتَ لِي تَرِيدَ
فَأُخْرِجَ عَنِ الدُّنْيَا * وَادْخُلْ مَعَ الْعَبْدِ
عَبْدِنَا مَلُوكٌ * فِي أَشْرَفِ السَّلُولَةِ
وَالْمَلَكُ وَالْمَلُوكُ • كُلُّ لِنَاعِبِيْمِ
مِنْ جَا لِبَابِنَا • فَاصْدَا جَنَابِنَا
فَانْهَبِنَا • يَنْسَالْ مَا يَرِيدُ
الْوَقْتُ قَدْ صَفا * مَا عَنْدَنَا جَفَا
فَنِ بِنَا اكْتَفَى • فَعَنْدَنَا الْمَزِيدُ

ومن أراد الزيادة على ما ذكرناه من كلام سميدي فعليه بذريانه فإن فيه ما تقر به العيون
وتتسرّح به الصدور ويرتوى به الظمآن قلت وهذا آخر الذي أودعناه في هذا الكتاب
على سبيل الاختصار والله أعلم بالصواب واليه المرجع والماطلة وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وأتباعه كلما ذكرناهذا ذكرهون وغفل عن ذكره
الغافلون

السلطان الحنفي

هو سيدى شمس الدين محمد بن حسن بن على التميم البكرى قطب الغوث تولى القطبانية بعد
سيدى على وفاته وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده الشيخ شهاب
الدين بن الميلق عن سيدى ياقوت العرش عن سيدى أحجد أبي العباس
المرى عن سيدى على أبي الحسن الشاذلى ولد في سنة خمس وسبعين
وبعهانة وتوفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
وبعهانة رضى الله تعالى عنه ونفعناه جميع
المسلمين بأسراره

قد تم طبع كتاب مناقب السلطان المذكور تأليف سيدى على البنونى
ويليه حزب النور والذكـار وحزب الدوار تأليف السلطان
المذكور ويدعى يقال عند زيارة الصالحين

(هذا حزب النور والاذ كار للسلطان الحنفي)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * وبعد فهذا حزب النور للشيخ الامام * والفضل الهمام * العالم العلامه * والجبر البحير الفهامة * أبو الاخلاص محمد بن حسن بن على البكري * التبى الشاذلي * الحنفي * تغمده الله تعالى برحمته * وأسكنه فسيح جنته * وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته * يقرأ بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء على حسب ما كان يقرأه المؤلف المشار إليه رحمة الله تعالى كأدلة على ذلك شرح الحزب المبارك رحم الله مؤلفه ورضي عنه آمين وهذا الحزب المبارك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المضوب عليهم ولا الضالين آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم ذلك الكتاب لاربي في هدى المتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويعلمون الصلاة ومار زقائهم ينتفعون * والذين يؤمنون بما نزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوفدون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المغلوبون * والحكم الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم * الله لا اله الا هو الحق القيوم لا تأخذ هذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي ينسف عنده الا اذا ذهبت علم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علم الاعشاش وسع كرسيه السموات والارض ولا يوؤده حفظهم وهو العلي العظيم * لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاس بكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قادر * آمن الرسول بما نزل اليه من ربها والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسالته لا يفرق بين أحد من رسالته وقالوا اسمعنا واطعنوا فغر انكربنا بنا اليك المصير * لا يكشف الله نقسا الا وسعها الها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا بنا ولا تحمل علينا اصرنا كما جعلته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عننا وافغر لنا وارجنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين * الم الله لا اله الا هو الحق القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عز يز ذو انتقام * ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وهو الذي يصوّر كم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فائعا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام * قل اللهم مالك

الملك تؤتى الملائكة من تشاء وتنتزع الملك من تشاء وتعزز من تشاء وتذل من تشاء بغير حساب
انك على كل شئ قادر * توج الليل في النهار وتوج النهار في الميل وتخرج الحى من الميت
وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب * لوازننا هذا القرآن على جبل لرأيه
خاشعا متصدعا من خشية الله وتكل الامثال نضر بها الناس لعلهم يتذكرون * هو الله
الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذى لا اله الا هو الملك

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتسكع بسجان الله عما يشركون * هو الله
الخالق البارى المصوّر له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم * لا اله الا هو الخالق العظيم * لا اله الا هو رب العرش العظيم * لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الخالق العظيم سجانه ببارث رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت سجانك انى كنت من الظالمين ثلاثة
الله الله ربى لا اشرئ به شيئاً سألك بأى ائمداً لك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد لم يكن له كفواً احد * الله اى اسى لك بأن لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا اذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم لا اله الا انت برحمتك نستغفب
سبحان الله وبحمد الله سبان الله العظيم وبحمد الله ربنا آتنا فـ الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقـ اعذاب النار * اللهم رحمتك أرجو فلاتسكنى الى نفسى طرف تعين وأصلح لي
شأنى كاه برحمتك يا أرحم الراحمين ثلاثة * الله اى عبد لك ابن عبد لك ابن أمتك ناصيتك
بيـ دلـ ماضـ في حكمـ عـدـلـ في قـضـاؤـكـ أـسـأـلـ اللـهـ بـكـلـ اسمـ هـوـلـكـ سـيـتـ بهـ نفسـكـ
أـوـ عـلـمـهـ أـحـدـاـمـ خـلـقـكـ أـوـ أـنـزلـتـهـ فـيـ كـلـ بـكـ أـوـ اـسـتـأـرـتـ بـهـ فـيـ عـلـمـ الغـيـبـ عـنـدـكـ أـنـ تـجـعـلـ
القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلا محرنى وذهب همى رضينا بالله ربنا وبالاسلام
ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا رضيت بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبياً أعود بکامات الله التامات من سر ما خلق ثلاثة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثة بسم الله توكل على الله لا حول
ولا قوة إلا بالله * اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فنك وحدك لا شريك لك فالله
الحمد لله الشكر * اللهم انا أصحابنا (٢) نشهد لك ونشهد لك عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وأن محمد ابا عبد الله ورسولك * اللهم اى
أصبحت امى عبد لك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وأن محمد ابا عبد الله ورسولك أربعا * اللهم انا نعوذ بك أن نشر لك شيئاً نعمله ونستطع
لما لا نعمله ثلاثة * اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وأنا عبد لك وأن اعلى عهده لك وعدك
ما استطعت أعوذ بك من سر ما صنعت أبو لك بمعتك على وأبو عبد بنى فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب الا انت يارب لك الحمد كائين بني للجلال وجهك ولعظيم سلطانك * اللهم انا نسألك

العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة لا إله إلا الله والله أكابر ولا حول ولا قوّة
إلا بالله العلي العظيم يا نور كل شئ وهذاه أنت الذي فلق الظلمات فوراً ثلثاً أسألك بحق
أحاديثك ووحدانيتك أن تخرج لي حزراً من عيادي عزيزاً وحصناً حصيناً تحفظ به
نفسى ودينى وأهلى ومالى ولدى ودبى وأخرى وجىء جميع من تحقق عنى وجيء نعم
الله عمنى وحققنى بحقائق الزهد حتى لا أستغل بغيرك * اللهم فهمنى بك عنك واجبى
بك عن سوالك * اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن
فوق وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى واعصمى من كل هلاكك وأدخلنى في زمرة أحبابك
الذين اصطفيتهم وهم يرسمون إلى صراطك المستقيم وأشهدنى كل شئ من عندك حتى لا أحب
تبغيل ما أخرت ولا تأخير ما بعثت وأملاً قلبي بمحبتك حتى لا أجد فيه من سعاد غيرك يا إله
الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد لله رب العالمين آمين
*(بسم الله الرحمن الرحيم) * قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
أحدى عشرة مرات أستغفر لله لذنبي سبعان الله وبحمد ربى أحدى عشرة مرات * اللهم صل
 وسلم على سيدنا محمد أحدى عشرة مرات * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الله لا إله إلا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده
الإذا ذهبت يعلم ما بين أيديك ومخلفهم ولا يحيطون بشئ من عمله الابعاشاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤدّه حفظهم ما هو على العظيم أربع مرات * اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد أحدى عشرة مرات أستغفر لله أحدى عشرة مرات لا إله إلا الله محمد رسول
الله أحدى عشرة مرات سبعان الله والحمد لله ولله إلا الله والله أكبر أحدى عشرة مرات
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أحدى عشرة مرات * الله إله أحدى عشرة مرات الله فرد
أحدى عشرة مرات لا إله إلا الله محمد رسول الله ثلثاً عليها انحيازاً وعليها انحوت وعليها وبها
نبعث إن شاء الله من الأئمّة من بنى النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم عدماً ماذكر لذاكرون وعدده
ويارث على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم عدماً ماذكر لذاكرون وعدده
ما يغفل عن ذكره الغافلون (س) ثلثاً الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله الصلاة
والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا خليل الله الصلاة والسلام عليك
يا كليم الله الصلاة والسلام عليك صل الله عليك ورضي الله عنك بخوبتك يا كلام الله عمر
وثمان وعلي ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين سبعان رب العزة يا ياصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين
*(بسم الله الرحمن الرحيم) * قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
ثلثاً *(بسم الله الرحمن الرحيم) * قل أعوذ برب الفلق من شر مخالفى ومن شر غاسق اذا وقب

ومن شر التفانات في العقد ومن شر حسد اذا حسد

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَالِكِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ
الخناس الذي يosoس في صدور الناس من الجنة والناس

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين *
يا إلهنا نعبد ويا إلهنا نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنتم عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ربنا تقبل منا لك أنت السميع العليم وتب علينا
أنت أنت التواب الرحيم وأغفر لنا وارجعنا لك أنت الغفور الرحيم * واخت لنا مائة بخير
أجمعين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سجنا رب العزة عما يصفون
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وهذاحزب الكبير الذي يقال له حزب الدوار يقال من قبل الفبرالي استحقاق صلاة
الصيغ على حسب ما كان يقرأ المؤلف رحمة الله تعالى ونقعبنا به وهو هذا

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قل هو الله أحد الله الصمد ليله ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد مائة قمره يا مالك يوم الدين
يا إلهنا نعبد ويا إلهنا نستعين مائة قمره لا إله إلا أنت سجنا لك أنت كمن الظالمين مائة قمره
الله أللهم لا أشرك بيك شيئاً مائة قمره اللهم اسْكُننا شر من كفایتك بيدك وادفع عننا كارث
بفضلك مائة قمره اللهم أجزنا من الخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة مائة قمره ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا داء النار مائة قمره يا زاد الجلال والأكرام
يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث مائة قمره اللهم غسلني من خطاياي بالثلج والماء
البارد مائة قمره اللهم نتفى من خطاياي كائني في التوب الإيفاع من الدنس مائة قمره اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب مائة قمره حسبي الله لديني حسبي
الله لما أهمني حسبي الله ونعم الوكيل مائة قمره أستغفر لله لذنبي وسجنا الله والحمد لله
مائة قمره يا حي يا قيوم أحى قلبي مائة قمره يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك مائة قمره
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملاك ولهم الحمد بحبي وعيت وهو على كل شيء قادر مائة قمره
سجنا الله وبحمدك سجنا الله العظيم وبحمدك أستغفر لله مائة قمره لا إله إلا الله المالك الحق
المبين مائة قمره أستغفر لله العظيم الذي لا إله إلا هو الحق القيوم وأسألك التوبة مائة
قرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الائمي وعلى آله وصحبه وسلم عدكم ذكره الذاكرون
 وعدكم أغفل عن ذكره الغافلون مائة قمره اللهم صل وسلم على سيدنا محمد مائة قمره لا حول
ولا قوة إلا بالله مائة قمره أستغفر لله مائة قمره سجنا الله عدد خلقه ثلاثة مائة قمره
عرشه ثلاثة سجنا الله رضا نفسه ثلاثة سجنا الله مداد كاته ثلاثة مائة الله عدد خلقه
ثلاثة المدد لله ربنا عرضه ثلاثة سجنا الله رضا نفسه ثلاثة سجنا الله مداد كاته ثلاثة لا إله

الا الله عدد خلقه نلأنا لا الله الا الله زنة عرشه نلأنا لا الله الا الله رضا نفسه نلأنا لا الله
 الا الله مداد كلاته نلأنا سبحان الله عدد ما خلق في السماء نلأنا سبحان الله عدد ما خلق
 في الارض نلأنا سبحان الله عدد ما ينذر ذلك نلأنا سبحان الله عدد ما هو خالق نلأنا الحمد
 لله عدد ما خلق في السماء نلأنا الحمد لله عدد ما خلق في الارض نلأنا الحمد لله عدد ما خلق
 بين ذلك نلأنا الحمد لله عدد ما هو خالق نلأنا لا الله الا الله عدد ما خلق في السماء نلأنا لا الله
 الا الله عدد ما خلق في الارض نلأنا لا الله الا الله عدد ما خلق بين ذلك نلأنا لا الله الا الله
 عدد ما هو خالق نلأنا الله اكبر عدد ما خلق في السماء نلأنا الله اكبر عدد ما خلق
 في الارض نلأنا الله اكبر عدد ما خلق بين ذلك نلأنا الله اكبر عدد ما هو خالق نلأنا اللهم
 صل على سيدنا محمد عدد ما خلقت في السماء نلأنا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلقت
 في الارض نلأنا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلقت بين ذلك نلأنا اللهم صل على
 سيدنا محمد عدد ما انت خالق نلأنا لا الله الا الله نلأنا و نلأني لا الله الا الله محمد رسول الله
 صل الله عليه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين

(تَتْ هَذِهُ الْأَحْرَابُ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ وَعَوْنَهُ وَهَذِنَ تَوْفِيقُهُ) *

(هَذَا دُعَاءٌ مِبَارِكٌ يُقالُ عِنْدَ يَارَةِ الصَّالِحِينَ) *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) *

اللهم يا من لا يعلم كيف هو الا هو ولا يعلم أحد قدرته الا هو يعلم السر والخفايا ياذ الجنود
 والوفا أصلح بحرمة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم المصطفى وبحق ساداتنا الشرفا وبحق
 أصحابه أهل الوفا وبحق وليك هذا سيدى فلان ان تقضى لي حاجى يا ولى " الله يا ولى " الله
 يا ولى " الله الله لا الله الا هو الحى " القيمون تقرأ نلأنا يا أهل النوبة نلأنا العبد
 واقف في حاسكم قد زل يا سادة لهم السعادة في الازل انى أتيت اليكم

مسترخوا يا من لهم كل الامل انت جماعة الحى " ياغوث الورى

في نصر لئاعلى عجل الحمد لله رب العالمين وصل الله على

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كلاما ذكره

الذاكرون وغفل عن ذكره

الغافلون

آمين

كتاب الماء - الفيسيه في مناقب السيدة زينب
المتوفيه بالقاهرة نفعنا الله تعالى ببركاتها آمين
*** (بسم الله الرحمن الرحيم) ***

(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) * فان الله عز وجل لما خاطب الخلق بالانعامات على الطاعات لم يحصر الذكر برب قال سبحانه وتعالى ان المسلمين والمسليات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات * والايات في ذلك كثيرة ليست بالخفيفات * وأفضل العطایا والهبات * وأعظم المنازل والكرامات * توفيق المرأة الصالحة لفعل الطاعات * والتذكرة بآداب الاحاديث النبويات * وتكون أعمالها الصالحة لعلم الخفيات * وان تجتنب المعاصي والامور المحرمات * وتوتر عن الشبهات والمخكر وهاهن * حياء من الله تعالى لامن العيون الناظرات * وخوفا من سخط الله سبحانه وتعالى لامن الغرب والعقوبات * وقد استقرت الله تعالى في ذكرى مولده من كرامات سيدة النساء العظيمات * (وسميت الماء - الفيسيه بذلك صيابة من مناقب السيدة زينب) * ماذ ذكره موفق الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه أبي الحزم مكي بن ناج الدين أبي العباس بن شرف الدين محمد بن جمال الدين ابن عثمان بن أبي الحزم مكي بن عثمان شافعى زمامه ممأه بذكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمار الدين أبي الفداء معيل بن ابراهيم بن شيث بن عنائيم بن محمد بن عثمان بن خافان بن عبد الله بن عبيدين ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصارى رضى الله تعالى عنهم أجمعين في كتابه من شد الرؤار الى قبور الابرار وما ذكره خاصة الحفاظ والحمد لله أبو الفضل عبد الرحمن بن السكال أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح بن أيوب ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الحضرى السيوطي في كتابه حسن المعاشرة في أخبار مصر والقاهرة في ذكر من دخل مصر من الزهاد وما ذكره الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى من رب المريدين ومن شد السالكين وقدوة العارفين والحقين ولديهم على رب العالمين صاحب الاحوال والمقامات والتجليات والكرامات عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زرحا فتح الزائى وسكون المهملة بعدها موسى ابن السلطان أحجد بادينة تلسان فى عصر الشيخ أبي ميدان ابن السلطان محمد السلطان فاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرفا ابن السلطان زيان ابن السلطان محمد ابن السلطان موسى هكذا ادعنته من خطه الكريم ثم قال بعده ورأيت فى نسبتنا القديمة بعد موسى ثلاثة أسماء مطموسة بينه وبين السيد محمد ابن الحنفيه ابن الامام على بن أبي طالب ابن عبد المطلب ويسمى شيبة الجدب هاشم واسمها عمرو بن عبد مناف بن قصى القرشى

الشعراقي بالنون وغيرهم (فاما) ما ذكره صاحب كتاب شذ الرزور الى قبور الابرار
 عند ذكر السيدة تقىة رضى الله تعالى عنها فنصله هي السيدة تقىة العابدة الزاهدة
 المعندة الورعة صاحبة الكرامات المتنوعة تنبأ بدهرها وفريدة عصرها المرتفقة
 بجذبها المفترى بأبيها وجدتها السيدة الرئيسة تقىة ابنة الحسن الانور قدم والدها
 الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم جميعاً مصرو معه ابنته
 تقىة وكان اماماً عظيماً ملائماً من كبار أهل البيت معدوداً من التابعين ولـى المدينة من قبل
 عبد الله أبي جعفر المنصور بن أبي عامر العباسى الخليفة وكانت دعوه مجابة وكان يسمى
 شيخ الشيوخ ومدح بقصائد كثيرة لكرمه وحلمه وهو من ائمـة الرأـسة في زمانه من
 بـنـىـ الـحـسـنـ فـانـ أـجـلـ الـأـشـرافـ الـحـسـنـيـوـنـ وـالـحـسـنـيـوـنـ وـالـأـشـرافـ أـنـوـاعـ الـحـسـنـيـوـنـ
 وـالـحـسـنـيـوـنـ وـالـجـعـافـرـ نـسـبـةـ الـجـعـافـرـ الطـيـارـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـلـهـ ذـرـيـةـ بالـقـرـافـةـ *ـ وـلـاـولـىـ
 الـحـسـنـ بـنـ زـيـدـ الـمـذـكـورـ وـالـدـالـيـدـةـ تقـىـةـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ الـمـدـيـنـةـ كـانـ بـهـ جـلـ
 قـيـرـيـقـالـهـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ فـقـرـبـهـ الـحـسـنـ وـأـحـسـنـ الـيـهـ وـكـرـمـ الـرـجـلـ وـرـأـسـ وـقـرـبـهـ الـىـ
 الـمـنـصـورـ فـلـمـ اـعـظـمـ عـنـ الـمـنـصـورـ شـرـعـ يـتـكـامـ فـحـقـ الـحـسـنـ وـيـنـ عـلـيـهـ حـتـىـ أـنـ قـالـ الـمـنـصـورـ
 عـنـهـ أـنـ هـيـرـدـ الـخـلـافـةـ فـأـحـضـرـهـ الـمـنـصـورـ وـسـلـبـ ذـعـمـتـهـ ثـمـ بـعـدـ قـلـيلـ ظـهـرـ لـهـ الـمـنـصـورـ كـذـبـ
 الـقـائـالـ الـمـذـكـورـ فـرـدـ عـلـىـ الـحـسـنـ أـمـوـالـ وـأـنـ عـلـيـهـ اـنـعـامـ بـلـيـغـاـوـأـرـسـلـهـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ
 عـادـهـ فـلـاـ قـدـمـ الـمـدـيـنـةـ أـرـسـلـ إـلـىـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ هـدـيـةـ عـظـيمـةـ وـأـمـدـ عـالـبـرـيلـ وـلـمـ يـعـاـبـهـ فـيـ
 ذـلـكـ وـلـمـ يـقـلـ لـهـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـلـاـيـاـمـ فـعـلـتـ كـيـتـ وـكـيـتـ (ـوـحـكـيـ) عـنـهـ كـانـ يـصـلـيـ بـالـابـطـخـ فـيـ
 يـوـمـ مـنـ الـلـاـيـاـمـ وـاـذـ بـاـرـأـهـ مـارـةـ وـعـلـىـ يـدـهـ اـطـلـفـ صـغـيرـ فـاـخـطـفـهـ عـقـابـ مـنـاـفـصـلـ لـهـ عـلـىـهـ
 وـجـدـ كـبـيرـ فـالـهـبـتـ بـالـنـارـ وـجـاءـتـ إـلـىـ الـحـسـنـ وـتـعـلـقـتـ بـهـ سـأـلـتـ الـدـعـاءـ بـأـنـ يـرـدـ لـهـ اـلـهـاـفـدـاـ
 لـهـ اـمـنـ سـاعـتـهـ فـنـزـلـ الـعـقـابـ بـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـرـدـهـ اللهـ عـلـيـهـ بـاـيـرـكـهـ وـبـرـكـتـ دـعـائـهـ (ـقـالـ) الـطـبـرـىـ
 لـمـامـاتـ وـالـحـسـنـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ تـرـكـ عـلـيـهـ مـاـيـزـ يـدـعـلـ خـمـسـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ لـلـنـاسـ
 غـلـفـ الـحـسـنـ أـنـ لـاـ يـسـتـظـلـ بـسـقـفـ حـتـىـ يـقـضـىـ دـينـ أـبـيهـ فـلـمـ يـرـزـلـ كـذـلـكـ حـتـىـ قـضـىـ دـينـ أـبـيهـ
 رـضـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ وـكـانـ لـهـ دـعـوـةـ مـجـاـبـةـ وـسـمـىـ فـيـ زـمـنـهـ بـصـفـيـ الـاسـعـيـاءـ قـالـ عبدـ اللهـ بـنـ يـعـيشـ
 كـانـ الـحـسـنـ بـنـ زـيـدـ يـعـدـ بـأـفـ الـكـرـامـ وـالـيـهـ اـتـهـتـ رـأـسـةـ بـنـيـ الـحـسـنـ جـىـ عـلـيـهـ
 شـارـبـ مـتـأـدـ فـقـالـ لـهـ يـاـ بـنـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـقـلـ ذـوـيـ الـعـرـاتـ عـرـاثـهـ أـنـاـ
 اـبـنـ اـمـامـةـ بـنـ سـهـلـ بـنـ حـيـفـ وـقـدـ كـانـ أـبـيـ معـ أـبـيـثـ عـلـىـ مـاقـدـ عـلـمـتـ قـالـ صـدـقـتـ فـهـلـ أـنـتـ
 عـائـدـ قـالـ لـأـوـالـهـ فـأـلـهـ وـأـمـرـ لـهـ بـخـمـسـيـنـ دـيـنـارـ وـقـالـ لـهـ تـزـوـجـ بـهـ وـعـدـ الـيـالـيـهـ فـكـانـ
 الـحـسـنـ بـنـ زـيـدـ يـجـرـىـ عـلـيـهـ النـفـقـةـ فـنـعـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ *ـ وـلـدـ هـذـهـ السـيـدةـ
 تقـىـةـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـيـ سـنـةـ مـائـةـ وـخـمـسـ وـأـرـبعـيـنـ بـعـدـ الـهـجـرـةـ النـبـوـيـةـ فـيـ خـلـافـةـ أـبـيـ
 جـعـفـرـ عبدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـاسـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ الـمـعـرـوفـ بـالـمـنـصـورـ بـالـلـهـ

وذلك بعد ولادة الامام الليث بن سعيد رضي الله تعالى عنه باحدى وخمسين سنة تقريراً
وبعد ولادة الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه بخمس سنين (قال) العلامة المقرizi
رحمه الله في كتاب الخطط عند ذكر المشاهد مشهد تقىة قال الشريف النسابة شرف
الدين أبو على محمد بن أسد بن علي بن معاشر والحسن الجوانى المالكى تقىب
السادات الأشراف في كتاب الذروة الانيسة بمشهد السيدة تقىة رضي الله تعالى عنها
تقىة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أمها أم ولد
واخواتها القاسم ومحمود على وابراهيم وزيد وعبد الله وبخي وأسماعيل وأسمى وأم كلثوم
أمهم يقال لها أم سلة واسمها زينب ابنة الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهم * وتزوج أختها أم كلثوم عبدالله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنهم ثم خلف عليها الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وأما براهم وزيد أخوه السيدة تقىة وبخي فعاشوا إلى أن بلغوا
ولهم نسل * وكانت ولادة السيدة تقىة في سنة عمارة المنصور بعداد وكانت تحب العبادة
من صغرها ونشأت بالمدينة المنورة وصحت كثيرة من نساء المحاباة وكانت تلزم حرم النبي
صلى الله عليه وسلم وحلى الحافظ أبو محمد عبدالله بن يرعن النسابة في كتابه تحفة الأشراف
ان الإمام زيد الأبي رضي الله تعالى عنه كان يأخذ زبيدة ولدها الحسن الأنور والد السيدة
تقىة رضي الله تعالى عنها ويدخل إلى قبر النبي " صلى الله عليه وسلم ويقول ياسيدى
يا رسول الله هذا ولدى الحسن أنا عمه راض ثم يرجع وينصرف فلما كان في بعض الدائى نام
فرأى النبي " صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يازيد انتي راض عن ولدك الحسن
برضاك عنه والحق سجنه وتعالى راض عنه برضائه عليه * فلما نشأ الحسن وجاء بالسيدة
تقىة إلى المدينة المشرفة كان يأخذ زبيدة ويدخلها إلى القبر الشريف ويقول يا رسول
الله أنت راض عن بنتي تقىة ويرجع فما زال يقول له ذلك حتى رأى النبي " صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول له يا حسن انتي راض عن ابنتك تقىة برضاؤك عنها والحق سجنه
وتعالى راض عنها برضائه عنها (وما أحسن ما قال بعضهم شعراً)

بكم المدائح تستلذ وتشغل * ولذا يكيا آل أحد رونق

واذ انظمت مدائح العلام * صدق المدح وغيره لا يصدق

واذا كتبت حروفها ورقها * قال الورى ناله آنت موفق

والغrian عل المدح لغيركم * هو كاذب فما نحناه وأحق

لم يخلق الوجه مثل محمد * وفيه وأظنه لا يخلق

(قال الراوى النسابة) لما بلغت السيدة تقىة من العمر ست عشرة سنة رغب الناس في
خطبتها لما علوا من خيرها ودينه ونشأت عليه من العبادة والدها يأتى ذلك ثم جاء رجل
من بني الحسن الى أبيها خطبها فأبى والدها ناجا السيد اسماعيل المؤمن بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم نفطها من أبيها فلم يرد عليه جواباً فقام من عنده ودخل الجنة البوية وقال يا رسول الله اني خطبت نفيسة بنت الحسن منه فلم يرد على "جواباً واني لم أخطبها الان" يرها ودينها وعبادتها فلما كان تلك الليلة رأى أبوها الحسن الأنور النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا حسن زوج نفيسة لامسح المؤمن فلما أفاق دعا بمسحه وعده على ابنته وذلك في سنة الحدي وستين ومائة وهي بنت عمها وهي امسحه بعد والدالسيدة نفيسة من قبل أبي جعفر المنصور ورزقت منه بولدين القاسم وأم كلثوم * وحيث تلاهين حجة وكان الغائب عليها المشي في جهاتها وكانت تتعلق باستار الكعبة عند الطواف وهي تبكي وتقول الهي وسيدى ومولاي متعتنى وفرحتنى برضاء عنى فلاتسبلى سبباً يحببى عنك (وحكم) عن السيدة زينب بنت أخيها سيدى يحيى المتوج قالت خدمت عمتى السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها أربعين سنة فمارأيتها نامتليلاؤنها ولا أفطرت نهاراً إلا عيدين وأيام التشريف فقلت لها يا عتماً ما ترقين بنفسك فقالت كيف أرقى بها وأمامي عقبات لا يقطعها إلا الفائزون * وكانت كثيرة التلاوة للقرآن وتفسیره وكانت تكى وتقول الهي سهل على زيارته فبرخليله ونبيك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما بحثت هى وزوجها آخر حجة قدما زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام فلما أن زارت هى وزوجه اعز من على الجبي على مصر فتوجهوا الى أن جاؤ الى مصر وكان قد وهم الى مصر ثم يقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة على خلاف في التاريخ وقيل سنة ست وتسعين ومائة * ولما سمع أهل مصر بقدومها وكان لها ذكر شائع عندهم تلقها النساء والرجال بالموادج من العريش ولم يز الواعده الى أن دخلت مصر فازله عندهه كبير التجار مصر وهو جمال الدين عبد الله بن الحصان بالجيم وقيل بالحاء والواو أصح وكان من أصحاب المعروف والبر والتجمة والصدقة للفقراء الصالحين والعلماء والادارات الاصراف فنزلت عنده في داره وأقامت بهامدة شهر والناس يأتون اليها أجمعون من سائر الأفاق يتبركون بنزيرها ودعائهما وقيل نزلت هى وبعلها بالعصاشه في دار امرأة تعرف بأمهانى في التاريخ المذكورة وأولاً وهو سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد وفاة الامام اليمى بن سعد درجه الله تعالى بثمان سنين تقربياً وكان يجوار هذه الدار رجل يهودى وله بنت مقعدة ولها أم فأرادت الام أن تتوجه الى الحمام فقالت لها يا بنتي ما أصفع في أمرك هل لك أن تحملك معنا إلى الحمام فقالت لا أستطيع بأيامه فقالت لها كيف أتركت في الدار وحدك قال يا ماه يجعليني عند هذه الشرفة التي يجوارنا حتى تعودى فدخلت أمها إلى السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها وأسئلة تهافت ذلك فأذنت لها في ذلك فأتت بهما اليها وضعتها في حانب ومضت بفأء وفوق صلاة الظهر فقامت السيدة نفيسة فتوضأت صحاب الصبية بفرى الماء فالهم الله تعالى البنت المقعدة أن أخذت من ماء الوضوء وجعلت عمره على أعضائها ففمته باذن الله تعالى فقامت عشى كأن

لم يكن بهائى فلما جاء أهلها خرجت إليهم تُشَّى فسألوها فأَخْبَرْتُهم فأَسْلَمُوا * وفي رواية أخرى على صفة أخرى أن الصبية لما سمعت بباء وضوء السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها قامت تُشَّى على قدميهما كأن لم يكن بهائى من الامر اض هدا والسبدة نفيسة مشغولة بالصلة لتعلم عبارى ثم ان البنت لما سمعت ببعى، أمها من الجمام خرجت من دار السيدة حتى أتت الى دار أبيها فطرقت الباب فخرجت أمها المتظر من بطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها مِنْ أَنْتَ قالت أنا بنتك قالت لها كيف قصتك فأَخْبَرْتَهَا بِعِبَادَتِ الْأَمْمَةِ شَدِيدًا وَقَالَتْ هَذَا وَاللهِ الْدِينُ الصَّحِيفُ لَامَانُنْ فيَهُ مِنَ الدِّينِ الْقَبِيجُ ثُمَّ دَخَلَتْ قَبْلَتِ قَدْمِ السَّيْدَةِ نَفِيسَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَقَالَتْ مَدِيْدُ فَأَنَا شَهِيدٌ أَنَّ لِلَّهِ إِلَهٌ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَرَتْ لَهَا السَّيْدَةُ ذَلِكَ وَجَدَتِ الْحَقَّ سَبَحَاهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْقَذَهَا مِنِ الظَّالَّمِ ثُمَّ مَضَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى مَزِيلَاهَا فَلَمَّا حَضَرَ أَبُو الْبَنْتِ وَكَانَ اسْمُهُ أَيُوبُ وَقَيلَ صَابِرٌ وَكَتِيمَةٌ أَبُو السَّرَايَا وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَرَأَى ابْنَتَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ زَهَلَ وَطَارَ عَقْلُهُ مِنَ الْفَرَحِ وَقَالَ لَأَمِرِهِ أَنَّهُ كَيْفَ الْخَبَرُ وَالْقَصَّةُ فَأَخْبَرَهُ بِقَصَّةِ هَامِ السَّيْدَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَرَفَعَ الْهُودِيَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ سَبِيلُكَ هَدِيَتْ مِنْ شَيْئٍ وَأَضَلَّتْ مِنْ شَيْئٍ هَذَا وَاللهِ الْدِينُ الصَّحِيفُ لَادِينِ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَتَى إِلَى بَابِ السَّيْدَةِ نَفِيسَةِ وَمَرَغَ خَدِّيَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَنَادَى يَا سَيِّدَنِي ارْجِيَ وَاسْفَهَ فِينَ هُوَ فِي ضَلَالِ الْكُفَّارِ قَدْتَاهُ وَمِنْ دِينِهِ قَدْ أَبْعَدَهُ وَأَفْسَاهَ فَرَفَعَتْ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَتْ لَهُ بِالْهَدَايَةِ فَأَسْلَمَ وَنَطَقَ بِالشَّهَادَتِينِ ثُمَّ شَاعَ خَبْرُ الْبَنْتِ وَخَبْرُ اسْلَامِ أَمْهَا وَأَبِيهَا وَجَاعَتْهُمْ فَأَسْلَمُ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ مَا يُزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَهُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْحَارَةِ ثُمَّ انْهَا دَخَلَتْ مِنَ الْمَاصَاصَةِ إِلَى درب الْكَرْكَرِ وَبَيْنَ دَارِ أَبِي السَّرَايَا أَيُوبَ قَالَ الْحَسْنُ بْنُ زَوْلَاقَ وَلَمَّا شَاعَتْ هَذِهِ الْكَرَامَةُ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَرِقْ أَحَدُ الْأَقْصَدِ زِيَارَةً السَّيْدَةِ نَفِيسَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَعَظَمَ الْأَمْرُ وَكَثُرَ الْخَلْقُ عَلَيْهَا فَلَمْ يَلْبِسْ عَنْهُ ذَلِكَ الرِّحْمَلَ إِلَى بِلَادِ الْجَازِ عِنْدَهُمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ مَصْرُ وَسَلَوْهَا فَإِنَّ الْإِقْامَةَ فَأَبْتَ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ مَصْرُ وَدَخْلَوْا عَلَى السَّرِّيِّ ابْنِ الْحَكْمَمَ أَمِيرِ مَصْرُ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَعْزَمُتُمْ عَلَى الرِّحْمَلِ فَأَشْتَدَّ ذَلِكُ عَلَيْهِ وَبَعْثَ لَهَا كَلَّابًا وَرَسُولًا يَأْمُرُهَا بِالرَّجُوعِ عَمَّا عَزَمْتَ عَلَيْهِ فَأَبْتَ فَرَكَبَ بِنَفْسِهِ وَأَتَى إِلَيْهَا وَسَأَلَهَا فِي الْإِقْامَةِ فَقَالَتْ إِنِّي كُنْتُ فِي نَوْبَتِ الْإِقْامَةِ عَنْدَكُمْ وَإِنِّي أَمِرَّأٌ ضَعِيفَةٌ وَالنَّاسُ قَدْ كَثُرُوا مِنَ الْجَيْشِ عَنْدِي وَشَغَلُونِي عَنْ أَوْرَادِي وَجَعَ زَادِي لِمَعَادِي وَمَكَانِي هَذَا صَغِيرٌ وَضَاقَ بِهِذَا الْجَمْعِ الْغَزِيرِ فَقَالَ لَهَا السَّرِّيُّ أَنَا سَأَرِيلُ عِنْكَ جَمِيعَ مَا شَكَوْتِيهِ وَأَمْهَدَ ذَلِكَ الْأَمْرِ عَلَى مَا تَرَضَيْهِ أَمَا ضَيقِ الْمَكَانِ فَإِنَّ لِي دَارًا وَاسِعَةً بِدَرْبِ السَّبَاعِ وَأَشَهِدُ اللَّهَ تَعَالَى أَنِّي قَدْ وَهَبْتَهُ ذَلِكَ وَأَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَقْبِلَهُ مَا مَنَى وَلَا تَخْبِلَنِي بِالرَّدِعِ قَالَتْ قَدْ قَبِلَهُمْ مِنْكَ فَرَحَ السَّرِّيُّ بِمَا قَبَولَهُمْ مِنْهُ فَقَالَتْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِذَا الْجَمْعَ الْوَفَدِينَ عَلَى " قَالَ تَقْفِيقَنِ معَهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ فِ

كل جمعة يومان وباق الجمعة تفرغين فيه لخدمة مولاناً جعل يوم السبت والاربعاء للناس ففعلت ذلك واستمر الامر على ذلك الى أن توفيت رضي الله تعالى عنها بـ~~هذا المكان~~ على مasisيأى ذكره وكرامتها كثيرة (ومن) كرامات ارضي الله تعالى عنها ما حكاه سعيد بن الحسن قال لوقت النيل في زمنها الى حين وقت الوفاء بفاء الناس اليها وأسئلواها الدعا، فأعطتهم قناعها فجاؤها الى البر وطروحه فيه فارجعوا حتى وفي البحر وزاد على ذلك ز يادة عظيمة كل ذلك برకتها * وكان كل انزل بالناس أمر جاؤ اليها وأسئلواها الدعا فتقدعوا لهم فيكشف الله عنهم ذلك البلاء، وكان الناس يزدحون عندها فلما رأى زوجها بذلك قال ارحل عننا الى الجبار فقالت لا أستطيع لأنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي لا ترحل من مصر فان الله تعالى متوفيك فهارفقي ذلك دلالة على أنها ماماً قامت بصر الا باشارة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين (قال القضايع) رجم الله تعالى قلت لزينب بنت أختي السيدة تقيسة رضي الله تعالى عنها ماماً كان قوت عقليه قالت كانت تأكل في كل ثلاثة أيام أكلة وكانت لها سلة معلقة أمام مصلاها وكانت كلما طلبت شيئاً لا يأكل وجدته في تلك السلة وكانت لا تأخذ شيئاً من غير زوجها فالحمد لله الذي جعل لمن أصيابه ما جعل للسيدة هرمي ابنة عمران عليهما السلام فان الله تعالى قال في كتبه المبين طياعها كلما دخل عليهم زكي يا المحراب وجد عندها رزقاً قال ياصيبي أنا لئن هذا اعاتل هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقد جعل الله تعالى ذلك للسيدة تقيسة كما جعل ذلك للسيدة هرمي عليهما السلام (وما أحسن ما قال بعضهم)

بتقوى الله نجمن نجبا * وصار بذلك مارجا
ومن يتق الله يجعل له * كا قال من أمره مخرجا
ويرزق من حيث لا يحتسب * وان ضاقت أمر به فرجا
وان كان فيما مضى مسدناها * فعفو الله غداً يرجى

كيف لا يكون لها ذلك وهي البصمة الشريفة صلى الله تعالى وسلم على روح جدها وعلىها (وما أحسن ما قال بعضهم)

اليم كل مكرمة تؤل * اذا ما تميل جذركم الرسول
أبوكم خير من ركب المطايا * وأمسكم المعظمة البستول
اذا افخرا الامام بدمح قوم * بخدمتكم تشرف جبرئيل

(ومن كرامات ارضي الله تعالى عنها) ان امرأة عجوزاً كان لها أربع بنات يقطعن من غزالهن وكن يغزلن من الجمعة الى الجمعة وفي آخر الجمعة تأخذ العجوز الغزل وتتخضى به الى سوق الغزل وتبسيعه وتشترى منه كل ما ومه ما افضل تشتري به ما يقتضنه من الجمعة الى مثلها فاحذت العجوز الغزل في خرقه جراء وذهبت به الى السوق على عادها فبينما هي في أثناء

الطريق وأذابطأرا نقض على الحرقه التي فِيهَا الغزل فاختطفها من البعوز فسقطت البعوز
 الى الارض مغمى علَيْهَا فلما أفاقَت قالت كيَفَ أصْنَعْ بَايْتَامْ ضَعْفَهَا قد أجهَدَهُمْ الجُوع
 والقل فبَكَتْ فاجتمعَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَسَأَلُوهَا عَنْ خَبْرِهَا فَخَبَرَهُمْ بِالقصَّةِ وَكَانَتْ قَرِيبَةً مِنْ
 مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَدَلَهَا النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالُوا لَهُمَا الْمُضَيِّ وَاسْأَلُوهَا الدُّعَاءَ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرِيْلُ عَنِّيْلَ عَنِّيْلَ مَا تَجَدَّدُ مِنَ الْهَمِ فَلِمَاعَاتُ إِلَى السَّيِّدَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَهَا
 بِعَاجِرٍ مِنَ الطَّائِرِ وَبَكَتْ وَسَأَلَتْهَا الدُّعَاءَ فَرَحَمَهَا السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى
 السَّمَاءِ وَقَالَتْ اللَّهُمَّ يَا مَنْ عَلِلَ فَاقْدِرْ وَمَلِكْ فَهَرْ أَجْ-بَرْ مِنْ أَمْتَكْ هَذِهِ مَا اسْكَرْ فَاهِنَّا
 وَأَطْفَالَهَا عِيَالُكْ ثُمَّ قَالَتْ لَهَا أَعْدَى عَلَى الْبَابِ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَعَدَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى
 الْبَابِ وَفِي قَبْلَهَا لَهِبُ النَّارِ عَلَى الْأَطْفَالِ فَلَا كَانَ إِلَّا أَنْ جَلَسَتْ سَاعَةً يَسِيرَةً وَإِذَا جَمَاعَةُ
 قَدْ أَقْبَلَوْا وَاسْتَأْذَنُوْا عَلَيْهَا فَأَذْنَتْ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَوْا عَلَيْهَا وَقَالُوا لَهَا قَدْ جَئْنَاكَ لِنَخْبِرُكَ بِأَمْرِ
 بَعِيبِ نَحْنُ قَوْمٌ تَجَارِلُنَا مَدَدَةً فِي السَّفَرِ فِي الْبَرِّ وَنَحْمَدُ اللَّهَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى اذْنُنَّ سَالِمَوْنَ
 آمِونَ فَلَا وَصَلَّنَا إِلَى هَذِهِ الْمَلَدَةِ أَنْفَقْتُ الْمَرْكَبَ وَدَخَلْهَا الْمَارِقَ فَأَشْرَقَنَا عَلَى الْغَرَقِ وَجَعَلَنَا
 نَسَدَ الْمَكَانِ الْمُنْقَعِ وَبَقِيَتْ قَطْعَةً صَغِيرَةً لَمْ نَجِدْ لَهَا مَا نَسَدَهَا بَهْيَا فَاسْتَغْنَيْتُ بِكَ بِفَاءِ طَائِرٍ كَأَنَّهُ
 حَدَّأَةٌ وَأَقْلَى عَلَيْنَا حَرَقَةً حَرَاءَ بَهْيَا غَزَلَ فَأَخْدَنَاهُ وَوَضَعَنَاهُ فِي الْمَكَانِ الْمُفَوَّحِ فَسَلَدَهُ بَادِنَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ جَئْنَاكَ بِخَمْسَمَائَةِ دَرْهَمٍ شَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّلَامَةِ فَلَمْ يَمْعَنْ السَّيِّدَةُ
 كَلَمَهُمْ بَكَتْ وَقَالَتْ اللَّهُمَّ مَا أَرَأْفُكَ وَمَا أَطْفَلُكَ بِعِبَادَتِكْ ثُمَّ أَنْهَادَتْ بِالْبَعْوَزِ وَقَالَتْ لَهَا
 بِكَمْ تَبْعِينَ غَزَلَكَ فِي كُلِّ جَمِيعَةٍ قَالَتْ بِعِشْرِينَ دَرْهَمًا فَقَالَتْ لَهَا بَشَرِيَّ نَانَ اللَّهَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى
 ضَاعَفَ لَكَ الثَّمَنِ اضْعَافَكَ أَخْبَرَهَا بِالقصَّةِ وَأَعْطَهَا الدَّرَاهِمَ فَأَخْدَنَتْهَا الْمَرْأَةُ وَجَاءَتِ الْ
 أَوْلَادُهَا وَأَخْبَرَهُنَّ بِعَاجِرِيَّ لَهَا وَكَيْفَ رَأَيَ اللَّهُ لَهُ فَهَا بِيَرْكَهُ هَذِهِ السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَنَقْعَدِيَرُكَهُمَا (وَمِنْ كَرَامَاتِهَا) أَرْجَلَامَنْ أَهْلَ الْمَعَاافِرِ تَزَوَّجُ بِأَمْرِ أَذْمِيَهِ بِفَاءِهِمْهَا بِأَهْلِ
 فَأَسْرَفَ فِي بَلَادِ الْعَدُوِّ فَجَعَلَتْ تَدْخُلَ الْبَيْعِ وَتَسْأَلَ عَنِ الْإِسَارِيِّ وَوَلَدَهَا لِيَأْيَاتِيَ فَقَالَتْ لَزَوْجِهَا
 بِلَغْيَ أَنِّيْنَ أَظْهَرْنَا أَمْرَأَ يَقَالُ لَهَا نَفِيسَةَ بَنْتَ الْحَسَنِ اذْهَبْ إِلَيْهَا عَلَهَا تَدْعُو لَوْلَدِيِّ فَإِنَّ
 جَاءَ أَمْنَتْ بِدِينِهَا قَالَ بِفَاءِ الرَّجُلِ إِلَى السَّيِّدَةِ نَفِيسَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَقَصَّ عَلَيْهَا الْقَصَّةَ
 فَدَعَتْهُ أَنَّ اللَّهَ يَرِدُهُ عَلَيْهِ فَلَا كَانَ اللَّيلَ رَأَى بَابَ يَطْرُقَ نَفِرَجَتِ الْمَرْأَةُ ثُمَّ وَجَدَتْ
 وَلَدَهَا وَاقِفًا بِالْبَابِ فَقَالَتْ لَهَا يَابِنِي أَخْبَرْنِي بِأَمْرِكَ ثُمَّ كَيْفَ كَانَ قَوْمَالِيَّ أَمَاهَ كَنْتَ وَاقِفًا بِالْبَابِ
 فِي الْوَقْتِ الْفَلَانِي وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي دَعَتْ فِيهِ السَّيِّدَةُ نَفِيسَةَ وَأَنَّافِي خَدْمَتِي فَلَمْ أَشْعِرَ الْأَيْدِيَ
 وَقَعَتْ عَلَى الْقِيدِ وَمَعَهُ مَنْ يَقُولُ أَطْلَقُوهُ فَقَدْ شَفَعَتْ فِيهِ السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ بَنْتُ الْحَسَنِ
 فَأَطْلَقَتْ مِنَ الْغَلِّ وَالْقِيدِ ثُمَّ لَمْ أَشْعِرَ بِنَفْسِي إِلَّا وَنَادَيَّ خَلَلَ مِنْ رَأْسِهِ مَحْلَنَا إِلَى أَنْ وَقَتَ عَلَى
 الْبَابِ فَرَحَتْ أَمَهُ بِذَلِكَ فَرَحَشَ دِيدَ أَوْ شَاعَتْ هَذِهِ الْكَرَامَةُ فَأَسْلَمَ فِي تَلَكَ الْلَّيْلَهُ أَهْلَ
 سَبْعِينَ دَارَ اِيَرْكَهُمَا أَمَهُ أَيْضًا وَصَارَتْ مِنْ خَدَّامِ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عنها) وحكي) صاحب محسن الغرر ومساوي العrer أنه لما اظلم أحجد بن طولون واستغاث الناس من ظلمه توجهوا إلى السيدة تقىسة وشكوا إليه فقال لهم متى يركب قالوا في غد فكتبت رقعة ووقتها في طريقه وقالت له يا ابن طولون فلما رأه اهتز جل عن فرسه وأخذ الرقعة بيده وقرأها فإذا هي ملائكة فأسرتم وقدرتم فمهتم وخولتم فعسقتم وردت إليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الاسحاق صائبة غير مخطئة لاسيمان قلوب أوجعوها وأكلجت عقولها وأجبسأه أعني بتوها فحال أن يوت المظلوم وبقي الظالم اعملوا ما شئتم أنا عاملون وجوروا فانا إلى الله مستجيرون واظلوا فانا إلى الله متظلون وسيعلم الذين ظلوا أى منقلب يتغلبون (وحكي) بعض المشايخ انه كان في زمانها أمير وكان الغالب على أحواله الظلم وأنه طلب انساناً ليعدبه فلما قبض على الرجل أعاده أمير فيما هو سائر معهم انصر على السيدة تقىسة فاستخار بها فادعوه له بالخلاص وقالت له حسب الله عنك أبصار الظالمين فضي ذلك الرجل حتى وقف بين يدي الامير فقال لا عوان الامير فيما فلان قالوا انه وافق بين يديك فقال الامير والله ما أراه فقالوا انه من السيدة تقىسة بنت الحسن بن زيد رضي الله تعالى عنهم وسألها الدعاء فقالت حسب الله عنك أبصار الظالمين فقال وبلغ من ظلمي هذا يارب ان تائب اليك ثم بكى واستغفر فلما ناب واصبح في توبيه نظر الرجل وهو وافق بين يديه فدعاه وقبل رأسه وألبسه أبوياً بأسنية وصرفة من عنده شاكراً الله جمع ما له وتصدق ببعضه على الفقراء والمساكين وذهب إلى السيدة تقىسة رضي الله تعالى عنها و معه مائة ألف درهم وقال خذى هذا المال شكر الله تعالى بتوبتي فأخذته وصرته صرراً وجعلته بين يديها وفرقته عن آخره وكان عندها بعض النساء فقالت لها يا سيدتي لو تركت لنشيئات من هذه الدرة لشتري به شيئاً نفطر عليه فقالت لها أخذى غزل يدى وبيعه بشئ نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل وجاءت لها بعماً فأفطرت بهى واياها ولم تأخذ من المال شيئاً وحكي صاحب المشرق في تاريخ المشرق أن الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه مع منها الحديث وقال السيوطى في كتابه حسن المحاضرة عند ذكر من كان بصير من الزهاد ومنهم السيدة تقىسة بنت الامير الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم كان أبوها أمير المدينة المنورة وله روايات في سنن النسائي ودخلت هى مصر مع زوجها المؤعن اسحق بن جعفر الصادق رجمهما الله تعالى فأقام بها وكانت زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال فكانت تحسن إلى الزماني والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعى رضى الله تعالى عنه بصر كانت تحسن إليه وربما صلى بها في شهر رمضان ولما توفي أمرت ببنائه فادخلت إليها فصلت عليه وما توفي في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان زوجها عزم أن ينقلها في قبرها بالمدينة المنورة (وقال) الاستاذ العارف بالله تعالى من رب المريدين مفيد الطالبين القطب الرباني والغوث الصمدانى الشيخ عبد

الوهاب الشعراي أعاد الله تعالى عليه من بر كاته في كتابه المسمى بـ*لواقي الانوار في طبقات الاخيار* ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تبارأ وتعالى عنهم ولدت بعكلة وكان مولد هاسنة خمس وأربعين ومائة ونشأت في العبادة وتزوجت باسحق المؤعن ورزقت منه بولدين القاسم وأم كلثوم وأقامت رضي الله تعالى عنها بعصر سبع سينين وتوفيت إلى رحمة الله تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجهما من مصر بولديها *القاسم* وأم كلثوم ودفعوا بالبيصع على خلاف في ذلك (قال) ابن الملقن ولاددخل الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه مصر كان يتردد إليها وكان يصلى بها التراويح في مسجدها في رمضان رضي الله تعالى عنها وقيل إنه مع جلاله قدره كان يأتى إليها ويأسأها الدعاء وسماع الشافعي منها الحديث هو العجم خلافاً لمن قال انه فرأى عليها وهو صاحب التحفة الإنسية ولما حضر لزيرها هو وأصحابه تأدبو معه أغایة الأدب وكذلك كان الشيخ الإمام العالم سفيان الثوري مع السيدة رابعة العدوية رضي الله تعالى عنه وعنهمما كان يتردد لسماع كلامهما وقد أدعى قوم أن رابعة العدوية والسيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها كاتات معاصرتين وليس الامر كذلك فان السيدة رابعة رضي الله تعالى عنها أم الحسين ابنة اسماعيل المصري وقيل البصري توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة في خلافة السفاوح وكان بين مولد السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها ووفاة رابعة رضي الله تعالى عنها عشر سينين فبطل قول من أدعى ذلك والمعنى برابعة كثير غير أن الأعيان منها ثلاثة رابعة العدوية والثانية رابعة ابنة اسماعيل الدمشقية القدسية وقد شاركت الأولى في اسمها وأسم أبيها والثالثة رابعة بنت ابراهيم بن عبد البر المغدادي تسمى رابعة بـ*بغداد* وقبور رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها في البصرة معروفة هناك مشهور وقبور رابعة الدمشقية في القدس دفنت على رأس جبل هناك مشهور معروف بالثور وأغاها عرف بالقدسية لدفنه هناك وأكثر العامة يظنون أنه قبور رابعة العدوية قليلاً ذلك (وكان) الشافعي رضي الله تعالى عنه إذا مرض يرسل اليه اهالى من خدمه كالربيع الجيني أو الربيع المرادي أو غيرهما فيسلم المرسل اليه ويقول لها ان ابن عمك الشافعي من يرض ويسلام لك المدعاء فلما رجع له القاصد الا وقديع في من مرضه فلما مرض منه اهالى جرى العادة يلتقط منها الدعاء فقالت للقاصد متعمه الله بالنظر الى وجهه الكريم بفاء القاصد له فرآه الشافعي فقال له ما قالت لك قال قالت لي كيت وكيت فعلم أنه ميت فأوصى وأوصى أن تصلى على جسده فلما توفى في سنة أربع ومائتين كاهو مشهور ورم وباه على بيته فأصلت عليه مأومة وكان الذي صلى بها اماماً أبو يعقوب البوطي أحد أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان جواز نعش الشافعي رضي الله تعالى عنه على بيته بأمر السرى أمير مصر والله أعلم لانه أسأله في ذلك فنفاذا لوصية الشافعي رضي الله تعالى عنه لأنها

كانت لا تستطيع الخروج الى جنازه لضعفها عن الحركة من كثرة العبادة وقد قال بعض الصالحين من أحضر جنازة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه سمعت بعده اذن ضاء الصلاة ان الله تعالى غفر لك كل من صلى على الشافعى بالشافعى وغفر الشافعى بصلوة السيدة نفيسة عليه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بغيرها كما ترى آمين

* (ذكر وفاتها رحمة الله عليها ورضوانه وما وقع من المكرمات بعد وفاتها ومن زار قبرها من الاولاء والصالحة والعلماء والفقهاء والفقراء من الاعيان رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بعلوهم ومعارفهم في الدنيا والآخرة) *

(قال القضاىى رحمة الله تعالى لما ذكر آنفًا أن السيدة انتقلت من المنزل الذى نزلت به الى دار أبي جعفر و خالد بن هارون السلى وهى التى و بهم الها أمير مصر السرى بن الحكم فى خلافة المؤمن أقامت بهذه الدار الى حين وفاتها بعد ان حضرت قبرها يدها و قرأت فيه ألفى حمة و قيل ألفاً و تسعمائة قال تزوجت بنت أخيها تأمت عتي فى أول يوم من رجب و كتبت الى زوجها اسحق المؤتن كاتباً و كان غائبًا بالمدينة تأمىء بالمحى الها ولا زالت كذلك الى أن كان أول جمعة من شهر رمضان فزاد بها الألم و هي صائمة فدخل عليها الأطباء الخداق وأسنان وأبصارهم اليها بالافطار لحفظ القوة لمارأوا من الضعف الذى أصابها فقالت واجبها على نلائون سنة أسائل الله العزوجل "أن يتوفى و أنا صائمه فأفطر معاذ الله ثم أنسدت تقول

اصرف واعنى طبىي * ودعونى وحبيبي
زادى شوق البه * وغرابى في لهيب
طاب هتكى في هواه * بين واش ورقيب
لأبالي بفوات * حين قد صار نصبي
ليس من لام بعدل * عنده فيه بصدب
جسمى راض بسقى * وجفونى بخبيبي

(قلت) ومن الناس من يروى هذه الآيات لمحمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكيراني الشيعي الذى دفن بقبة الامام الشافعى قبل بنائها و نقل فى زمن البناء الى المشهد بالقرب من تربة الفضل بن العراة الوزير والله أعلم بالصواب

(انعطاف) ثم انها اقيمت كذلك الى العشر الاوسط من شهر رمضان فاحتضرت واستدبرها المرض فاستفتحت بقراءة سورة الانعام فلما رأى قبرها تقرأ الى ان وصلت الى قوله تعالى قل الله كتب على نفسه الرحمة ففاضت روحها الكريمة و قيل انها قرأت لهم دار السلام عند ربهم

وهو ولهم عما كانوا يعلمون ففتشى عليهم أقالت زبيب فضمهما إلى صدرى فشهدت شهادة الحق وقبضت سنة ثمان ومائتين وذلك بعد موت الشافعى رضى الله تعالى عنه بأربع سبعين حتى ذلك عن البوى طي رحمة الله تعالى وما أحسن ما قال بعضهم في خروج روحها رضوان الله علّهم

روح دعاها بالوصال حببها * فأنت أنت أنت مطيبة ومحببة
يائدى صدق الحبة هكذا * صدق الحبة إذا دعا حببها

وأوصت السيدة تقىسة رضى الله تعالى عنها أن لا يتولى أمرها غير بعلها و كان مسافراً كما قدمنا فلما ماتت قدم في ذلك اليوم فحين أن قدم أجمع الناس من البلدان والقرى وأوقدت الشموع في تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار مصر وهيأ لها بعلها تابوتا و قال لا أدتها إلا بالبقيع عند جدها فتعلق به أهل مصر و سأله بالله أن يد فهنا عندهم فأبي فاجتمعوا و جاؤ إلى أمير البلد و توسلوا به إليه ليذفونه عندهم و ليرجع عاصراً رادقاً فسأله الأمير في ذلك وقال له بالله لا تحرر من مشاهدة قبرها فانا كذا اذ انزل بما أتيتها و هي حية فسألها المداعف فزادت لنار فعنما ازل بساقدها تكون في أرضنا اذا نزل بما أتيتنا إلى قبرها فسألها الله تعالى عنده قال فلم يرض بضمها و ما لا يجز يلا جل بغيره الذى أتى عليه و سأله فأبي فباتوا منه في أيام عظيم و ترکوا المال عنده فلما أصبحوا جاؤ إليه فوجدوه ماله ملمر و من قبل فانهم لما فما و أنم لهم يد فهنا عندهم و رد عليهم المال فسألوه عن ذلك فقال لهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي رد على الناس أموالهم و ادفعها عندهم ففرحوا و صلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ثم انه دفعها - نزلها المد كوراً - تقابل رب السبع بين مصر والقاهرة و كان يوم ما مشهوداً اردم الناس فيه ازدحام شديد اعظمهما و جعل الناس يأتون إليها من البلاد البعيدة ويصلون على قبرها و صلى عليهما جماعة من علماء مصر و رؤسائهم و عوامتها وخرج زوجها رضى الله تعالى عنها بعد أيام قلائل و معه ولداً منهنما القاسم وأم كانوم إلى المدينة و ماتا بها و فيهم خلاف أعني الثلاثة في دفونهم بالبقيع وليس في قبر السيدة تقىسة رضى الله تعالى عنها خلاف ذكر ذلك أبو سحق ابراهيم بن بلوه النسابة والشريف بن محمد بن الاسعد بن علي الحسيني النسبة (قال) القضاوى رحمة الله تعالى فأقامت السيدة تقىسة بصرى سبع سبعين و حضرت قبرها بيدها في البيت الذى كانت قاطنة فيه وهو المشهد الآخر ولعلهم تفعل ذلك يعني حضر القبر بالأمير الذى صلى الله عليه وسلم ولو لاذ للثواب أى زوجها مارأى وربما يفهم ذلك من قوله ان الله متوفىك بعصر كافد منها آنفاً ولم يختلف في ذلك أحد من المؤرخين الامن ليس له معرفة بالتاريخ أو جاهلاً لا يحسن ذلك ومن قال انه في المسجد الذى بالمراغة فهذا جهل من قائله نعم التي مدفونة بذلك هى السيدة تقىسة بنت زيد الابن بن الحسن

السبط عمه السيدة تقىسية أخت أبيها الحسن فانه ادخلت الى مصر قبلها وكانت تحت الوليد بن عبد الملك بن مروان ودخوله الى مصر مشهور لكن مختلف في ذقه اهل هي ه هنا او بالشام ولعلها هنافاته لم يرد في كتاب خروجها من مصر بعد دخولها فأقل لها توقفت بصر ودفت بهذه المشهد الذي بالمراغة وكانت من الصالحات وتوفيت قبل وفاة بنت أخيها رجمهم الله تعالى

(انعطاف) قال بعض المؤرخين لما حضرت السيدة تقىسية المذكورة آتفاقها بعد عتها كانت تنزل اليه ليلاً ونهاراً وتصلي فيه قيل انها فرأت فيه ست آلاف ختمة والمحب ماذكر سابقاً (وقال) بعض العلماء الاكابر من المؤاخرين وهو الشيخ كمال الدين الدميري وكان عالماً بفنون عديدة منها فن التاريخ وأسماء الحمامة وأهل البيت وكان عالماً بالأنساب ان السيدة تقىسية رضى الله تعالى عنها كانت أمينة لا تقرأ شيئاً الا أنها كانت سمعت الحديث كثيراً وكانت من أهل الخير والصلاح وكانت في آخر عمرها اذا عجزت عن الصلاة فاعمة صلت قاعده وكانت من كثرة الصيام والقيام ضفت قراها وزار قبرها جماعة من الاولاء والصلاء والعلماء ومشائخ الرسالة ولم يذكر أحد منهم هذا القبر من زاره بهذه المشهد في حياته وبعد وفاتها الاستاذ الكبير أبو الفيض تومان ذو النون المصري بن ابراهيم الاخمي أحد رجال الطريقه المعتبرين وأبو الحسن الدينوري وأبوعلى "الروذبادي" وأبو بكر احمد بن نصر الدقاق وبنان بن أحجد بن محمد بن سعيد المحال الواسطي" وشقران بن عبد الله المغربي "وادريس بن يحيى الحولاني" والمفضل بن فضالة وبكار بن قبيطة والامام ابي معيل المزني "عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري وولده الامام محمد صاحب تاريخ مصر وعبد الرحمن بن الحنك وابن ابي عقبوب البوطي" والربيع بن سليمان المرادي "وحمله بن يحيى الشبيبي الشافعى" ويونس بن عبد الاعلى الصدفي "والفقهي عبد الله بن وهب بن أبي مسلم القرشي المالكي" وأبوجعفر محمد بن عبد الملك بن سلامه الطحاوى "والامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى المالكي" الزاهد والحسين بن بشر وسعيد الجوهري المتتكلم على الخطاطر وأبوجعفر الحموي "المعروف بالحسام المقرى وأبوبكر المعروف بالادفوى" وأبونصر سراج الدين الزاهد المعافرى " وأبوبكر الحداد الفقيه الشافعى" صاحب الفروع في الفقه والحسين بن علي "القضاعى" وأبوهشام المقرى وسمعون المالكي" وابن القاسم حمزه بن محمد المالكي" وكان ملازم زيارته الى أن مات والامام أبو الجاج الاشبيلي " وأبوعبد الله بن الوسادة والامام يوسف بن يعقوب اللغوى" وأبوا الحسن على "العككى" وأبوسهل الهروى "والامام اليمنى" والامام الحافظ عبد الغنى بن سعيد الازدي" وأبوعبد الله محمد سلامه القضايع وأبوزكر بالسخاوي وأبوا سحق ابراهيم بن سعيد الحجاجي والامام أبو الحسن بن الحسن الخلعى " وأبوا الحسن الشيرازي" وأبوا الحسن الشتاب وأبوا

الحسن الفراء و أبو صادق بن منشد المدني و سلطان بن رشاس الشافعى و أبو بكر محمد بن داود الرقى القبائى و الفقيه ابن مرزوق المالكى و الامام ورش المقرى و الفقيه الجليل عبد الله بن عمر التبى و الفقيه أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير و الفقيه أبو طاهر بن ياشى النحوى و الشيخ أبو زكريا البخارى و الفقيه ابن الوردى و الفقيه أبو عبد الله التميمي و ابن نظيف المحدث العالم الكبير و الفقيه العالم عبد القوى و عبد الباقي بن فارس المحدث و الفقيه أبو محمد عبد الله بن داود الفارمى و الفقيه عبد الله أبو الحسن الشيرازى و الشيخ المحدث أبو القاسم اليعمودى و الفقيه أبو المعانى الشافعى و الفقيه أبو عبد الله محمد المحدث و أبو سكرات الكلى و أبو القسم بن الحباب و أبو الطيب بن غلبون و ابن بنت أبي سعد الانصارى و أبو المعلى على و أبو عبد الله بن رفاعة و أبو الفضائل يونس ابن محمد المقدسى و أبو الطاهر مهوب و الفقيه بن المطلب المقدمى و أبو عبد الله الحموى و أبو الحسن على الحضرى و أبو طاهر السلىخ الحافظ و أبو العباس أحمد بن الخطيب المالكى و أبو الفوارس الحميرى الذى كان يختتم القرآن في ركتى الضبر هذا ماعرف من الامائى الاعيان وأمامن لم يعرف فكثير (قال) السيد شريف محمد بن أسعد ابن على النساية عن شيخه مهوب عن شيوخه أنهم كانوا يزورون قبر السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها و يسألون الله تعالى عند قبرها وقضاء حوائجهم فتقضى مثل الشيخ العالم ابن بنت أسد الانصارى و أبي طاهر السلىخ و الفقيه على المسكنى باب المعلى و الشيخ إلى القاسم بن الحباب و الفقيه أبو عبد الله بن رفاعة السعدي و الفقيه بن أبي الطيب و الشيخ أى الحسن الحضرى و الفقيه أى افضل يونس بن محمد المقدسى امام جامع عمرو و الفقيه أى الحسن على بن الحسين الموصلى و الفقيه الحافظ أى الحسن الشيرازى و أبي الفوارس الحميرى و الفقيه وقد تقدم ذكر هؤلاء الجماعة ولكن أحذى ناذر لحفظ الشريف النساية تماماً و كله وقد عرف هذا المكان بجابة الدعاء وكل ذلك مع الاخلاص من غير رباء ولا سمعة والله أعلم بالصواب

(ذكر كرامات ظهرت بعد وفاتها رضى الله تعالى عنها)

قال بعض المؤرخين كان رجل عصر يسمى عفان بن سليمان المصرى قد وجد فى داره مالاً مدفوناً فصار عفان هداه يصدق من هذا المال على الفقراء أو المساكين والأرامل والآيتام وأمعن في الصدقه حتى كان لا ينام ليه حتى يطم خسماً نهانه بيت من أهل مصر وكان يتلقى الحاج كل عام منالية وكان يحمل المنقطع و اشتري أحذين سهل بن أحد أمير مصر ألف جل برفاشتراه منه عفان فلما كان بعد أيام قلائل حصل الغلاء فزاد عن البر عن السعر الأول بثلاثة أمتاله فقال لأحد بن سهل الوزير خذ عن البر الذى اشتريته مني بهذا السعر إلا أن فقال له عفان لا أفعل ذلك ثم خرج عفان من داره وجلس على الباب فإذا به

الناس و قالوا انتظر ما الناس فيه وهو ما طلبته في البر الذي عندك من الثمن اعطيك فقال لهم لا والله انا اخر الثمن عند الله تعالى و فرق ذلك على الفقراء والمساكين والارامل فبلغ ذلك تكين امير مصر وكان قد صالح على اهل مصر حتى لقبوه بالجبار و شكاه اهل مصر انى العارف بالله تعالى بنان بن احمد الواسطي الواعظ فدخل عليه ووعظه وقال له ارجع عن اهل مصر فلم يرجع ولم يسمع وامر باخراج بنان الى بلاد الغرب فشكاه اهل مصر الى العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن الدينوري فدخل عليه ووعظه فلم يرجع وامر باخراجه من مصر الى بيت المقدس ثم امر تكين الوزير أن يؤخذ من عفان أمواله فذهب الى السيد الشريف على بن عبد الله وقال له ياسيدى أريد أن أخرج من مصر وأسكن غيرها من البلاد ف قال الشريف على لا يشئ تفعل ذلك قال لاجل هذا الجبار تكين فقال له الشريف على قم بنا الى ضريح السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها ندع الله عنده أن يشغل هذا الجبار عن بقاء عفان من جانب والشريف من جانب آخر وقرأ شيئاً من القرآن وسألا الله تعالى أن يجعل ذلك واصلاً إلى السيدة نفيسة رضوان الله تعالى عليهم وأن يفرج عن عفان ما هو فيه من المضايقة فأذن لهم ماسنة من النوم فناما فرأى الشريف على السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وهي تقول له خذ عفان معك و اذهب الى تكين فقد قضيت الحاجة فلما استيقظ الشريف أخذ عفان معه وتوجه الى تكين ودخل عليه فقام تكين الى الشريف وهو يرعد و قد حلم لوقته وقال رأيت السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وهي تقول أكرم الشريف على وارجع عن عفان فإنه استخارنا فقال له الشريف هذا عفان بين يديك ف قال تكين والله ماريته يارب اني تائب قتاب تكين من الظلم وأخلص في توبته فرأى عفان فقال أنت عنيق السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وتصدق تكين على القراء بمال كثير و صار يحسن الى اهل مصر ويقول كل اهل مصر يخافونه وأنا أخاف من دعوة عفان عند ضريح السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وقد أحسن تكين شأنه مع اهل مصر ولا زم زياره منه السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها الى أن توفى بصر يوم السبت المبارك است عشرة خلون من ربيع الأول سنة احدى وعشرين وثمانمائة و هو متولى عليها وأوصى أن يدفن في بيت المقدس فعمل و دفن هناك و ترثه ولده محمد واؤقام على طريقة أبيه في الاحسان وتوفي سيدى عفان المذكور في زمان ولايته في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة و دفن في طريق مصر بمكان معروف رجمه الله تعالى ونفع بيركته (وحكى) عز جل يممى أبا العزاليماني قال كفت في قوى عزيلاني كنت أكرزهم مالا و عملا و حسب اصوات على النفس حتى صرت لهم مطينا و نظرت الى الخلق بعين الاحتقار و أنسنتني النفس القدوم على المثلث الجبار و شغلتني عن عذاب النار فذهب عنى المال و نقص مني العمل بالطاعة التي هي أشرف بضاعة و انخفض قدرى و ضاقت صدرى و اشتدركى و عزاني الصدقى و فرج فى

الحسورة قلت احمد بن حكيم كان مشفوعاً على ياخى أماترى مازل بي فقال لي علیك يا أخى أن
 تسأل الله بأولياته الصالحة المغربية عنى أن يذهب عنك هذا الامر الذى قد نزل بك قال
 فاعترضت عن الناس في مكان فلما كنت في بعض الليالي نائماً متسكراً في أمرى وإذا أنا أرى
 كائناً في فضاء واسع الفناء ونور ساطع تارة يظهر وتارة يختفي فقلت بالله العجب ما هذه النور
 الذى يظهر ويختفي وإذا أنا أسمع فلان يقول لى هذا نور السيدة نفيسة قدس الله سره أفلت
 هسى الله أأن يجمع بيني وبينها فسألتها الداعاً بزوال هذه الكربلة فقلت لى إنها ميتة فقلت
 أغمض عينيك يا زيارتها فاستمعت القول الأولى أنا أسمع من يقول أنا السيدة نفيسة يا فلان غارق
 نفسك فقلت فارقها لا عودة ليها فلما تأبه إلى الله تعالى فتالت قبل التوبة إن شاء الله
 تعالى وزالت الحوبة فاصبحت فرحة بغيرها في منامي فانصلح حالى بعد قليل وزادنى الله تعالى
 بفضلها أنسعاف ما كنت فيه كل ذلك بيركتها رضى الله تعالى عنها وتفعنها بيركتها (وكان)
 الاستاذ كافور المكنى بابى المسئى عبد الله الاخشيدى لا يدع زيارتها السيدة نفيسة
 رضوان الله تعالى عليها في كل جidis ويسأل الله تعالى عند دخولها في قضاء حوانج له
 فقضى لها بيركتها وكان إذا قضى حاجته يوق بمندرها ويأتى بالمسئى والزعفران والطيب
 والشمع والزيت والقناديل الفضة وكان يحسن للخدم كثيراً و كان إذا صدر زيارتها يترحل
 حتى يتظر الباب الأول من بعد مويد خل حاسرون الرأس وبقى كذلك إلى أن توفى بعمر ستين
 سنة وخمسين وثلاثمائة رحمة الله تعالى عليه وفضائل السيدة نفيسة كثيرة ومن أهاها كثر
 من ان تختصر فالله ينفع بيركتها في الدنيا والا آخرة بمحاجة جدها سيد المرسلين محمد صلى الله
 عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين (وما ينفع) للزائر اذا دخل ضريحها أن يقول انا
 يزيد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم نظير رحمة الله وبركانه عليكم أهل
 البيت انه حميد مجيد * اللهم انك قد نذرتني لا مر قد فهمته وفته وسمعته وأطعنه واعتقدته
 وجعلته أبراً لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم اذا هديتني اليك وللتنتابه عليك وكان كما قلت
 بالمؤمنين روف رحيم حبيب اليه ما هدتنا عزيز عليه ما عانتنا ولذلك الفريضة التي سأله
 له المؤودة في القربي * اللهم انك مؤذن بالسانى معتقدها بقلبي ساع الها بقدسي راجي المنعم
 بهاف دنباً وأخرى متوصلاً اليك بها يوم انقطاع الأسباب والانساب الاسباب بوسبياً
 وصل بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم * اللهم فهاؤنا نازل اليك باعثاً بهم متقرب اليك بولائهم
 متدرع متبرع بالظاهرين والظاهرات من نسائهم * اللهم زدهم شرفاً وتعظيمها وشرفهم شرعاً
 حادنا وقد عينا وهب لنا من زيارتهم مغفرة وأجر اعظمها السلام عليكم يا آل بيت المصطفى
 يا بنى فاطمة الزهراء يا بنى على "المترضى" يا بنى الحسن والحسين يا أهل النبي "أنتم القوم
 لا يحرم من خيركم الامحروم ولا يطرد عنكم الامطر ودولابكم الآمن ولا يعادكم الاشق
 اللهم صل "علي سيدنا محمد وعلى آل محمد وعلى أصحاب محمد وعلى آزادواج محمد وعلى ذريته محمد"

وأنلى مارجوت بهم وبلغنى ما أملت وهم أعد على من بر كات السفر لهم وهو ن على موقعى
بين يدى بالوقوف بين يدى بهم وتدعوا بمحاجتك من أمر الدنيا والآخرة (وكان) من دعاء
بعض السلف عند ضريح السيدة تقىسة رضوان الله تعالى عليهم اعذز يارتها السلام
والتحية والاكرام والرضوان من العلي الاعلى الرحمن على السيدة تقىسة الطاهرة المطهرة
سلامة نبى الرحمة وشفاعة الامة خير الانبياء البررة وابنة حعلم العشيره الامام حيدرة السلام
عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم أخى الامام الحسين الشهيد النظالم السلام عليك
يا ابنة فاطمة الزهراء وسلامة خديجة الكبرى ورضى الله عنده وعن أبيك وجده وعمك
وابنك وجده تك وأمك * اللهم احسننا في زمرة أوليائكم وزائرها * اللهم عما كان بينك وبين
جدها محمد رسولك ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا بباب الفرج واقض حواجبي
فإن كان جماعة يقولون أقض حواجبي في الدنيا والآخرة بعمره وأله وصحبه أجمعين (وكان)
بعض السلف يقولون أيضا السلام والتحية والاكرام على أهل بيته النبوة والرسالة السلام
عليك يا نبى الحسن الانورين زيد الابيلين الحسن السبط بن الامام على بن أبي طالب رضى
الله عنهم أجمعين السلام عليك يا نبى فاطمة الزهراء وسلامة خديجة الكبرى أنت يا أهل
البيت غيبات لكل قوم في اليقظة والنوم فلا يحرم من فضل لكم الامر ولام يطرد عن باكم
الامطر ودولابو اليكم الامؤمن تقي ولا يعادكم الامنافق شقي * اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وأعطي خير مارجوت بهم وبلغنى خير ما أملت فيهم واحفظني بذلك
في ديني ودنياي وآخرى انك على كل شئ قادر ثم يقول

يا بني الزهراء والنور الذى * ظن موسى انه انار قبس
لأولى الدهر من عاداكم * انهم آخر سطر في عبس

وقد ملأ بعض الفضلاء رضى الله تعالى عنهم هذه السيدة الرضية رضى الله تعالى عنها وعن
سائر أهل البيت الطاهرين بآيات أحبننا ذكرها هنا ف قال

يامن له في الكون من طاجة * عليك بالسيدة الطاهره
تقىسة والمصطفى جدتها * أسرارها يدين الورى ظاهره
في الشرق والغرب لها شهره * أوارها ساطعة باهره
كم من كرامات لها قد بدت * وكم مقامات لها فاخره
يا جباره ذا سيدة شرفت * بها راضى مصر والقاهره
بنفسها قد حفرت قبرها * حال حياة يالها حافره
تلوكتاب الله في لحدها * وهى لمن قد زارها ناظره
حيث ثلاثة علی رجلها * صائمه عن أكلها فاصره
كانت تصلي وتقسم الدجا * دوما على أقدامها ساهره

عايدة زاهدة جا معه * للغير في الدنيا وفي الآخرة
 في كل قطر قد سما ذكرها * عالمٌ فائقة ما هرمه
 يسوقها الغيت اذا ما القرى * قد أجدت من سهرها الماطره
 والناس قد عاشوا بها صفا * عيش بآياتها زاهره
 والشافعى قد كان يأتي لها * سعيها إلى ذرها عامره
 يرجو بأن تدعوه دعوة * في الالهام من دعوة وافره
 صلت عليه بعد موت وقد * أوصى بما فهمى له شاكره
 سبحان من أعمل لها قدرها * لأنها بين الورى نادره

(وما أحسن ما قاله أبو الفضل الرازي رحمة الله تعالى)

حب آل النبي خالط قلبي * وجري في مفاصل فاعذروني
 أنا والله مغرم بهواهم * علّوني بذكرهم علّوني
 (وما أحسن ما قال ابن الوردي نظام البهجة رحمة الله تعالى)
 يا آل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فاغربنا
 من جاءكم بطلب الحديث له * فولوا لنا البيت والحديث لنا

(وقال بعض أهل الفضل رحمة الله تعالى)

لآخر بيت الرسول الغر قد ظهرها * فضل وشاع بفضل الله وابشرنا
 محمد المصطفى والمرتضى وبه * نخار أهل شريف أصله ظهرها
 وان فاطمة الزهراء أمها هم * هي البتول التي جلت عن النظرا
 أهل العباء الكرام الخمسة النبيا * مامثلهم في جميع العالمين يرى
 جبريل سادسهم في قومهم وكذا * في ظل حضرة لهم بالأنس قد حضرا
 والبعضة الخيرة الست المشار لها * نفيسة القدر كسر لها ظهرها
 لها مقام على القدر متفتح * بالذكر والعلم والقرآن قد دعوا
 لها رباط أمين ياله حرم * مأوى المساكين والآيتام والفقرا
 لها مهار واق يروق العين رونقه * ياناظرون تسلوا فاز من نظرها
 لها نخار واجلال بنسبتها * حسيبة حسبها الفخر الذي اشترا
 لها كرامات في الأقطار قد ظهرت * وسرها قد فشا بين الورى وسرى
 لها فقراءه ورد قد تحقق في * وفانها باللاماني الذي نذرا
 لها مسائخ علم يحضرون لها * في كل أربعة ياسعد من حضرا
 لها طوائف زوار طريقهم * وظائف الذكر والبشرى لمن ذكرها
 لها ضريح وخدمان كأنهم * ملوث سادوا على السادات والامرا

ترابه زعفران والمسـولـيـه * فاحت وكم وجه حرفـه قد عـفـرـا
 قـنـاعـهـ اـطـاهـرـهـ الـسـتـرـ مـسـبـلـهـ * فـالـحـمـمـيـ بـجـمـيلـ السـتـرـ فـدـسـتـراـ
 أـخـتـ كـرـامـاتـهاـ كـالـشـمـسـ وـأـنـخـهـ * وـلـيـسـ يـنـكـرـ ضـوـءـ الشـمـسـ حـينـ يـرـىـ
 كـمـ أـظـهـرـتـ عـجـبـاـ كـمـ أـبـرـأـتـ وـصـبـاـ * كـمـ فـرـجـتـ كـرـبـاـ كـمـ أـطـلـقـتـ أـسـراـ
 كـمـ يـلـغـتـ أـرـبـاـ كـمـ أـذـهـبـتـ نـصـبـاـ * كـمـ زـوـلـتـ تـبـاـ كـمـ سـهـلـتـ خـطـراـ
 غـنـيـةـ بـالـذـيـ نـالـهـ مـنـ سـكـرـمـ * سـلـطـانـ مـصـرـلـهـ مـازـالـ مـفـتـرـاـ
 يـأـهـلـ يـتـرـسـوـلـ اللهـ مـادـحـكـمـ * كـسـيرـ قـلـبـ وـلـكـنـ كـسـيرـ جـبـراـ
 لـعـلـ يـخـسـرـ فـيـ اـقـبـالـ زـمـرـ نـسـكـمـ * طـوبـيـ لـهـ فيـ جـنـانـ الـخـلـدـ اـذـخـسـرـاـ
 * (غيره)

يا صاح ان رمت الحياة الفاخره * فاقصد حبي بنت الكرام الظاهره
 ذات الكرامات المعلمهـةـالـتـيـ * اسرارـهـابـينـالـحـلـائقـ ظـاهـرـهـ
 وبـهاـ توـسـلـ وـاحـتـيـ بـجـوارـهاـ * واذـكـرـ مـصـابـكـ تـلـقـهـاـ لـذـنـاصـرـهـ
 فـهـيـ المـخـيـةـ الشـيـابـ منـ العـدـاـ * بـمـغـيـبـ المـلـهـوـفـ نـسـمـ الدـائـرـهـ
 كـمـ جـاءـهـاـذـوـآـفـةـ يـرـجـوـ الغـرـيـ * جـبـرـتـ بـتـيـسـ يـرـالـمـعـاـيشـ خـاطـرـهـ
 فـاغـنـ وـسـلـ بـعـقـامـهـاـعـطـ المـنـيـ * فـعـلـيـ الدـوـامـ لـرـأـيـهـاـ حـاضـرـهـ
 وـاـدـخـلـ وـطـفـ وـاسـعـ وـسـلـ بـتـأـدـبـ * ماـ تـشـتـهـيـ وـنـادـهـاـ يـاطـاهـرـهـ
 اـنـ قـصـدـتـكـ مـسـتـغـيـثـاـلـاـنـدـاـ * مـسـتـعـطـفـاـ أـهـلـ القـلـوبـ العـامـرـهـ
 حـاشـاـ وـصـحـكـلاـ أـنـ يـضـامـ زـيـلـكـمـ * أـوـأـنـ يـعـودـ بـصـفـقـةـ هـيـ خـاسـرـهـ
 يـاـ كـعـبـةـ الـإـسـرـارـ جـتـلـاـنـدـاـ * أـبـيـ النـدـيـ منـ وـكـفـ عـاطـرـهـ
 يـأـمـ قـاسـمـ الغـيـاثـ فـانـيـ * عـبـدـ ضـعـيفـ الـحـالـ بـدـيـ قـاصـرـهـ
 دـنـفـ وـمـسـكـنـ مـهـيـنـ عـابـرـ * مـالـ مـعـيـنـ قـطـ عـيـنـيـ سـاهـرـهـ
 يـاـنـتـ طـهـ اـنـقـدـىـ مـنـ لـمـ يـجـدـ * جـاهـاسـوـيـ ذـيـ الـمـعـزـنـاتـ الـظـاهـرـهـ
 الـمـصـطـفـ الـهـادـيـ الـبـشـرـ مـحـمـدـ * مـنـ يـرـجـعـيـ كـلـ الـانـامـ مـاـ تـرـهـ
 صـلـيـ عـلـيـهـ اللـهـ مـاـبـدـرـ زـهـاـ * وـالـأـلـ وـالـحـبـ التـجـومـ الـزـاهـرـهـ
 أـوـمـاـسـتـغـاثـ اـنـخـاـيـ أـحـدـ فـانـلـاـ * يـاـ صـاحـ انـ رـمـتـ الـحـيـاةـ الـفـاخـرـهـ
 (قبل) ولـمـأـنـ تـوـفـيـتـ هـذـهـ السـيـلـهـ سـيـدـ تـنـافـيـسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهاـ كـاذـكـرـ النـقبـاءـ
 وـدـقـتـ بـهـذـاـ الشـهـدـ الـمـعـرـوفـهـهاـ كـاـنـقـدـمـ ذـكـرـذـلـثـرـغـبـ النـاسـ فـيـ الـبـنـاءـ عـلـىـ الـقـبـرـ
 الشـرـيفـ فـشـرـعـ السـرـىـ بـنـ الـحـكـمـ أـمـيرـ مـصـرـ فـيـ الـبـنـاءـ، فـبـنـىـ عـلـىـ قـبـرـهـ اـجـزـأـمـ هـدـمـ الـبـنـاءـ، وـجـدـدـ
 أـيـضاـ كـاـهـوـمـكـتـوبـ عـلـىـ الـأـوـاـحـ الرـخـامـ عـلـىـ بـابـ ضـرـيـحـهـاـ الـذـيـ كـانـ مـصـفـعـاـ بـالـحـدـيدـ وـصـورـةـ
 الـمـكـتـوبـ مـاـنـصـهـ بـعـدـ الـبـسـلـهـ الـشـرـيفـةـ نـصـرـمـ اللـهـ وـفـتـحـ قـرـيـبـ لـعـبدـ اللـهـ وـولـيـهـ مـعـدـ

لـكـنـيـ بـابـ تـيمـ المـتـصـرـ بـالـهـ أـمـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـعـضـدـ الـدـينـ وـفـارـسـ الـمـسـلـيـنـ مـتـعـالـهـ يـقـاـنـهـ
أـعـلـىـ كـلـهـ وـشـدـ عـضـدـهـ بـولـدـ الـأـمـيرـ الـأـجـلـ الـأـفـضـلـ جـلـالـ الدـينـ نـاصـرـ الـإـسـلـامـ خـلـيلـ أـمـرـ
أـنـشـاءـ هـذـاـ الشـهـدـاـ الشـرـيفـ النـفـيـسـ مـوـلـانـاـ أـمـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـمـشـارـيـلـ عـلـىـ بـدـولـهـ الـمـشـارـ
إـلـيـهـ أـجـرـيـ اللـهـ الـحـلـيرـاتـ عـلـىـ يـدـيـهـ وـضـاعـفـ مـنـ يـدـ الـبـرـكـاتـ عـلـيـهـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـخـرـ
سـنـةـ أـثـنـيـنـ وـعـمـانـيـنـ وـأـرـبـعـانـيـنـ (وـأـمـاـ) الـقـبـةـ الـتـىـ عـلـىـ ضـرـبـ يـحـيـاـ الشـرـيفـ فـالـذـىـ جـعـدـهـاـ
الـخـلـيقـةـ الـحـافـظـ لـدـيـنـ اللـهـ عـبـدـ الـجـبـيدـ الـعـلـوـيـ الـفـاطـمـيـ وـذـلـكـ فـيـ بـعـضـ شـهـرـ وـرـسـنـةـ أـثـنـيـنـ
وـعـمـانـيـنـ وـخـمـسـانـيـنـ وـهـوـ الـذـىـ أـمـرـ بـعـلـ الرـحـامـ فـيـ الـحـرـابـ أـخـذـأـ رـبـ الـدـوـنـةـ فـيـ الـعـمـارـةـ
بـحـوارـ ضـرـبـ يـحـيـاـ بـرـكـاـتـهاـ وـكـانـ مـكـتـوبـ عـلـىـ بـابـ ضـرـبـ يـحـيـاـ مـاـصـورـهـ

يـآـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ حـبـكـ * فـرـضـ مـنـ اللـهـ فـيـ الـقـرـآنـ أـنـزـلـهـ
يـكـفـيـكـ مـنـ عـظـيمـ الـقـدـرـ أـنـكـ * مـنـ لـمـ يـصـلـ عـلـيـكـمـ لـاـ صـلـاـةـهـ

تـعـتـ هـذـاـ الرـسـالـةـ وـصـلـيـ اللـهـ

عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ

آـلـ وـحـبـبـهـ

وـسـلـمـ

* (يـقـولـ الـفـقـيـرـ أـحمدـ وـانـ) *

بعـدـ جـسـدـ مـنـ أـمـدـ بـعـضـ عـبـادـ بـجـزـيلـ الـكـرـامـاتـ وـأـفـاضـ عـلـيـهـمـ مـنـ وـافـرـ اـحـسـانـهـ جـيـسلـ
الـأـمـدـادـاتـ وـبـهـيـ "الـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ النـبـيـ" وـآـلـ وـحـبـبـهـ هـدـاهـ الـأـنـامـ
فـقـدـ بـحـرـ بـعـونـ اللـهـ الـأـتـمـ وـاحـسـانـهـ الـأـعـمـ طـبـعـ مـنـاقـبـ قـطـبـ الـغـوـنـ السـلـطـانـ الـحـنـقـيـ مـعـ
حـزـبـ النـورـ وـالـأـذـكـارـ وـحـزـبـ الدـوـارـ لـالـسـلـطـانـ المـذـكـورـ وـالـمـاـنـرـ الـفـيـسـهـ فـيـ كـرـامـاتـ
الـسـيـدـةـ فـقيـسـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـاـ

وـذـلـكـ بـعـطـيـةـ حـضـرـةـ مـحـمـدـ أـقـدـىـ مـصـطـفـيـ الـكـائـنـةـ بـالـكـيـكـيـنـ بـحـوارـ القـطـبـ الشـهـيرـ الـاسـتـاذـ
سـيـدـىـ أـجـدـ الدـرـدـيرـ عـلـىـ ذـمـةـ مـلـتـرـمـ الطـبـعـ حـضـرـةـ الـفـاضـلـ الـأـبـجـدـ الشـيـخـ سـلـيـمـ سـيـدـ أـجـدـ
ابـرـاهـيمـ الـقـبـانـيـ أـنـجـزـ اللـهـ لـهـ الـمـقـاصـدـ وـبـلـغـ جـيـعـ الـأـمـانـ وـغـفـرـلـهـ لـوـالـدـيـهـ وـلـجـيـعـ الـمـسـائـنـ
أـجـمعـنـ بـجـاهـ سـيـدـ الـأـوـاـيـنـ وـالـأـخـرـيـنـ وـكـانـ عـاـمـ الـطـبـعـ فـيـ نـصـفـ شـهـرـ رـجـبـ سـنـةـ الـفـ

وـتـلـأـعـانـةـ وـسـتـ هـجـرـيـةـ عـلـىـ صـاحـبـهـ أـتـمـ الصـلاـةـ وـأـكـلـ التـعـيـةـ آـهـينـ
وـحـينـ أـشـرـقـ شـمـسـ طـبـعـ هـاتـيـلـ الـمـنـاقـبـ فـيـ سـمـاءـ هـذـهـ الـأـزـمـانـ وـبـرـغـ بـدـرـ مـحـيـاـهـ فـيـ أـفـقـ
هـذـاـ الـأـوـانـ أـرـخـ عـاـمـ طـبـعـهـ الـفـاضـلـ الـأـدـيـبـ الـأـلـمـيـ الـأـرـيـبـ مـنـ هـاـيـدـ الـطـوـلـيـ فـيـ
فـنـ الـأـدـبـ أـحـسـنـ اللـهـ لـهـ الـحـالـ وـسـهـلـ لـهـ الـأـرـبـ حـضـرـةـ مـحـمـودـ أـقـدـىـ حـسـنـيـ نـاظـرـ مـدـرـسـةـ
وـالـدـةـ الـمـرـحـومـ عـبـاسـ بـاـشـاسـبـاـقـاـ وـنـصـ مـاـفـالـ حـرـفـيـاـ

ان النبي له في الكون آيات * وآله فضلهم للناس غايات
 ان هبت الربيع مسـكـا من شـذـاـيـاه * قدـأـمـطـرـتـأـوـاـ منـهـ السـمـوـاتـ
 بل شـمـسـ طـلـعـتـهـ ضـاءـتـ بـمـشـرـةـ * بـالـنـصـرـ فـيـاـ وـلـاسـلـامـ رـاـيـاتـ
 فـكـمـ لـهـ مـنـ مـزـاـيـجـلـ خـالـقـهـاـ * فـكـيـفـ تـسـكـرـ قـدـدـلـتـ شـهـادـاتـ
 قـدـاصـ طـفـاهـ اللهـ العـرـشـ عـنـ رـسـلـ * انـ المـكـذـبـ قـدـ تـكـفـيـهـ آـيـاتـ
 انـ النـصـارـىـ وـلـوـأـبـدـواـ مـغـالـظـهـمـ * بـعـزـاـ فـقـلـ لـهـمـ بـرـهـانـكـمـ هـاـتـواـ
 فـالـرـسـلـ وـالـأـوـلـيـاـ مـنـ فـورـهـ ظـهـرـواـ * كـلـبـدـتـ مـنـ غـصـونـ الـرـوـضـ نـشـأـتـ
 لـكـلـ مـئـ دـلـيـلـ يـسـبـبـنـ بـهـ * وـمـنـ ضـيـاـ الشـمـسـ قـدـتـبـدـوـ شـعـاعـاتـ
 ذـالـالـنـبـيـ وـكـلـ الرـسـلـ مـلـتـمـسـ * وـالـأـوـلـيـاـ مـنـ بـهـاءـ الـنـورـ سـادـاتـ
 فـهـمـ الـخـنـقـ قـطـبـ الـزـمـانـ بـداـ * فـيـ أـرـضـ مـصـرـهـ فـيـهاـ الـعـنـيـاتـ
 مـنـاقـبـ الـخـنـقـ فـيـهاـ مـنـ آـيـاهـ * دـلـتـ عـلـيـهـ وـقـدـتـكـنـ الـإـشـارـاتـ
 هـذـىـ الـمـنـاقـبـ قـدـعـتـ مـنـافـعـهـاـ * وـأـنـجـمـ الـعـحـبـ هـمـ فـيـهـمـ بـيـرـاتـ
 لـاتـشـبـعـ الـعـيـنـ مـنـ اـبـصـارـهـأـبـداـ * لـهـاـ إـلـهـاـ مـدـىـ الـأـيـامـ لـفـتـاتـ
 تـحـيـاـ الصـلـوبـ دـوـامـاـ مـنـ تـلـاوـتـهـاـ * فـهـىـ الرـشـيدـ لـتـابـلـ فـهـىـ مـرـأـةـ
 دـارـتـ كـؤـوسـ مـعـاـيـهـاـ بـجـلـسـتـاـ * فـأـطـرـ بـنـابـحـسـنـ الـفـظـ كـاسـاتـ
 بـحـكـىـ الـحـرـيـ بـهـاءـ لـفـظـهـاـلـهـاـ * فـقـلـبـ أـحـبـهـاـ دـوـمـاـ مـقـامـاتـ
 الـفـاظـهـاـمـنـ لـاـلـقـطـبـ نـاطـقـةـ * بـالـسـرـ وـالـجـبـرـ فـهـىـ الـجـوـهـرـيـاتـ
 قـدـ أـنـتـاـ عـقـودـ الدـرـ فـاغـتـمـواـ * تـلـكـ الـمـاـئـرـ فـهـىـ الـلـوـلـوـيـاتـ
 يـاـبـهـجـةـ فـيـ الـوـرـىـ أـرـخـ لـكـلـ هـنـىـ * مـنـاقـبـ الـخـنـقـ فـيـهاـ الـكـرـامـاتـ

